

مكتبة ياسمين

# 昭和史

تاریخ اليابان

# 戦争の歴史

1943 - 1939

الحرب الصينية - اليابانية

ミズوكイ シゲル 水木 しげる

ترجمة: محمد ماهر



عمر  
الكتب



# 昭和史

## كِتَابُ شَوَّالٍ

التلوّسُع.. أو الاستعمار إن شئت أن تسمّيه هكذا. يبدأ بشعاراتٍ سامّةٍ تُحلقُ بأجنحتها في السماء، وينتهي بواقعٍ مريرٍ تعجز عن وصفه الكلمات.

هكذا كانت البداية في هذا الجزء، حيث شرعت اليابان بالتوغل في آسيا واحتلال مدنهَا واحدة تلو أخرى، من ماليزيا إلى سنغافورا، ومن هونج كونج إلى الفلبين، وطبعاً كما هو شأن كل احتلال يبدأ الأمر باحتلال القلوب، فتستميل اليابان أهل الدول الآسيوية ورؤسائها، مرأة بالترغيب في "الرخاء الآسيوي" المأمول، ومرةً بالترهيب من القوة اليابانية العسكرية الساحقة، وهنا يأتي السؤال الذي يتكرر على مر العصور: ما هو مفهوم الخيانة؟

وهنا يظهر ميزوكي الشاب الذي يسعى جاهداً في هذه الظروف ليحصل على قوت يومه ويحقق ذاته، ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، إذ تفاجئه الحياة بأحداثٍ تغيّر مساره كليّةً، فيجد نفسه وسط ظروفٍ جديدةً لا يعلم كيف صارت ولا لماذا، يفقد إثرها الإحساس بطمانته ونظرته المستقبلية، ويرى الدنيا كما لم يرها من قبل.



تصميم الغلاف: محمود هشام

مكتبة ياسمين

t.me/yasmeenbook



- 🌐 www.aseeralkotb.com
- ✉️ contact@aseeralkotb.com
- 👤 aseeralkotb
- 👤 aseeralkotb
- 👤 aseeralkotb

مكتبة ياسمين

[t.me/yasmeenbook](https://t.me/yasmeenbook)

يسعدنا انضمامكم إلى قناة

مكتبة ياسمين

معكم نكبر ونستمر بكل جديد

(اضغط هنا .. اتبع اللينك)

للمزيد اذهبوا

الدردشة الميزانية





**إدارة التوزيع:**

00201150636428

**لإرسالة الدار:**

✉ email:P.bookjuice@yahoo.com

Web-site: www.aseeralkotb.com

● العنوان الأصلي: コミック昭和史第3巻 ● ترجمة: محمد ماهر

● العنوان العربي: عصر شووا - الحرب الصينية اليابانية ● إخراج فني وتنسيق داخلي: علي خلف

● طبع بواسطة: 講談社 ● الطبعة الأولى: يناير / 2023 م

● حقوق النشر: copyright © by Mizuki Production 1994 ● رقم الإيداع: 3738 / 3738 م 2023

● الترقيم الدولي: 978-977-922-220-1 ● حقوق الترجمة: محفوظة لدار عصير الكتب

مكتبة ياسمين

t.me/yasmeenbook

# **المحتويات**

الفصل الأول: نظام جديد في شرق آسيا.....	11
الفصل الثاني: عندما أصبحت موزعاً للجرائم .....	23
الفصل الثالث: تحالف الدول الثلاث... اليابان وألمانيا وإيطاليا.....	41
الفصل الرابع:وها قد وصلنا إلى ألفين وستمائة سنة من الزمان! .....	59
الفصل الخامس: ليلة ما قبل الحرب.....	77
الفصل السادس: الحرب أم السلام؟.....	93
الفصل السابع: «تورا تورا تورا»؟.....	123
الفصل الثامن: الاستيلاء على ماليزيا وسنغافورة.....	137
الفصل التاسع: الاستيلاء على هونج كونج والفلبين .....	165
الفصل العاشر: الاستيلاء على جزيرتي وايك وجوم.....	185
الفصل الحادي عشر: الاستيلاء على الهند الهولندية .....	203
الفصل الثاني عشر: وجاء الاستدعاء.....	223
الفصل الثالث عشر: غارة دوليتل على العاصمة طوكيو .....	239
الفصل الرابع عشر: معركة بحر المرجان.....	251
الفصل الخامس عشر: سمكة على الوسادة .....	261
الفصل السادس عشر: البوق الصامت .....	273



# «میزوکی شیجیرو» وسلسلة كتب «عصر شووا»

مكتبة ياسمين

[t.me/yasmeenbook](https://t.me/yasmeenbook)

لم يكتفِ «میزوکی شیجیرو» في سلسلة «عصر شووا» برسم الصورة المألوفة التي نعرفها عن اليابان، بل أيضًا ذكر حقائق تغافلَ عنها التاريخ في فترة من التعظيم الإعلامي مثل: محاولات الانقلاب، وصراع القادة على السلطة، والهزيمة في الحرب العالمية الثانية نتيجة سيطرة التيار القومي المُتشدد، وثمن كل ذلك كان لا بد أن يتكبّد الشعب، وهذا ما أوضحه «میزوکی شیجیرو» باستفاضة.

تعرض سلسلة الكتب هذه صورة للواقع الذي شهدته اليابان قبل الحرب العالمية الثانية من وجهة نظر عامة الناس وليس أصحاب النفوذ، فرأى اليابانيين عن أجواء الحرب التي عاشهما، نحن لا نعي عنها شيئاً في مجتمعاتنا العربية، فالصورة الشائعة بعالمنا العربي هي التي يتناولها الإعلام الأمريكي دون أن ترد إلينا الحقيقة من أرض الحدث بأعين من عاصره.

تتيح هذه السلسلة للقارئ العربي العادي لأول مرة أن يلمس هذا الواقع الذي شهدته اليابان من قرب وتروي شغفه بإجابات شافية عن أي تساؤلات مثل: ما مدى الحرية الفكرية بالمجتمع الياباني؟ وهل كانت هناك أحزاب وتيلارات فكرية؟ ولمن كانت الأولوية؟ وهل سنرى حجم الدور الذي لعبته الديمقراطية والليبرالية؟

ستجد في سلسلة «عصر شووا» الموقف الياباني المناهض للشيوعية، وسترى ما إن كان المجتمع الياباني عانى القمع الفكرى أم تمتع بحرية التعبير، وسترى إلى أي مدى أثر الاقتصاد الأمريكى في الوضع باليابان، وستوضح هذه السلسلة أيضاً آراء عامة الشعب في التوسيع العسكرى والتدخل العسكرى الياباني بالصين.

نجا «ميزوكى شيجورو» بحياته من الاضطرابات التي شهدتها عصر شووا ورسم تاريخ هذا العصر وفقاً لما رأته عيناه، وبدأ الجزء الأول من السلسلة بفترة طفولته التي أمضها بمدينة «ساكاي ميناطو» في محافظة «طوطوري» مروراً بأحداث الحرب والزلزال العظيم بإقليلـ «كانطاو» ووصولاً إلى العهد الجديد «عصر هيسيه» بالجزء الثامن.

سيروي المعلومات السياسية والقانونية والاقتصادية الأساسية في هذه السلسلة من الكتب المصورة شخصية «الرجل الفار» التي ابتكرها «ميزوكى شيجورو»، والإطار العام للقصة يرويه طفلٌ صغيرٌ من منظوره الخاص فتجد التاريخ زاخراً بالأحداث، وبنظره من كثب لأحوال المجتمع ولحياته الأسرية تتقلب الحياة ما بين المعاناة والمسرات. فإن هذه السلسلة تستعرض حقبة شووا من خلال الرسوم المصورة، جنباً إلى جنب مع مراحل حياة المؤلف الذي ولد عام ١٩٢٢. ولذلك يمكن قراءتها ليس فقط باعتبارها تاريخاً لعصر شووا وإنما أيضاً سيرة ذاتية للمؤلف.

أنهى «شيجورو» دراسته الثانوية وأراد أن يصبح رساماً فتوجه إلى محافظة «أوساكا» ليجد عملاً بجانب دراسته إلى أن بلغ سن التجنيد في ١٩٤٣ واستدعاها لأداء المهام العسكرية، وذهب إلى الجبهة في غنية الجديدة في أثناء حرب المحيط الهادئ ثم إلى «راوباباول» باعتباره جندياً في الجيش الإمبراطوري الياباني. تراكمت لديه تجارب الحرب المريرة فقد ذراعه اليسرى في هجوم شنه الجيش الأمريكي. مكث في جزر بريطانيا الجديدة واقترب من السكان المحليين من قبيلة «طوراي» وتمنى البقاء هناك لكن أقنعه من حوله بالعودة إلى وطنه، وكان لتجربة الحرب باللغ الأثر في نفسه، الذي انعكس على أعماله من الرسوم المصورة.

تُعد المجلدات الثمانية «عصر شووا» لـ«ميزوكى شيجورو» تحفة فنية وهي تتضمن أحداثاً تاريخية واقعية على مر نصف قرن بدايةً من:

التنمية بعصر «شووا» بعد حقبتي «ميجي» و«تايشو»، كارثة الزلزال العظيم بإقليم الكاناطو، والأزمة المالية، والتلوّس العسكري، وتورّط اليابان تدريجياً في الحرب. بعد ذلك حادث مانشوريا، وال الحرب الصينية اليابانية، وحرب المحيط الهادئ، ثم هزيمة اليابان. بعد الحرب، تشكيل دستور جديٍّ، وإصلاحات ما بعد الحرب، والتحالف الياباني الأمريكي، والمعاهدة الأمنية، وال الحرب الكورية. استقبال أولمبياد طوكيو، والمعرض العالمي، وفترة النمو السريع واللاحق بركب الدول المتقدمة.

حصل هذا العمل على جائزة الرسوم المصورة لدار نشر قودانشا لدورتها الثالثة عشرة في عام ١٩٨٩، ثم نال جائزة «EISNER» عن أفضل عمل آسيوي في عام ٢٠١٥، ونشر باللغة الإنجليزية في عام ٢٠١٣ ثم باللغة التيوانية في ٢٠١٧.

جدير بالذكر أنه تُرجمت هذه السلسلة إلى اللغة العربية أخيراً ترجمة مباشرة من اللغة الأصلية لتكون كنافذة اطلاع جديدة للقارئ العربي على التاريخ والثقافة اليابانية، التي نادرًا ما يصل منها إلى مجتمعاتنا العربية أُي ترجمة مباشرة دون لغة وسيطة تهدر روح النص، مما يجعل هذه النسخة المترجمة عملاً فريداً من نوعه من حيث محتواه الذي لم يقدّم من قبل باللغة العربية وما يتضمنه من آراء وحقائق، التي لم تعرض لنا من قبل في هيئة الرسوم المصورة التي أبدع فيها المؤلف «ميزوكى شيجورو».

## آية حسن شاكر

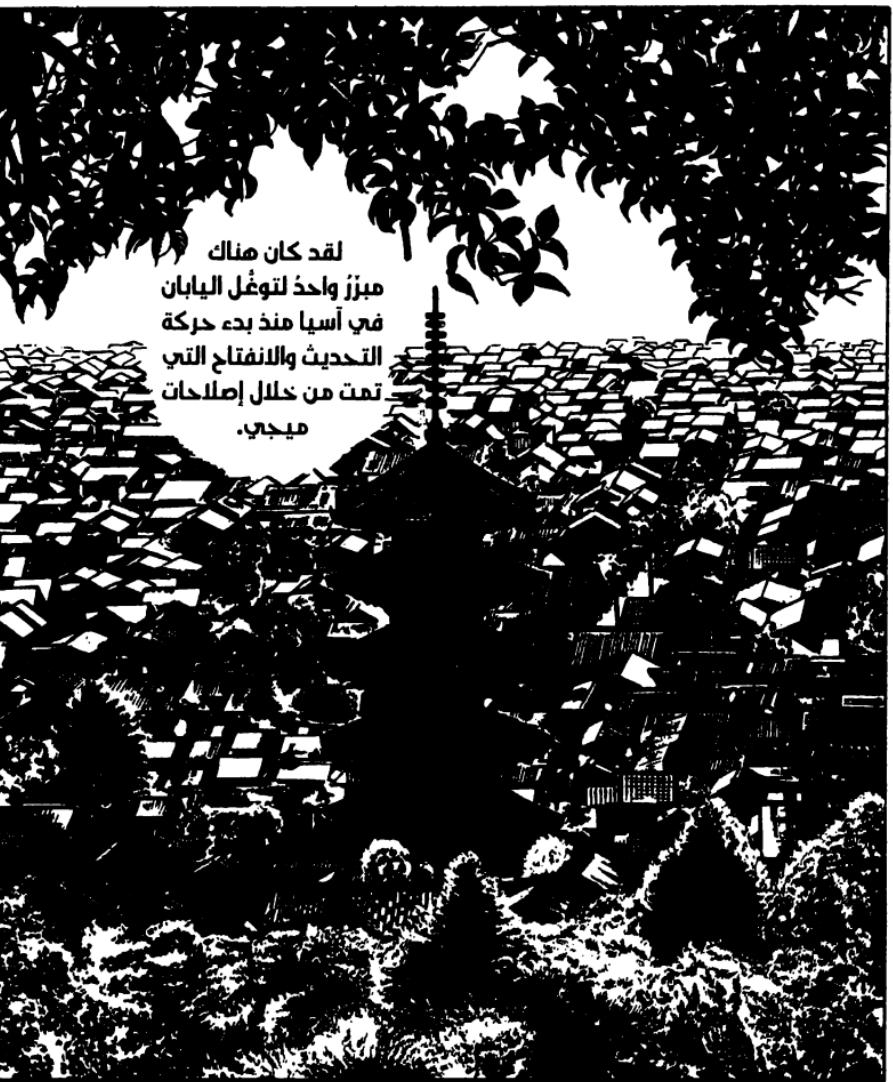


# ال歇拉夫

نظام جديد في شرق آسيا



لقد كان هناك  
ميزز واحد لتوغل اليابان  
في آسيا منذ بدء حركة  
التحديث والانفتاح التي  
تعت من خلال إصلاحات  
مييجي.



وإذا غضبنا الطرف عن  
التوغل الغربي في آسيا  
الذي أخذ في الإزدياد منذ  
منتصف القرن التاسع  
عشرين...

وهذا المبرّ هو  
«ربط وتحرير آسيا».

فإن ذلك يشي  
برغبة اليابان في  
دفع عجلة التحديث  
بكل دول آسيا.

\* أوكاكورا تينشين (١٨٦٢ - ١٩١٢) من مواليد محافظة كاناغاوا، وهو عالم في تاريخ الفنون الجميلة، وقد أسس متحف الفنون الجميلة الياباني وخرجت على يديه اسماء مثل «يوكواما تايكان»

و«هيبيدا شوسو» وغيرها، بالإضافة إلى الكتب التي ألفها مثل «فكرة الشرق» (توبو نو شيسسو) و«كتاب الشاعي» (شا نو هون) وغيرها من الكتب التي عرفت العالم بأسره على الفن والثقافة اليابانية والآسيوية.



ويمكن تتبع أصول هذا الفكر بالنظر إلى أفكار  
وسلوكيات كل من «أوكاكورا تينشين»\*  
و«جيازاكى توتون»\* وهما من مفكري عصر ميجي.



ولكن كعادة جميع الدوافع  
والمبررات... تبدو مثالية  
وجميلة ولكنها تخفي في  
طياتها الجشوع الشديد  
وهو ما ألقى بظلله  
على الواقع آذناك.



\* فؤاد كونوف (١٩٦٥ - ١٩٩١) هو مؤسس طوكيو سبيسي، وهو أحد نجوم البلاط الإمبراطوري، وشق منصب رئيس الوزراء ثلاث مرات من العام الثاني عشر حتى العام السادس عشر، وكان يقود عالم السياسة في اليابان ما قبل الحرب، وبعد خسارة الحرب مباشرةً انتحر.



إن الفجوة القائمة بين الواقع والمبررات المتألية قد سحبَت معها الكثير من الناس، وعلى رأسهم «وانج جينج واي»\* وغيره.

وفي العام الثالث عشر من الحرب الصينية اليابانية عمل بياناً تحت شعار «إنقاذ الوطن والسلام ومناهضة الشيوعية» ونادى به اليابان في العام الخامس عشر من عمر ثلوثوا (أي ١٩٣٨م) أسس حكومة «وانج جينج» المقيدة.



وقد تضمن الإعلان بأن الهدف من الحرب القائمة هو «إقامة نظام جديد يضمن الاستقرار الدائم لشرق آسيا».



وقد حدَّ ذلك الإعلان على تعاون الشعب الصيني، وقد أسس ذلك لـ «خطة إقامة منطقة شرق آسيا الكبرى ذات الإزدهار المشترك» التي جاءت لاحقاً.



أما عن توقيت صدور إعلان إنشاء  
"نظام جديد في شرق آسيا" فكان  
في الشهر الثالث من السنة الثالثة  
عشرة من عصر شووا.



\* حكومة الإصلاح لجمهورية الصين والحكومة المؤقتة لجمهورية الصين: هما حكمتان سياسيتان تابعتان للإمبراطور الياباني المُخلِّص بالمنطقة. وفي العام الخامس عشر من عصر شووا ضُمِّنت إلى حكومة ناديجين الشعيبة التي يترأسها وانج جينج ولد.



و جاء ذلك على خلفية إقامة «حكومة الإصلاح لجمهورية الصين»<sup>\*</sup> عن طريق تدخل الجيش الياباني في مدينة نانجينج، حيث دمجت اليابان تلك الحكومة -كما هو متوقع- مع "الحكومة المؤقتة لجمهورية الصين" التي شكلت في "بكين" في نهاية العام السابق، حيث كانت الخطة ترمي إلى عمل حكومة مركبة تكون تابعة لليابان.

أفا عن الشخصية الصينية  
التي اختيرت لتكون محوزا  
لتلك الحطة فكانت  
"وانج جينج واي" نائب رئيس  
الحزب الشعبي الصيني.

إن الطبيعة الحقيقية  
لـ "وانج جينج واي" ما زالت  
تحمل الكثير من اللثافار  
حتى الآن، وعلى الرغم من  
وفاته في مستشفى في  
ـ"انجوريا" عندما كان زائراً لها  
حتى قبل انتهاء الحرب فإن  
كلّا من الحزب الشعبي  
الصيني والحزب الشيوعي  
قد وصفاه  
بعد انتهاء الحرب  
ـ"الكان كان" أيutan  
الذي ياع عشيرته.



لكن إذا نظرنا من جهة  
ـ"وانج جينج واي" فقد كان  
يرمي بالتعاون مع اليابان  
إلى تقليل الخسائر ودفع  
عجلة السلام.

إنه أمر مفهوم إذا نظرنا  
من جهة الذين خاضوا  
الحرب ضد اليابان حتى  
النهاية.



وهو ما لا يمكننا إنكاره.

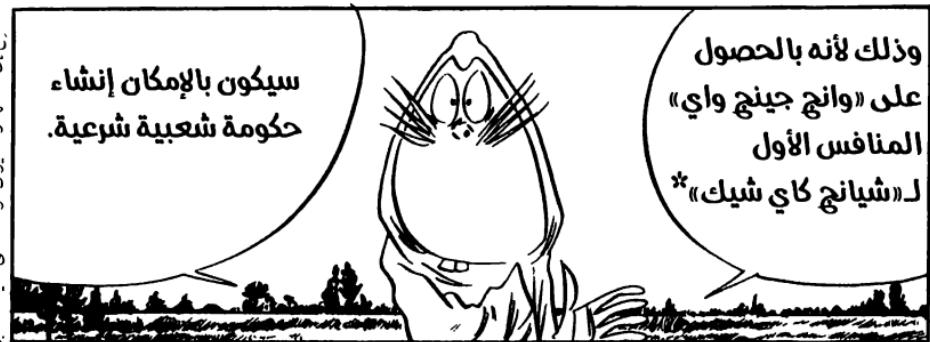
ولكن لا  
يمكنا القول  
بأن طريق  
الصالح الذي  
نشده قد سار  
كما كان  
متوقعاً على  
كل لقد كان  
واحداً من  
تحافظتهم  
دروب الزمان.



بعد الإعلان التعميدي لإنشاء النظام الجديد في شرق آسيا تواصلت اليابان مع "وانج جينج واي" القاطن في مدينة "تشونج تشينج" من أجل السير في خطة تهريبه.

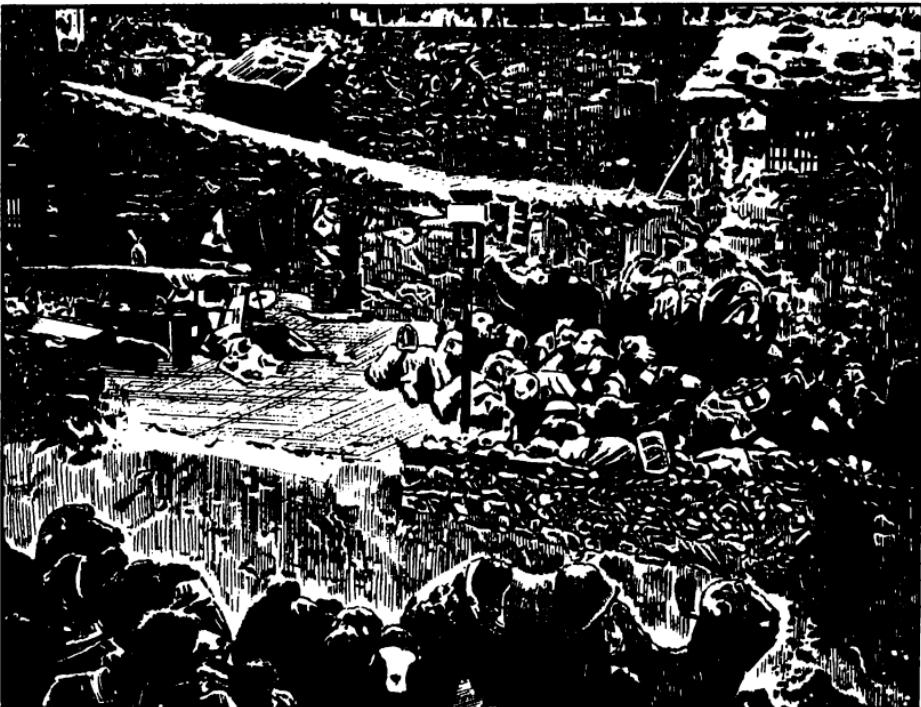


\*  
شيانج كاي شيك (١٩٥٧ - ١٩٨٨): هو عسكري وسياسي صيني، أصبح رئيساً للحزب الشعبي الصيني خلفاً لـ «سون يات سين». وبعد الحرب العالمية الثانية خسر في الحرب الأهلية الصينية حتى نزع إلى القهقرة لتوان، وقد قضى حياته أكابر زعيم للمسنين.



رجل موصوم بـ "الكان كان" ...  
نتيجة مفهومة، بل إن عجزه  
عن التأثير في بقية القارة  
كان أمراً بدبيعاً في  
النهاية.

وقد دعا وانج إلى حركة  
مضادة لشيانج داخل  
الحزب الشعبي إلا أنها  
لم تلق صدى.



فهرب الجيش الياباني  
هذه المرة وانج من هانوي  
إلى اليابان، وفي الشهر  
الخامس يصل وانج  
إلى اليابان.

حتى حياة وانج لم تكن  
في مأمن حيث أرسل  
الحزب الشعبي قاتلـاً  
مأجوراً إلى مكان إقامة  
وانج في هانوي.





ولكن عندما أدركت اليابان بأن  
وانج لم تكن له تلك القوة  
المأموله ساد الفتور العلقة  
معه، وبدأت حركة تكوين  
سلطة سياسية لوانج في  
نهاية السنة تقرينا.



أما الحقيقة فقد  
كانت أن اليابان  
ستكون هي  
المهيمنة على  
الصين سواء من  
الناحية السياسية  
أو العسكرية.

وقد كانت الشروط التي  
قدمتها اليابان لإقامة تلك  
السلطة لوانج تختلف كل  
الاختلاف عن التصور الساذج  
الذي كان يحمله، فقد كانت  
"دعم اليابان والتعاون  
المشترك" و"الصداقة  
وحسن الجيرة"  
مجرد عناوين.

ولكن عجلة التاريخ  
قد أخذت في  
الدوران بالفعل.

وفي اليوم الثلاثاء من الشهر  
الثالث من العام الخامس عشر من  
عصر شووا (أي ١٩٤٠م) أعلنت نقل  
عاصمة حكومة وانج جينج واي إلى  
نانجينج، وتم هذا الإعلان في  
مجلس الحكم التابع لحكومة  
نانجينج.

وبذلك نشأت  
الحكومة التي تمسك  
اليابان بسيوطها  
وتحركها كما  
تشاء.



الفصل الثاني

عندما أتيحت فرصة للجرار





وظيفة توزيع الجرائد	وظيفة توزيع الجرائد	وظيفة توزيع الجرائد	وظيفة توزيع الجرائد
مرتب ثابت	ثلاثون ألفاً	مرتب ثابت	ثمانين إلى سبعين ألفاً
أربعون ألفاً	السن غير محددة بالمكان	العمل كوظيفة جانبية، يوجد سكن، لا ولن	السن غير محددة، يوجد توجه للمبتدئين، ترقية ومكافآت
ال السن غير محددة، يوجد سكن، لا ولن الذين يملكون خلفية عن التسويق	ال العمل كوظيفة جانبية، يوجد سكن، لا ولن الذين يملكون خلفية عن التسويق	ال العمل كوظيفة جانبية، يوجد سكن، لا ولن الذين يملكون خلفية عن التسويق	ال السن غير محددة، يوجد توجه للمبتدئين، ترقية ومكافآت





لقد تأخرت للغاية  
عن إيصال الجرائد  
المسائية بسبب  
الشد والجذب  
الذي حدث بيني  
 وبين العم  
واضع  
الأسسنت.

هالشوفين

توقف!  
أناحاول  
الهر؟!

لقد فهمت، حسناً ..  
بعد أن أنهى توزيع  
الجرائد...

ولكن بما أن المصائب لا  
تأتي فرادى فقد وقعت في  
بنر مهجورة، وأما الجرائد  
الثمينة فقد تلطخت بالوحش.  
لم أكن أتخيل أنه قد توجد  
بنر مهجورة في مثل هذه  
المدينة الكبيرة.

ذكرتني  
اختصار الطريق!

ماذا نفعل أليها الأحمق!

مَا ي  
أَسْأَ

يا للجهول!



وبعد فترة وجدت إعلاناً  
لمدرسة فنية يابانية  
تبثث عن طلاب جدد  
فالتحقت بها.



لقد كنت على وشك  
أن أفضل من وظيفة  
توزيع الجرائد، إلا أن  
الموقف انقلب بهذا  
القدر.



ولكن ما إن التحقت بها  
حتى وجدت الحديث كله  
يدور حول مادة تدعى  
«التنجيم»، التي تعنى  
بعملية الحفر في  
المناجم.



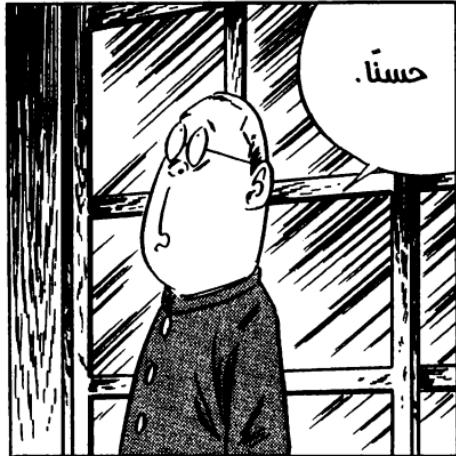
من أين يأتي هذا  
الصوت؟!



لقد كنت أستيقظ الساعة الرابعة من كل  
صباح، لذلك كان شعوري بالنعاس أمنزاً  
طبعياً.

فوممممممم



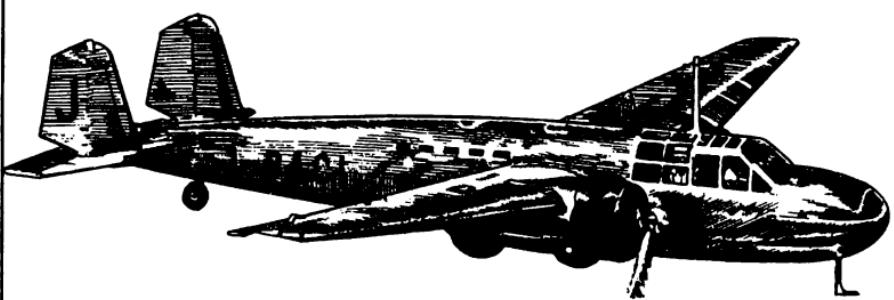






\* نبيون جو: هو اسم طائرة قادرة على أن تجوب العالم كله، وقد ظهرت وخطط لها قبل جريدة نيتشي في طوكيو وجريدة مانيلا بـ ١٩٣٩م، اختلفت الطائرة من مطار هانوي، دا، وفي الشهر العاشر من العام نفسه مرت الطائرة على كل مطارات العالم تقريباً بما يعادل مسافة أثنتين وخمسين ألف كيلومتر كجم تقريباً.

عادت في النهاية إلى مطار هانوي، دا.



في ذلك الوقت كانت جريدة «هاي نيتتشي» تملك طائرة «نبيون جو» التي كان يقال حينها بأنها ستتجوب العالم بها وهو ما أحدث ضجة كبيرة، واستغلت الجريدة ذلك كمادة دعائية للفوز على غريمتها التقليدية جريدة «أساهي» ودفعت حتى موزعي الجرائد إلى التجمع في المقر الرئيسي لها.

وفي اليوم السادس والعشرين من الشهر الثامن تم جعل أولئك الموزعين يمشون حتى مدينة «هانوي، دا» تحت الشمس الحارقة حاملين الأعلام في أيديهم...



وبعد هذا اليوم كانت زيادة المبيعات غير مسبوقة وهو ما دل على توسيع الجريدة عن ذي قبل.

## هالهيا طي نيتتشي

أجل





إذا كان هناك  
شيء لا يعجبكم  
هنا فلتخبراني  
الآن.

ما بالك تصدر هذا  
الصوت الشبيه  
بصوت الفقمة؟!



كما لو أثنا  
سنحتلُّ الجزء  
الجنوبي  
ذاك...

لقد كنت تتحدث  
الآن عن تقدم  
اليابان في  
الجنوب

حسناً...



أيتها!  
أيتها الغبي!

لذلك، ألن يكون من  
الأفضل لو توقفنا عن  
تعلم الإنجليزية وشرعوا  
في تعلم الملاوية  
مثلاً؟





لقد كُننا أنا وهذا الزميل على وفاقٍ تام، وذهبنا للشرب  
وتمشينا، ثم عاد كلّ هؤلاء إلى منزله، وحينها كان  
وقت توزيع جرائد المساء،  
فلم يكن مني سوى أن  
تركَتَ العم صاحب  
العمل يَعْمَل على  
توزيعها.



ولكن حياة الإنسان  
ليست كلها شرًا، فقد  
حصل والدي على  
وظيفة في جزيرة  
جاوا.



وهكذا.. عن طريق  
واسطة جدي ذهب  
والدي للتقديم على  
تلك الفرصة التي  
تشتمل على تأمين  
على الحياة.

يا بني ريو إينشي، إن  
جميع العاملين في  
هذه الشركة هنا  
سيدخلون في تأمين  
على الحياة.



من القفص الآمن إلى  
أرض الحرب... لقد كان  
الجو هناك ملبداً  
بالمخاطر.

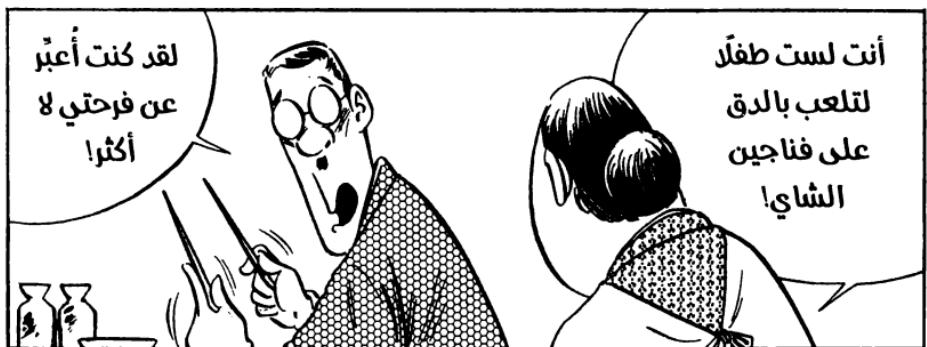
لذلك كان معظم اليابانيين  
في الجنوب هناك مشتركين  
في تأمين على الحياة.

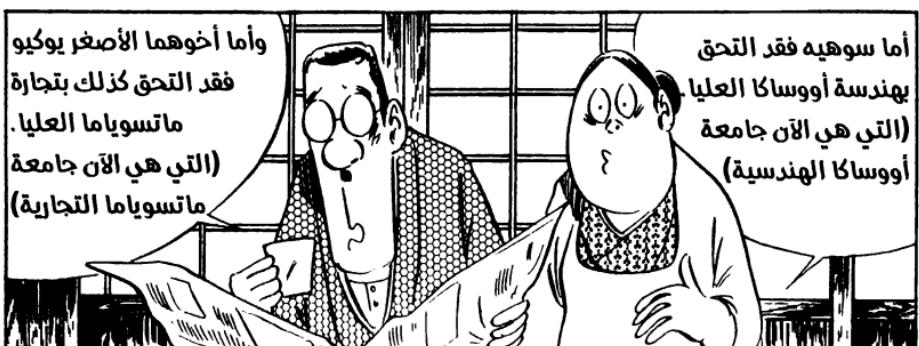
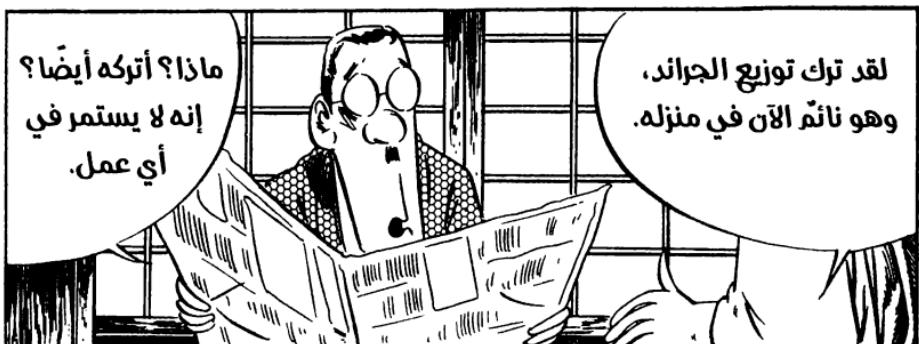
كم يا ترى... خمسة  
آلاف ين بعما؟ هههههه  
(وهو ما يساوي منه  
مليون ين بالقيمة  
الحالية)

ليو إيتشي، كم  
من المال قد  
جنيت؟

أما عن حدي تاتسوكي فقد  
كان سريعاً في قراراته، فقد  
باع شركة الطبااعة خاصةً للأحد  
الصينيين وهم بالرجوع إلى  
اليابان مع قريبتنا هيوكو  
إيتشي.

لا تفرج كثيراً  
فالمال ما يلبث  
أن يختفي.





الفصل الثالث

تحالف الدول الثلاث...  
اليابان والصين وبريطانيا



\* إيطاليا الذي كان معتمداً على الحزب الناشي أنداد، وقد تناقض مع البيان والمنا في أثناء الحرب العالمية الثانية لأن إيطاليا قد ثبتت بالحقيقة ولها أعدم ردود بالرصاص.

في الساعة الرابعة صباحاً من اليوم الأول من شهر سبتمبر عام ١٩٣٩م (أي في العام الرابع عشر من عصر شووا) قامت سفينة حربية ألمانية متوقفة في ميناء «جدانسك» في بولندا...



- وتمثل الحرب الصينية - اليابانية التي نشبت في العام السادس من عصر شووا واستمرت خمسة عشر عاماً بلهيب الحرب العالمية الجديدة.

للحرب الغربية لبولندا، وهو ما كان الشعلة التي قادت العالم إلى بداية الحرب العالمية الثانية.



\* وهنا يظهر المنقذ هتلر،  
الذي يتنصل ألمانيا من  
الحراب والدمار التي  
عاشتها بعد أن  
أنهكتها الخسارة  
التي تكبدتها جراء  
هزيمتها في الحرب  
العالمية الأولى.



ويحصل هتلر على دعم جنوني من الشعب عبر إشعال وتهبيج روح الشعبوية فيه لأقصى الحدود، وفي عام ١٩٣٤م (أي في العام التاسع من عصر شووا) يحصل هتلر على قوة ساسية استثنائية بعد أن أصبح الحاكم الأوحد لألمانيا، ويظل محافظاً على ذلك المركز الذي لم يهتز سوى بعد المذبحة في الحرب العالمية.



وأما في إيطاليا فيمسك موسوليني \* بمقاليد البلاد بداية من عام ١٩٣٢م.

\* هتلر (١٨٨٨ - ١٩٤٥) هو سياسي ألماني، في العام التاسع من عصر شووا (١٩٣٤م) تحول من كونه رئيساً للحزب النازي في ألمانيا إلى صار الرئيس الأول لها جائماً بين مركزي الرئيس ورئيس الوزراء وذلك خلفاً للرئيس الأسبق هتلر الذي قد توفي حينها، وبذلك أصبح الحكم المستبد لأنانيا وبعد خسارة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية يت弟兄 قبل إعلان الاستسلام مباشرة.

فـ«فرانكو» (١٨٩٢ - ١٩٧٥) هو جندي إسباني وسياسي في العام الحادى عشر من عصر شووا (١٩٣٦م) عمل ثورة على حكومة الجبهة الشعبية بإسبانيا، وفي العام الرابع عشر من عصر شووا فاز بالحرب الأهلية واستحوذ على السلطة واستمر حتى وفاته حاكماً مستبناً طاغياً على الشهد السياسي في إسبانيا.

ومن ثم منذ عام ١٩٤٥م حافظ الحزب الفاشي الذي يرأسه على نظام الحكم الفردي حتى عام ١٩٤٣م، وفي هذه الفترة عام ١٩٣٥م شنت إيطاليا الحرب على إثيوبيا، وفي العام التالي ضمها إلى الأراضي الإيطالية.

وقد كانت تلك الحرب على إثيوبيا هي الشعلة التي بدأ منها التواصل بين ألمانيا وإيطاليا.



إن تلکما الدولتين الفاشيتين كانتا مثل إعصار ضرب أوروبا كلما بعد الحرب العالمية الأولى.

وقد دعمت كلتا الدولتين الثورة التي أشعلها اللواء «فرانكو» تجاه الحكومة الجمهورية في إسبانيا، وقد أخمدوا كل الجبهات الشعبية المناهضة لتلك الثورة.





وفي الشهر العاشر من العام العاشر من عصر شووا (١٩٣٥م) قدم وزير الخارجية النازي «ريينتروب» مقترن «تحالف دفاع ضد الاتحاد السوفيتي» لضابط الجيش الياباني «أوشيمما هirooshi» المقيم بألمانيا.



وقد تفاجأ الدولتان أي عمل من شأنه  
استئثار الاتحاد السوفيتي، وكذلك تفاجأ  
إعطاء أي انطباع يدل على كونهما  
يمثلان تحالف للاشية العالمية، وقد  
استمرّا في العمل سراً  
ولكن...



استطاعت أوروبا  
بكل بساطة الكشف  
عما تم الاتفاق  
عليه.



وفي العام الثاني عشر  
من عصر شووا انضمت  
إيطاليا للاتفاق، وبذلك  
أصبحت النية في  
تشكيل تحالف ثلاثي  
أكثر وضوحاً.



ظهرت الحركات الaramية  
لتقوية اتفاق الدفاع  
المشترك عن طريق  
إقامة «تحالف ثلاثي».

وعند وصولنا إلى  
العام الثالث عشر  
من عصر شووا ...



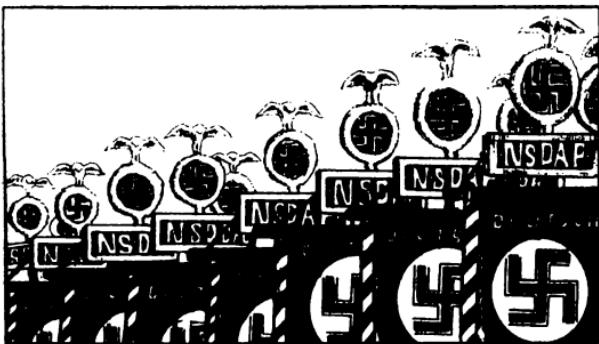
\* أشيموا هرودوفي (١٨٨٦ - ١٩٧٥) : من مواليد محافظة جيوفو، وهو حاصل على رتبة فريق في الجيش البري اللبناني، وقد حُكم عليه بالسجن مدى الحياة بعد الحرب العالمية الثانية بحكمه في حرب من الدرجة الأولى، ولكنه قد أفرج عنه بعد ذلك.

وفي أوروبا نشطت الحركات العسكرية لألمانيا النازية.

وأصبح الوضع على شفا الانفجار، حيث إن ألمانيا كانت تزيد وقف التعدد الإنجليزي - الفرنسي في منطقة الشرق الأقصى.



ولكن الجبهة الداخلية في اليابان لم تكن على قلب رجل واحد.



ولكن ألمانيا كانت ترى أن عدوها هو إنجلترا وفرنسا وليس الاتحاد السوفيتي.

فقد كان أعضاء وزارة الخارجية ينظرون إلى التعاون مع ألمانيا وإيطاليا على أنه تحالف لمواجهة الاتحاد السوفيتي.



\*يوناني ميتسوماسا (١٩٤٨ - ١٩٨٠) هو مواليد مخالفة إيونية، وهو حاصل على رتبة أميرال بالأساطول البحري، وقد كان رئيساً للوزراء حينها، وقد كان أحد أعمدة الأسطول البحري، وكان معارضًا للتحالف الثلاثي مع ألمانيا وإنجلترا، وكان كذلك منقادًا للحرب في المحيط الهادئ.

فقد كانوا يدعمون رؤية ألمانيا تلك.

وبالنسبة إلى فريق الضابط «أوشيمَا هيروشى»<sup>\*</sup> الذي كان جُلُّه من الجيش البري....

وأنا بالنسبة إلى وزير البحرية «يوناني ميتسوماسا» ونائبه «ياماموتو إيسورو كوكو» ورئيس مكتب الشؤون العسكرية «إينويه شيجيه يوشى» فقد كانوا يرون أنه لا توجد فرصة للنصر في مواجهة أمريكا وإنجلترا كليهما.

وأنا الجيش البحري فقد نجينا موقفنا مقابلنا لوزارة الخارجية في مواجهة رأي الجيش البري ذلك.



والجبهة البحرية أخذ يعكس التقليد الذي اتّخذت صف ساندا آنذاك.

وهكذا، فهذا التضارب بين الجبهة البرية التي اتّخذت صف ألمانيا...



وقد ثارت القلق بعد الكشف عن خطة لاغتيال ياماموتو إيسورو.

وقد غضب الجيش البري، الذي كان قريبياً من وجهة نظره. من الجماعات اليمينية من موقف الجيش البحري، لذلك فرض الجيش شئ الضغوطات عليه.

وفي الشهر الثامن من العام الرابع عشر من عصر شواروا (١٩٣٩م) عقدت ألمانيا فجأة اتفاقية «عدم اعتداء» مع الاتحاد السوفيتي.

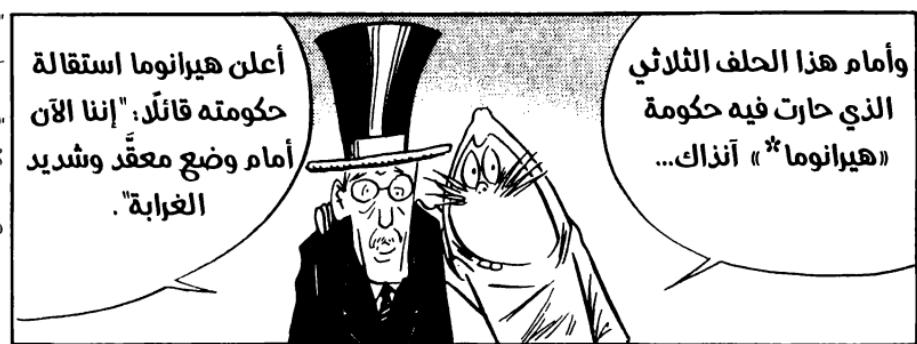


صدمة كبيرة!

وهو ما كان بالنسبة إلى اليابان مثل...

لقد عقدت اتفاقاً مع العدو السوفيتي المترافق بنص اتفاقية «الدفاع المشترك» التي عقدتها مع إيطاليا واليابان.

حكومة هيرانوما هي حكومة تكونت في العام نفسه في شهر أغسطس، في العام الأول من العام الرابع عشر من عصر شووا، وقد كان يرأسها «هيرانوما كيشيزو» (١٩٥٢ - ١٩٦٧)، من مواليد محافظة أوكاياما، التي أعلنت استقلالها



وبناءً من شهر أغسطس  
بدأت هجوماً جوياً  
واسفاً على بريطانيا!

## دوي الانفجارات



وحتى في اليابان  
اشتعلت الرغبة بعدم  
التحالف الثلاثي من  
جديد وذلك من أجل  
ألا يفوتها القطار.



ومن ثم في اليوم السابع والعشرين  
من الشهر التاسع من السنة الخامسة  
عشرة من عصر شووا تم الوصول إلى  
توقيع اتفاقية "تحالف الدول الثلاث:  
اليابان وألمانيا وإيطاليا".



وكان محور هذا الحدث هو  
«هاتسو أوكا يوسيكيه»<sup>\*</sup>  
الذي أصبح مجدداً وزيراً  
للخارجية، وهو دبلوماسي  
محضراً قد مثل اليابان  
عند دروجهما من عصبة  
الأمم.

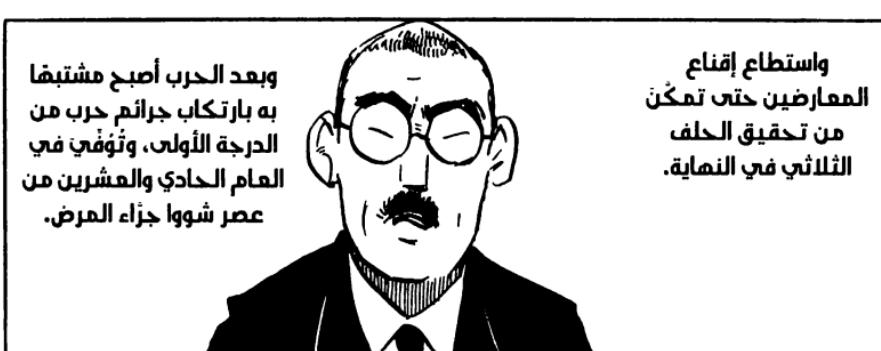


لقد كان شخصاً حازماً  
مع الخارج، ولكنه مع  
جيش بلده البحري  
كان يبحث عن نقاط  
تواافق.

وفي سجله كذلك أنه  
قد أصبح رئيساً لسكة  
حديد مانشوريا.

وبعد الحرب أصبح مشتبهاً  
به بارتكاب جرائم حرب من  
الدرجة الأولى، وتُؤمّن في  
العام الحادي والعشرين من  
عصر شووا جراء المرض.

واستطاع إقناع  
المعارضين حتى تتمكن  
من تحقيق الحلف  
الثلاثي في النهاية.



ما سنتحدث عنه هو أمر قد بدأ منذ نشوب الحرب اليابانية - الصينية... وهو طلب الدعم للمحاربين في الشوارع عن طريق فكرة «اللُّف إِبْرَة» وهي ما إذا نظرنا إليها الآن سنرى أنها ليست سوى مجرد درافة تهدف إلى وقاية المحاربين من الرصاص.



ولفترة الغرابة فقد كان معظم الجنود يحملونها معهم عند دخاليهما إلى ساحة المعركة، ومن بينهم كذلك (من هو محور الدراما)، جندي الدرجة الثانية ميزوكى!

قد كانت الفكرة عبارة عن قطعة قماش مصنوعة من القطن تعمل ألف امرأة ألف تطريزة حمراء بها، ومن ثم عن طريق وضع تلك القماشة كحزام على الخصر ستنقى تلك القماشة صاحبها من الرصاص.





وحتى ما إذا نظرنا إلى المستقبل  
حينها فلن نجد شيئاً يبعث على  
الأمل.

وبمعنى آخر؟

ومن ثم بعد أن يكوى وبهان  
يموت في النهاية «ميته الكلاب»  
في ساحة الحرب لا شيء  
يدعو إلى البسمة في هذا!

الم تفهموني؟ لم يكن يلبث  
الرجل منا حتى يذهب لأداء  
الخدمة العسكرية.

فقبل كل شيء لقد مُرقت  
عائلاتهم بسحب الزوج من  
زوجته وأطفاله بعيداً إلى  
ساحة الحرب.

لقد كان هناك الكثير من الرجال  
الذين كانوا يملؤون الشوارع  
ويحيّهم الناس لذهابهم إلى  
الجيش، إلا أنهم كانوا يحملون  
في صدورهم الألم والعذاب.

لقد وصلت الرسالة.  
اسمح لي بأن أنهي  
المقابلة هنا ...

بل دعني أعبر عن عجبني  
الشديد من تحمل الشعب  
الياباني لتلك الأهوال..  
حقاً ..



وفي تلك الفترة كذلك جاءت طلبات من القرى المستعمرة في مانشوريا (الجزء الشمالي الشرقي من الصين) يرسل عدد كبير من الفتيات للزواج (وهو ما جاء في جريدة أساهي بتاريخ ١٣.٥/٦ من عصر شووا).

في مانشوريا أرسل الفتياون الريفيون ذوو الترتيب الثاني والثالث بين إدوانهم (كقاعدة عامة)، ولكن نصف عددهم تقرينا كانوا غرباء.



لقد كان الاستعمار في مانشوريا يضع يده بصورة شبه قسرية على الأراضي المملوكة للصينيين، مما دفع الصينيين إلى الانتقام بعد خسارة اليابان للحرب.

ولذلك تم إصدار طلب من «رابطة مهاجري مانشوريا» يرسل ألفين وأربعين فتاة من عموم البلاد للزواج.

ولكن من دفعوا الثمن  
كانوا الفتيان الريفيين  
الذين قدموا من قرى  
فقيرة للحرب.

وذلك الفتيان اللاتي دفعنهم  
ذلك الطلب إلى عبور البحار  
للتتنفيذ... إن الفقراء هم  
دائماً الضحايا في جميع  
العصور.

وفي الشهر السابع من السنة الرابعة عشرة من عصر  
شووا تم الإعلان عن «قانون التجنيد الإجباري لعموم  
الشعب»، وبذلك بدأ التركيز على توفير العمالة لسد  
الاحتياجات الصناعية للجيش. ودعني  
أخبرك بشيء آخر...



ومنذ ذلك العام  
يوزع الأرز وفقاً  
لقانون التوزيع  
باليابان.

في اليوم الخامس عشر من الشهر  
الأول من السنة الرابعة عشرة من  
عصر شووا خسر مصارع السومو  
«فوتايبا ياما» لأول مرة بعد أن  
سجل تسقاً وستين انتصاراً مثاليَاً  
منذ العام الحادي عشر من  
عصر شووا.



## الفصل الرابع

وهذا قد يطلبنا من الغير  
وستتحقق سنة من الزمان!

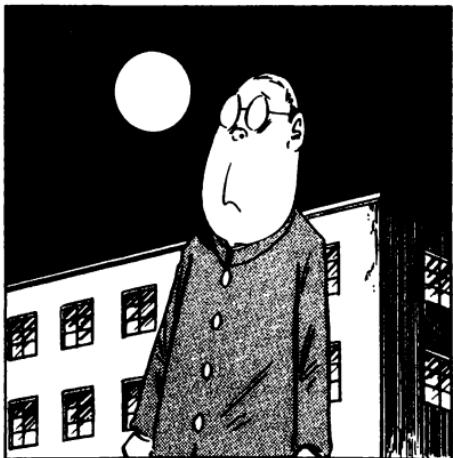














وفي هذا السؤال سررت  
كل ما أعلم من الروايات  
والأساطير الكبيرة  
والصغيرة المخلوطة  
بالخيال العلمي في  
تلك الورقة حتى  
وصلت إلى  
ظهورها.

إن مثل تلك  
الأسئلة هي  
الأدب لقلبي!

ماذا؟ "هل كان  
الدحوت يقطن البرية  
في الماضي؟".

ولم يمض الكثير  
حتى دخلت امتحاناً  
في الآثار الطبيعية،  
وهي العادة التي  
كنت شفوفاً بها.



\* رابطة الدعم الإمبراطورية (تايسيه يوكوسان كاي): هو كيان سياسي شعبي متحد أنشئ من قبل الحكومة في العام السادس عشر من عصر شووا، وقد كان يرأسه رئيس الوزراء آنذاك كونويه فوميمارو.

و تلك المنظمة كانت تتمثل الانطلاقبة لحركة «النظام الجديد» التي دعا إليها كونويه فوميمارو.

وفي اليوم الثاني عشر من الشهر العاشر من السنة الخامسة عشرة من عصر شووا ظهرت رابطة الدعم «الإمبراطورية» (تايسيه يوكوسان كاي).

وقد لاقت صدى كبيراً وسط الناس لأن من اقترحها هو كونويه ذو الشعبية الكبيرة.

إن حركة «النظام الجديد» تلك هي حركة الوحدة الوطنية الشعبية المكافحة آنذاك للنازية.

وقد حاولت جميع القوى  
السياسية في اليابان  
استغلال هذه الحركة.

ويمكننا القول بأن تلك الحركة  
قد جمعت ألد الأعداء في مركب  
واحد.

إنها تباشير العصر  
الجديدة

فللتعلموا من ألمانيا!  
لا ينبغي لنا نحن أبداً أن  
نتأخر في ركب التغيير!

وقد أعد الجيش خططاً لتكوين  
"أمة عسكرية" أقوى بكثير من  
سابقاتها مستغلًا تلك الحركة.

\* مجموعة شووا البختية، هي فرقة بختية وطنية أنشئت في قرابة العام الحادى عشر من عصر شووا وتضم موظفين وعلماء وسياسيين مجدين. وفي العام الخامس عشر من عصر شووا حلت بعد تكثير رابطة الدعم الإمبراطورية.

ومن ضمن تلك المجموعة «أوزاكى هوتسومى» أحد المتورطين في فضيحة «زوجيه»، التي حدثت في العام السادس عشر من عصر شووا.

ومن الناحية الأخرى حاول مفكرو «مجموعة شووا البختية»، الذين كانوا لفترة طويلة مستشارين لكونوبى وضع الأساس لحركة هدفها كبح تسلط الجيش.



وفي مقدمتها "حزب الشعب الاجتماعي" (شاكي تايشو) نفسها ذاتها، ومن بعده أخذت الروابط والأحزاب السياسية مثل "رابطة التعاون السياسي" (سيه يوكوكاي) و"الحزب الدستوري الديموقراطي" (مينسيه تورو) بحل نفسها تباعاً.

وفي الشهر السابع من ذات السنة حلّت الأحزاب السياسية القانونية منعدمة التمويل، التي بقيت وحيدة...



وهنا بدأت الخطى في الطريق نحو تعاون حركى لإنشاء نظام جديد.



وفي اليوم الثاني والعشرين من الشهر السادس من السنة الخامسة عشرة من عصر شووا (١٩٤١م) تولى التشكيل الوزاري لكونويه الحكم من جديد.

وقد كان مفكرو مجموعة شووا البحثية الملتحقون برابطة الدعم الإمبراطورية...



وقد كانوا يطمحون إلى تحسين الاقتصاد وإرساء السلام بينما يكفون جماح الجيش ويكتبون حركاته.

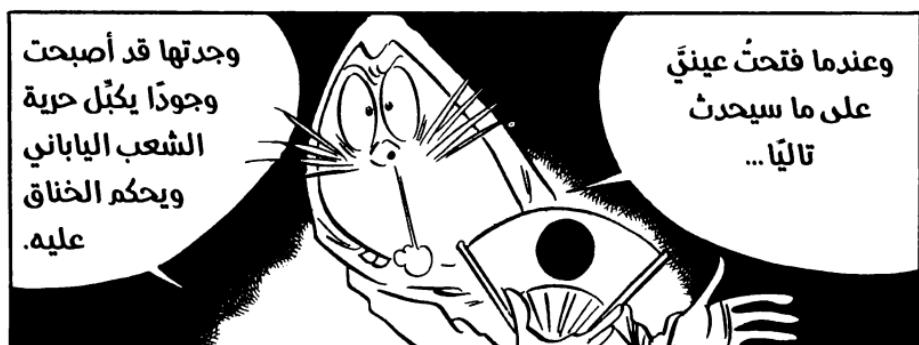
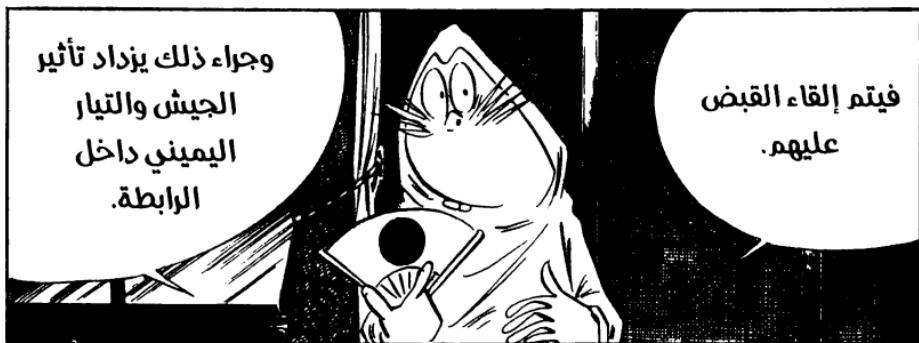
هم أصحاب السلطة الرئيسية نظرأً إليها.



حيث تعالت الأصوات من الجيش ورجال الأعمال تصف تلك الرابطة بأنها مجرد "لوثة" في عالم السياسة.

ولكن المركب الذي يحمل خصوماً متناحرين لا يمكن أن يصل إلى وجهته بتلك البساطة.





وفي اليوم العاشر من الشهر الحادي  
عشر من السنة الخامسة عشرة من عصر  
شواً غَدَّ "احتفال ملوك ألفين وستمائة  
عام من التاريخ" في الساحة الموجودة  
 أمام قصر الامبراطور.



\* سجل تاريخ اليابان: هو من أعد الكتب التاريخية اليابانية، الذي يحكي العديد من الأساطير وسير أباطرة اليابان، وهو ثاني أقدم الكتب التاريخية بعد سجل «الكونجوبكي». (المترجم)

والمقصود بـ«التاريخ» هنا هو تاريخ تولي الإمبراطور «جينمو» للعرش في ضريح مدينة «كاشيمارا» الشنتوي حسب ما ورد في «سجل تاريخ اليابان»، وقد وصل ذلك التاريخ إلى ألفين وستمائة عام من الزمان.





إنه التاريخ المسجل للبلاد منذ قيام إمبراطورية "جينمو"، وبالطبع كان المدف من تلك الاحتفالات هو تعزيز حب الوطن.



وكذلك مدح العالم الياباني "موتوري نوريناجا" والثناء على أشجار الساكووا (اللذين يرمزان لليابان).



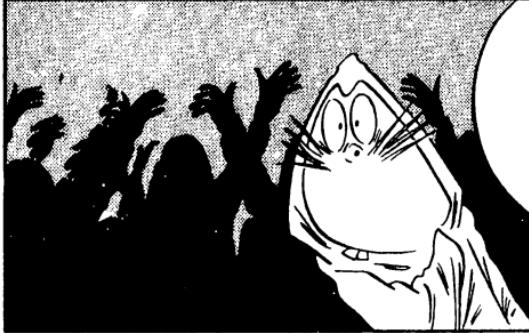
وفي ذلك الاحتفال يتم التأكيد على أهمية مراسيم التطهير الشنتوية والعمليات الفدائية لأجل الوطن.



والذي يعني كذلك باختصار بأن رقابنا أرفع من الشعرة في سبيل وطننا ...



وهو ما يدعون إلى اختيار التضحية بالنفس! إنه أمر مرعب بالنسبة إلى الشباب الصغير الذي لم يبصر الدنيا جيداً بعد.



ولكن بالنسبة إلى شعب قد  
حرمه الحرب من عمل  
الاحتفالات فقد كانت فرصة  
ثمينة للفرح.



حتى إن الأطفال في النزه والرحلات  
التعليمية يحّم فرجهم ومتاعتهم  
 يجعلهم يتذكرون الجنود الواقفين  
 على جبهة الحرب.



وقد امتد هذا الاحتفال الكبير  
إيّمه وضجيجه مدة خمسة  
أيام، من اليوم العاشر وحتى  
اليوم الرابع عشر من  
الشهر الحادي عشر  
(من عصر شووا).

وعلى الرغم من  
ذلك، فقد كان  
الاحتفال مسموماً  
به شكلياً فقط.

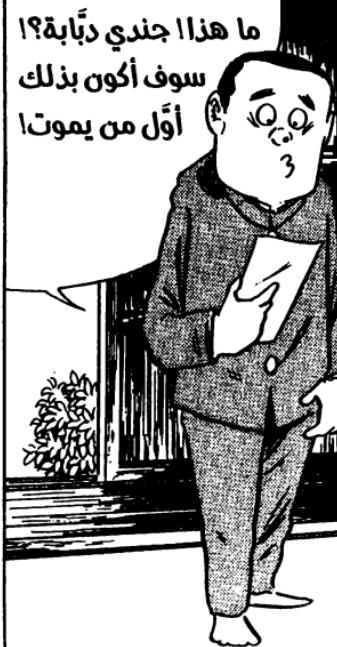


وقد كتب فيها: "لقد  
انتهى الاحتفال والآن  
وقت العمل".

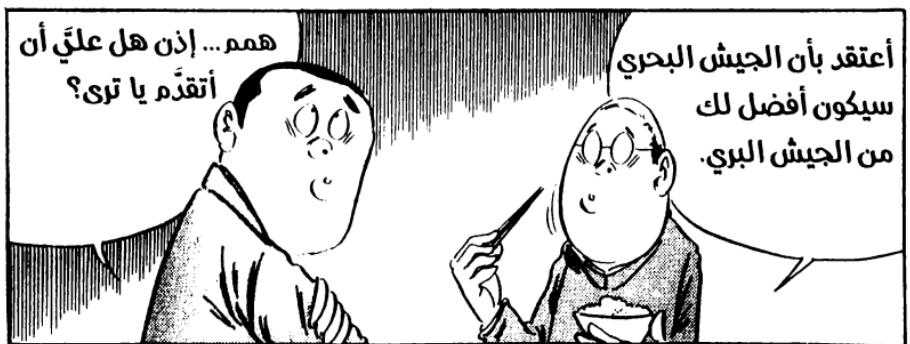
وفي اليوم الخامس عشر من ذات  
الشهر تم لصق منشورات من قبل  
رابطة الدعم الإمبراطورية  
في شتى أنحاء المدن.

\* دورة إعداد الطالب مقدمة من الجيش البحري: هو نظام طفقة الجيش البحري الذي يهدف تقوية صف المنشطين ويتضمن تدريب مدة سنة تقريباً ليكون ضابطاً، وبعدها يتم تكثيف احتياط ويزرع لمنطقة عمله.

في تلك الفترة كان أبي الكبير قد تخرج  
لتوه، إلا أن اختاراً قد وصله بأنه مطلوب  
ليكون جندي دبابة.



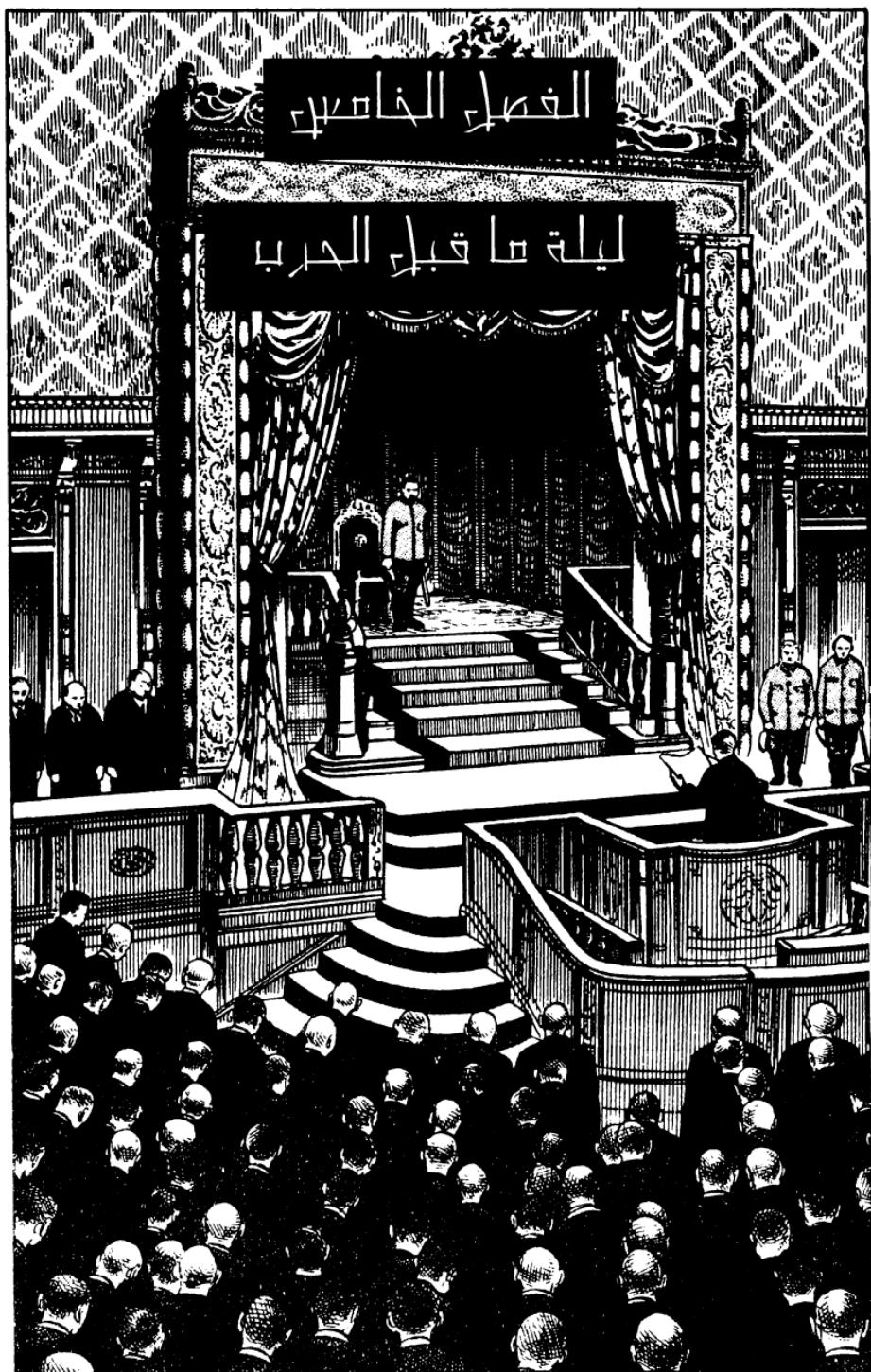
بنني، لقد كان هناك إعلان في الجريدة اليوم للتقديم  
في المرحلة الأولى من «دورة إعداد الطلبة مقدمة  
من الجيش البحري».



أعتقد بأن الجيش البحري  
سيكون أفضل لك  
من الجيش البري.

الفصل الخامس

ليلة ما قبل الحرب



هند نهاية العام السادس عشر  
من عصر شووا (١٩٤١م) دخلت  
اليابان في حالة حرب لم يسبق  
لها أن عرفتها من قبل،  
فبالإضافة إلى حربها في  
الصين وجنوب شرق آسيا فقد  
دخلت في حرب كبرى مع  
أمريكا وبريطانيا، ولأجل أن  
نفهم مجريات التاريخ التي  
أفضت بنا إلى هذا الوضع،  
دعونا ننظر إلى الوضع  
العالمي قبل نشوب تلك الحرب  
بقليل وكذلك إلى مكان اليابان  
من ذلك الوضع.



احتل الجيش الياباني  
الجزء الشمالي من  
الهند الصينية  
التابعة لفرنسا.

في اليوم الثالث والعشرين من  
الشهر التاسع من السنة الخامسة  
عشرة من عصر شووا أي قبل توقيع  
اتفاقية الحلف الثلاثي بأربعة  
أيام ...



\* وتكون الهند الصينية

الفرنسية من فيتنام

الحالية ولاؤس وكمبوديا

وأرض جوانج جوان، وقد

أصبحت مستعمرة فرنسية

منذ أوائل القرن التاسع

عشر.



وفي صيف عام ١٩٤٠م (أي  
الخامس عشر من شووا)  
أنشئت حكومة فرنسا الفيشية  
بعد هزيمة فرنسا أمام  
ألمانيا.



وقد كانت تلك الحكومة  
دمية في يد ألمانيا، ولم  
تعد قادرة على الاستمرار  
في رفض مطالب اليابان،  
وانتهى الأمر بالسماح  
باحتلال الجزء الشمالي  
من الهند الصينية في  
سبتمبر.

وقد كان هذا الاجتياح  
هو السبب الرئيسي  
الذي استجلب الكوارث  
التي ستحل باليابان  
لاحقا.



وفي اليوم الثالث عشر من الشهر  
الرابع من السنة السادسة عشرة  
من عصر شووا تم توقيع "اتفاقية  
الحياد السوفيتية اليابانية".



فسنجد أن اليابان التي فضلت  
من كلمات هيرانوما بأن  
الوضع السياسي حينها كان  
معقداً وشديداً الغرابة "..."

وإذا استرجعنا ما تم منذ  
عامين من اتفاق عدم  
اعتداء بين العدوين  
اللذوذين ألمانيا  
والاتحاد السوفياتي...



مولوف (١٩٦١ - ١٩٨٩): هو سياسي سوفيتي. وقد كان يمارس نشاطاته على الصعيد الدبلوماسي خصاصةً للذراع اليمنى لستالين، لأنَّه بعد وفاة ستالين استبعد من الحرب.

قد شرعت هي الأخرى في  
الدخول في "سياسة  
المصالح" تلك.

وقد كان المسؤول عن  
تلك الاتفاقية هو وزير  
الخارجية "ماتسو أوكا  
يوسكيه".

وقد لاقى أعمدة الاتحاد  
السوفيتى "مولوفوف"<sup>\*</sup>  
و"ستالين"<sup>\*</sup>

وقد طلب بعمل اتفاقيات  
بين اليابان والسوفيت.  
حيث كان يرى ماتسو أوكا أن  
اليابان في الأصل...

شيوعية كمبدأ وعدوة  
لمذهب الفردية الغربي.

وقد مرَّ ماتسو أوكا في  
أثناء زيارته لألمانيا  
وإيطاليا على موسكو  
كذلك.

ولكن النية الحقيقية كانت الدفع بالقوات العسكرية في الشمال إلى الانقسام والتقدير نحو الجنوب.

تلك كانت المقاربة التي طرحتها.

وبذلك نرى المصالح العسكرية لكليهما تختلط الأيديولوجيات المتضاربة وتحدد بذلك الاتفاق.

ومن خلال ذات الاتفاق يمكن للاتحاد السوفيتي الدفع بجنوده في أقصى الشرق إلى الانقسام والتقدير نحو أوروبا.

وهنا توجه ماتسو أوكا إلى ألمانيا بعد أن أنهى تلك المقابلة التمهيدية.





وَمَا إِنْ تَمَّ إِبْرَامُ الْاِتْفَاقِ حَتَّى  
وَدْعَ سَتَالِينَ - مَسْرُوزَا - مَاتِسُو  
أُوكَا الَّذِي قَامَ بِمُهْمَمَتِهِ وَهَمْ  
بِالْعُودَةِ، حَتَّى وَصَلَ الْأَمْرُ بِهِ  
إِلَى مَعَانِقَةِ مَاتِسُو أُوكَا عِنْدَ  
مَحْطةِ القَطَارِ.



..٩٨٨٦٣  
رِبَّا أَصِيرَ رَئِيسًا  
لِلْوُزَراءِ فِي  
الْمُسْتَقْبَلِ!

وَقَدْ كَانَ مَاتِسُو أُوكَا  
مَسْرُوزًا كَذَلِكَ بِسَيِّرِ  
الْمَفَاضَاتِ كَمَا  
يَجُبُ.



وفي اليوم الثاني والعشرين  
من شهر يونيو عام ١٩٤١م  
(السادس عشر من شووا) أي  
بعد شهرين من توقيع  
اتفاقية الحياد السوفيتية  
اليابانية...

ألفت ألمانيا اتفاقية  
عدم الاعتداء التي  
عقدتها مع الاتحاد  
السوفيتي سابقاً  
وأعلنت الحرب  
عليه.



وبدأت القوات الألمانية الضخمة  
-التي تعدادها ثلاثة ملايين  
مقاتل- الهجوم على الاتحاد  
الsoviet عن طريق ما  
يسفل بـ "عملية بارباروسا".

حتى أجبروا القوات  
الألمانية على التقهقر،  
واستمرت تلك المعركة  
في فترة الشتاء منذ  
نهاية سنة ١٩٤٤م  
(السابع عشر من شووا)  
وحتى السنة التالية.

وبعد أن أخذت الحرب  
هذا العندي قاتل جنود  
الاتحاد حتى الموت في  
معركة "ستالين جارد" ...

## إنجازات ودماء

أينبغي لهم حفظ عهد  
الحياد؟ أم عليهم أن يلتووا  
نداء ألمانيا ويعلنوا الحرب  
بدورهم؟ تلك كانت قضية  
البيان الأولي حينها.

وأخذ رؤساء الحكومة  
اليابانية بالتفكير بعد  
أن وصلتهم أخبار  
عملية بارباروسا...



ينبغي لنا تلبية نداء  
المانيا!

ولكن ينبغي لنا التفكير  
في توقيت ذلك.

وقد اتفق رؤساء الحكومة مع رأي  
ماتسو أوكا وتعالت الأصوات المنددة  
ببدء الحرب، ولكن الجيش البري كان  
معترضاً بعد أن تعلم درسه من  
"معركة خالدين جول".

وعلى الرغم من ترجيح كفة  
بدء الحرب، فقد قام الجيش  
البرى بعد إقناع الجبهة  
الداخلية للجيش الراغبة  
في التوسيع شمالي...

وكما ترى.. فقد كان يخفي  
اتفاق الحياد الناتج عن  
المفاوضات الدبلوماسية  
اليابانية السوفيتية  
هشاشة كبيرة.

بعد تدريبات خاصة  
لقوات كانطو\* في  
اليوم الثاني من شهر  
يوليو.

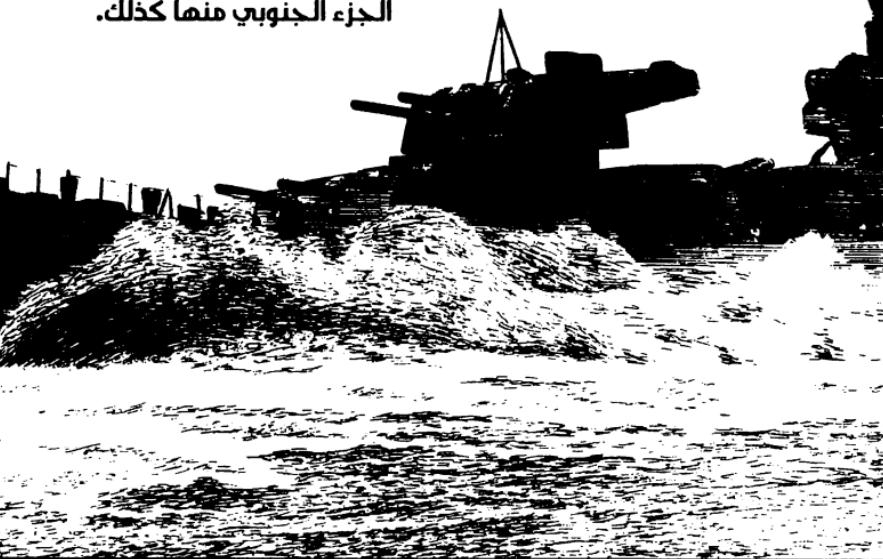


وتم جمع عدد كبير من  
القوات يبلغ ثمانمائة  
وخمسين ألفاً في  
منطقة مانشوريا، وهو  
ما مثل عملاً عسكرياً  
تهديدياً من الدرجة  
الأولى.



وبالتزامن مع ذلك قام  
الجيش الياباني بهجمة  
عسكرية جديدة.  
في بعد احتياجه للجزء  
الشمالي من الهند  
الصينية منذ سنة  
تقريباً ...

في اليوم الثامن والعشرين  
من شهر يوليو استولى على  
الجزء الجنوبي منها كذلك.



مما دفعهم  
إلى تقوية  
خط ABCD".

وقد حفز هذا الفعل مشاعر  
الخطر لدى الدول الأوروبية  
تجاه اليابان.

# خط A B C D والدفاع المشترك في الهند الصينية الفرنسية



إن الصورة السابقة هي  
رسم توضيحي لخط الـ  
**ABCD** جاء في المجلة  
الأسبوعية المصورة التي  
كانت تصدرها الحكومة  
آنذاك.

وأما الحروف فهي اختصارات كما  
يلies، والـ **A** أمريكا، والـ **B** بريطانيا،  
والـ **C** الصين، والـ **D** هولندا.



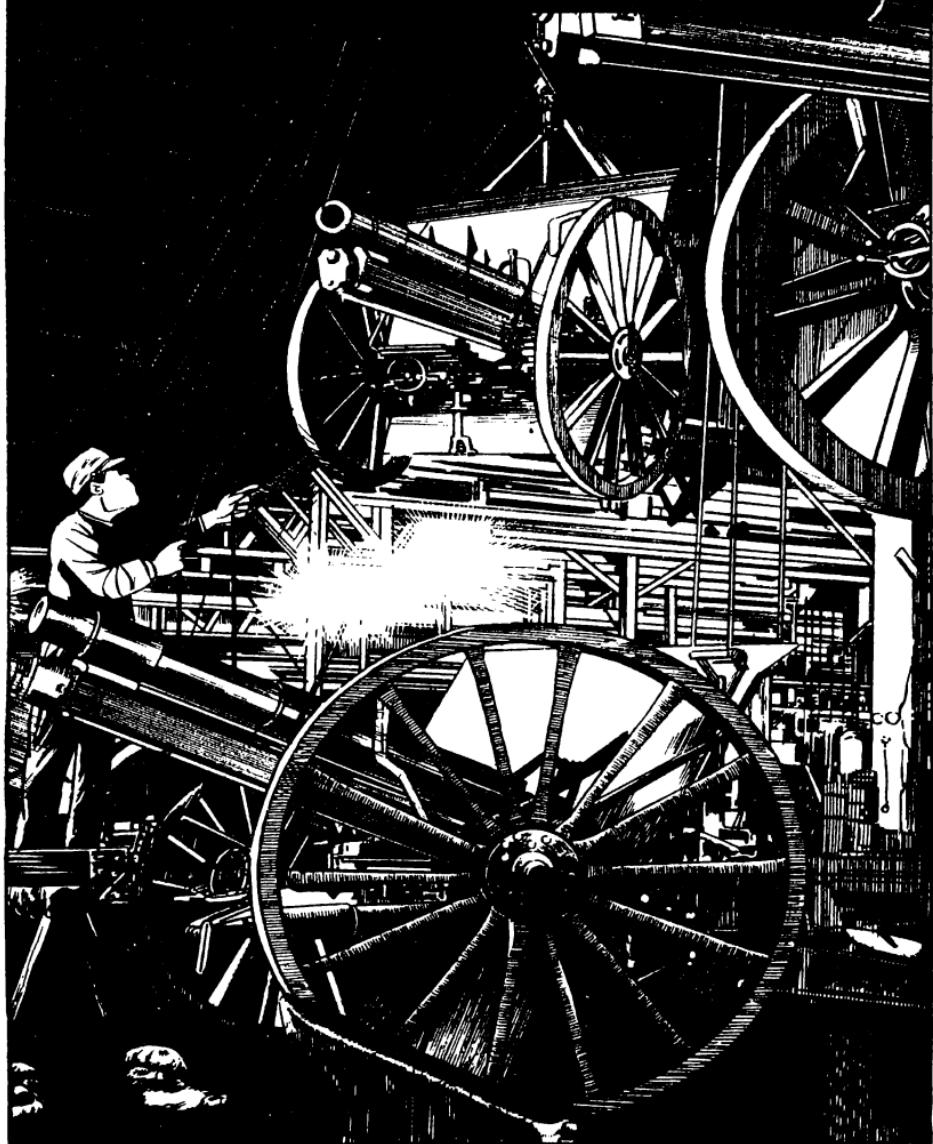
هذا بالضبط ما  
سوف يحدث.

يبدو أن طبول  
الحرب سوف  
تقرع.



الدكتور السادس

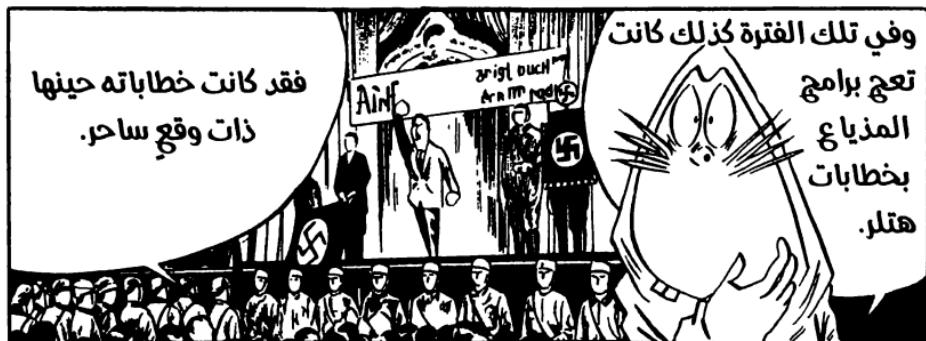
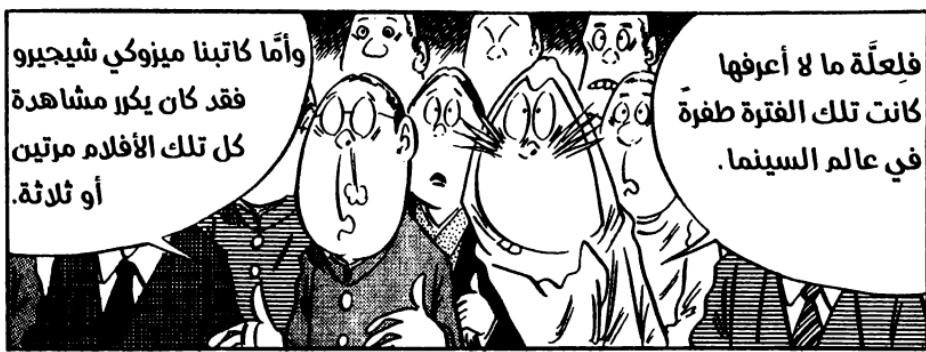
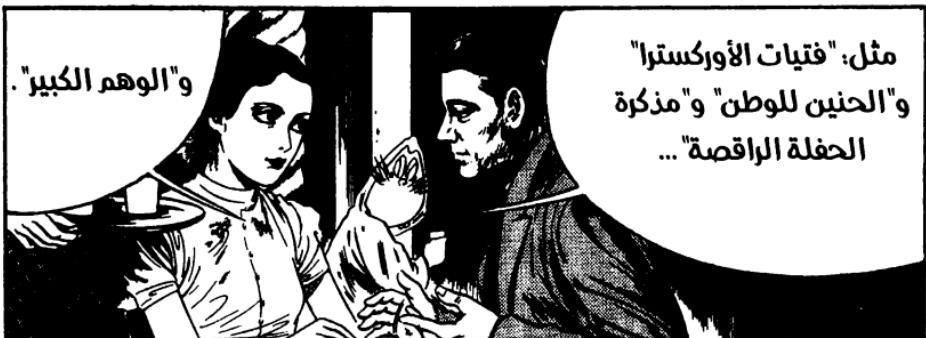
الدكتور السادس



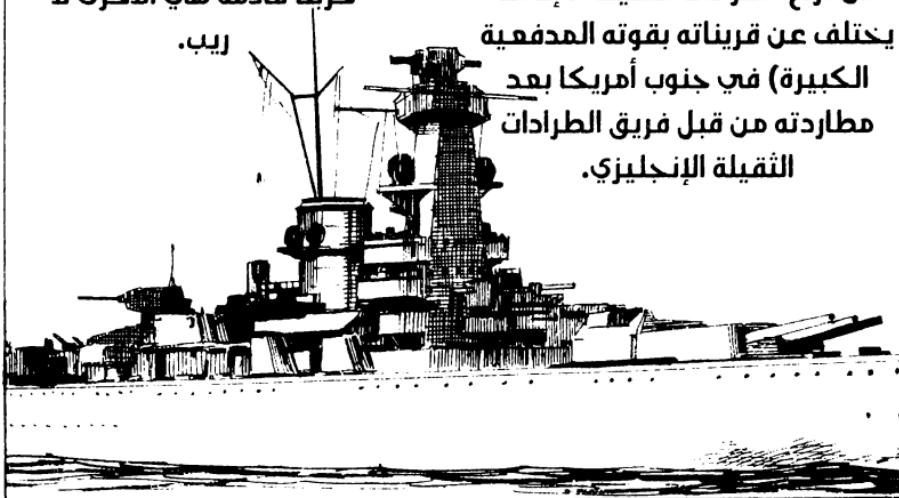
في تلك الفترة نجح أخي في الالتحاق بالدفعة الأولى من دورة إعداد الطلبة المقدمة من الجيش البحري.



وليسب ما كان هناك الكثير  
من الأفلام في تلك الفترة...



دعونا نعود بالزمن قليلاً إلى الوراء حتى نصل إلى حادثة استسلام "الطراد الألماني دويتشلند" (وهو من نوع الطرادات الثقيلة\*، إلا أنه يختلف عن قرينه بقوته المدفعية الكبيرة) في جنوب أمريكا بعد هطاردته من قبل فريق الطرادات الثقيلة الإنجليزي.



وذلك طبقاً لقانون  
الحياد الذي يدعو  
إلى الحيادية  
والاستقلالية.

وحتى لحظة اندلاع الحرب  
العالمية الثانية فقد أخذت  
أمريكا نهج الحياد وعدم  
التدخل في الحروب الأوروبية.



وفي نهاية عام ألف  
وتسعمئة وأربعين  
للقى رئيس أمريكا  
«روزفلت» تعاونا  
مشتركة مع رئيس  
وزراء بريطانيا  
«تشرشل».

وأعلن في هذا اللقاء  
 بأن أمريكا هي التي  
 الحامي لبقية الدول  
 الديمقراطية.



عن ممارسة اليابان  
لسلطتها في آسيا.

ولكن لطالما كانت  
أمريكا غير راضية...



ما قامت به اليابان  
في آسيا...  
هو سلوك عدائي  
لا شك، ولكن...

بوم  
بوم

في اليوم السادس والعشرين  
من شهر يوليو من سنة ألف  
وتسعمئة وتسع وثلاثين  
(الرابع عشر من شوووا) أعلن  
إلغاء اتفاقية التجارة  
البحرية اليابانية - الأمريكية،  
ومن حينها أخذت أمريكا في  
السير اتجاه معاداة اليابان  
على المستوى الاقتصادي.

أمريكا هي الأخرى  
تفوح منها رائحة  
العنصرية  
على أساس  
اللون.



وبسبب الحلف الثلاثي الذي عقدته اليابان مع إيطاليا وألمانيا عزّزت أمريكا موقفها المعاادي للإمبراطورية اليابانية بصورة متسرعة، حتى وصل الأمر بها إلى محاولة تقوية أسطولها في المحيط الهادئ.



وأخذت اليابان خطواتها الجدية في هذا الاتجاه خلال بداية العام السادس عشر من شووا.

وقد ركَّزَ وزير الخارجية ماتسو أوكا يوسكيه ومن معه على تحسين المواقف المعادية لأمريكا.

وفي الشهر الثاني أُرسل وزير الخارجية السابق الأدميرال «نومورا كيتشي سابورو»، الذي يمتلك العديد من المعارف بأميركا إلى واشنطن وغين سفيزا مقيماً هناك.

و عمل نومورا العديد من المفاوضات مع وزير الخارجية الأمريكي «هل\*\*»، وفي الشهر الرابع تم التوصل إلى وثيقة تفاهم متباين بين البلدين.



وبناءً عليها عَقدَ كونويه لقاءً مع روزفلت.

ومن أساسيات تلك الوثيقة انسحاب اليابان من الصين وغيرها من الشؤون اليابانية - الصينية التي أخذت أمريكا دور الحكم بها.



آه، هو كذلك إذا ...

وفي نفس الزمن قدّم هل «المبادئ الأربع لهل» إثر تقديم المفاوضات.



"والتجارة العادلة  
والاستقرار المبني على  
السلام في المحيط  
الهادئ".

وتلك المبادئ كانت:  
احترام حدود جميع الدول  
واستقلاليتها وعدم التدخل  
في شؤونها الداخلية".

إلا أن ماتسو أوكا لم يسر بذلك،  
فقد كان يفضل الدبلوماسية  
الصارمة المبنية على الحلف  
الثلاثي، ولم يكن ينظر إلى  
المفاوضات مع أمريكا إلا كحرب  
دبلوماسية لإنجاح هذا الحلف.

وقد رحب رئيس  
الوزراء كونويه ومن  
معه بالوصول إلى  
اتفاقية التفاهم تلك  
بفض النظر عن  
بنودها.



وعمل تعديلات عديدة  
على وثيقة التفاهم.

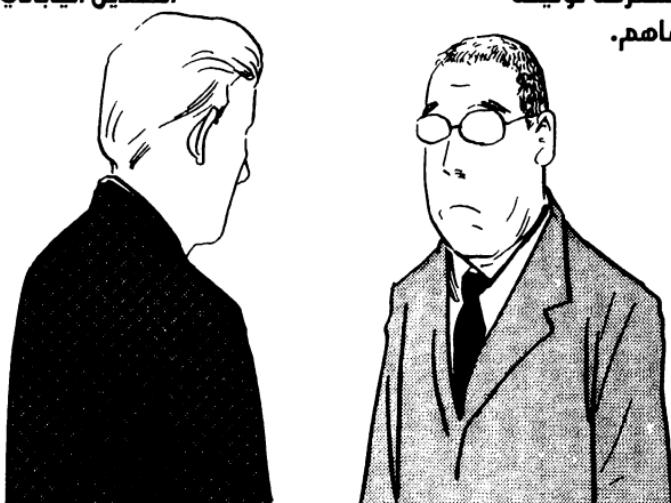
وفي اليوم الثالث من  
الشهر الخامس استجمم  
ماتسو أوكا أفكاره...

وقد وصل ذلك الخبر في  
الحال إلى السفير نومورا  
بأمريكا.

وقدم كذلك مقترن  
اتفاقية حياد  
يابانية - أمريكية.

وفي اليوم الحادي  
والعشرين من الشهر  
السادس ظهر اقتراح  
أمريكي مقابل لمشروع  
التعديل الياباني.

وقد أعاد نومورا المفاوضات مع  
هل مرة أخرى، ولكنهم لم  
يتطرقوا إلى اتفاقية الحياد بناها  
وانصبوا جل الاعراض على  
التعديل المقترن لوثيقة  
التفاهم.



الذي كان بعيداً كل  
البعد عن موقف  
ماتسو أوكا الداعم  
للحلف الثلاثي.

وقد انعكست في  
هذا الاقتراح الرغبة  
الجامعة لأمريكا في  
إشعال الحرب ضد  
المانيا.



... تلك كانت كلمات  
ماتسو أوكا الفاضحة، إلا  
أنها لم تكن تتفق  
بالضرورة مع رأي رؤساء  
الحكومة...

ان السلوك الأمريكي  
في منتهى الواقعه! يا  
لصفاقة الوجه!

وفي اليوم السادس عشر من الشهر  
السابع حل كونوبه  
التشكيل الوزاري  
القائم، وفي اليوم  
الثامن عشر  
عمل تشكيل  
وزاريا جديدا  
للمرة الثالثة.

فلنعمل ماتسو  
أوكا من  
منصبه.

لقد كان فريق كونوبه  
يرى أنه ينبغي إنجاح  
المفاوضات مع أمريكا  
حتى وإن كلف ذلك  
إهمال الحلف الثلاثي.



لقد تشكلت الوزارات الجديدة  
ولكن وجوهها كانت هي ذات  
الوجوه المألوفة، يبدو أن  
كل ذلك قد تم بإزاحة  
ماتسو أوكا فقط.



على الرغم من تشكيل  
وزارة كونويه يهدف دفع  
المفاوضات مع أمريكا  
فإن الأمور لم تسر  
كما يجب.

لعل ذلك لأن  
ماتسو أوكا كان  
شديد الإصرار.



وقد حمَّلت أمريكا في اليوم الخامس والعشرين من الشهر السابع ممتلكات اليابان بأمريكا كحقوقية على الاحتلال الياباني للجزء الجنوبي من الهند الصينية الفرنسية.



أجل، ففوق كل شيء، يبدو أن الجيش البري فائزًا على الحلف الثلاثي.



وبذلك وجهت ضربة قوية لليابان التي تحفظ بتسعين بالمائة من نفطها في الخارج.



وحضرت كذلك تصدير النفط لليابان في أول أيام الشهر الثامن، يبدو أن الجيش البري كان مبصراً لتلك المؤشرات.

لا رب أن الجيش قد استشاط  
غبباً بسبب ذلك، فلاد الديابات  
ولا السفن الحربية تستطيع  
الحركة دون نفط، وهنا آخر  
كونويه بالتفكير في عمل لقاء  
ياباني - أمريكي على  
المستوى.



وهنا أخذت تعلو الأصوات المنادية بالاستعداد للحرب بدلاً من التركيز على المفاوضات مع أمريكا وذلك بين أصحاب السلطة العليا بالجيش.

وفي اليوم السادس من حزيف الشهر التاسع غقد اجتماع إمبراطوري لاتحاد قرار بدء الحرب.

وبناءً على هذا ستكون اليابان في كامل جاهزيتها للحرب بحلول الثالث الأخير من الشهر العاشر، هذه هي الخطوط العريضة للقرار، وأتخذ القرار بأن الإمبراطورية اليابانية ينبغي أن تحمي نفسها بنفسها، لذلك لا مفر من إقامة الحرب ضد أمريكا.

وبذلك ظهرت رغبة  
اليابان بالحرب  
رسمياً.

ولكن كان هناك من  
داخل الجيش من  
يشكّون في  
إمكانية النصر في  
مواجحة أمريكا.



بين حجم مجال الصناعات  
الثقيلة باليابان وأمريكا  
سنجد أن ذلك شُكٌ في محله،  
ومن المشكّين داخل الجيش  
البحري فكان لدينا يونيـاـيـ  
ميتسوماسا وياماـمـوـتوـ  
إيسوروكو ومن معهم.

ولو نظرنا  
إلى الفرق  
الساحقة...



إذا أردنا الحرب في أيام كاننا  
الاستمرار لأول نصف سنة  
أو لسنة كاملة بطريقة أو  
بأخرى.

وقد قال ياماً موتوا لكونويه  
عندما عقد الحلف الثلاثي  
منذ سنة فاتت:



لكني لا أملك الثقة  
الكافية في قدرتنا على  
الاستمرار لستين أو  
ثلاثة.

أخذ كونويه  
بفقدان  
ثقته بنفسه  
تدريجياً.

وبينما تضاربت الآراء  
المؤيدة والمعارضة...



أجل، فعمي في  
الجيش البري وقد  
قال لي:

يقولون إن تشكيل  
كونويه الوزاري سوف  
يقدم استقالته.



وعندما تولى توجو قيادة الجيش البري...  
كان معظم المراكز المهمة في قلب الجيش  
يشغلها خريجو المدارس العسكرية  
الألمانية.

بأن الجيش البري  
عاقد عزمه  
على القتال.  
إذا.



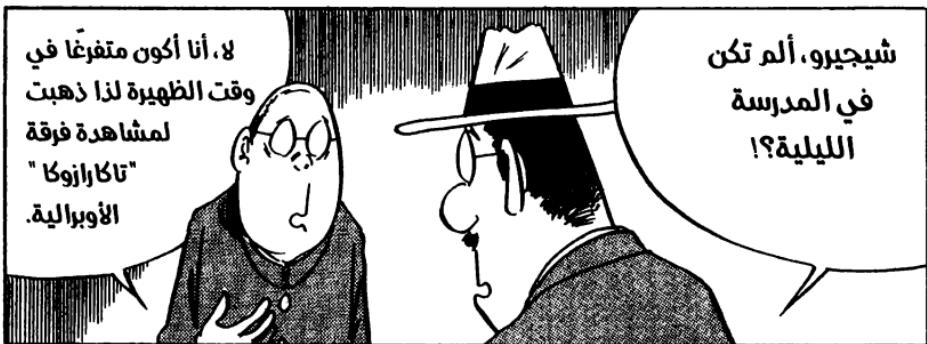
وبذلك يكونون  
مغيبين بالفكرة  
النازي الألماني  
إذا ...

أنهم من عائلات  
ذات فكر  
الألماني.

ذلك أن معنى  
أنهم يفهمون  
الألمانية ...







\* رينهار زودجي (١٨٩٥ - ١٩٤٤): صحفي ملани وأحد أعضاء الحزب الشيوعي، وكان يمارس الحاسوبية ضد البولنار صالح الاتحاد السوفيتي من مجده البولنار في العام التاسع من شوال (١٩٢٣م).

أوه! تم تكوين التشكيل الوزاري  
لتوجوها يبدو أن توجوها  
هيدبكي قد تولى منصب رئيس  
الوزراء مع بقائه محافظاً على  
مركزه رئيساً للجيش البري.



وفي يوم تأسيس التشكيل  
الوزاري الجديد لتوجوها فُيصل  
على صحفى المانى مبتعد  
بطوكيو، وهذا الرجل هو  
«ريكارد زورجيه»، وُجّد أنه  
كان جاسوساً شيئاً فشيئاً  
لموسكو.



وكان ينقل أخبار اليابان وألمانيا العسكرية إلى الاتحاد السوفيتي طيلة ثمانية أعوام.

ووْجَدَ كَذَلِكَ أَنَّ الْمُتَعَاوِنِينَ مَعَ زُورْجِيَّهِ فِي الْيَابَانِ كَانُوا خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ شَخْصًا مِنَ الْمُؤْسِسَةِ الْبَحْثِيَّةِ السِّيَاسِيَّةِ لِكُونُوِيهِ، الَّتِي هِيَ مَجْمُوعَةٌ شَوَّوْهَا الْبَحْثِيَّةُ، وَمِنْ ضَمْنِهِمْ كَانَ أُوزَاكِيُّ هُوْتُسوُهِيُّ، وَفَبِضُّلِّهِمْ جَمِيعًا.

وَقَدْ أُغْدِمَ زُورْجِيَّهُ فِي الشَّهْرِ الْحَادِيِّ عَشَرَ مِنَ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ عَشَرَةَ مِنْ شَوَّوْهَا، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ دَاهِيَّةً، فَقَدْ كَانَ يُدَرِّسُ فِي الْكُتُبِ الْدِرَاسِيَّةِ لِلْجَوَاسِيسِ فِي أَمْرِيْكَا بَعْدَ الْحَرْبِ.

وَكَانَتِ الْمُشَكَّلَاتُ الْعَالَقَةُ بَيْنِ أَمْرِيْكَا وَالْيَابَانِ مِنْذَ عَهْدِ كُونُوِيهِ تُمَثِّلُ قَضَايَا عَاجِلَةً بِالنَّسْبَةِ إِلَى تَوْجُوهِهِ.

كيف حالك  
يا ريو  
إيتشي؟

زارنا  
جدي.

وفي يوم ما...



فعلاً؟

إنه يعمل الآن رئيساً لقسم  
الرسومات في شركة طباعة  
ديرها صيني في جاوا.

كيف حال  
هيكيو  
إيتشي؟



إنه الآن في دورة  
تدريبية للجيش  
البحري في  
يوكوسوكا.

وماذا عن  
سوهيه؟



يبدو بأن الرأي سينتهي  
إلى الحرب تدريجياً.

يقولون بأنَّ الحكومة تقوم  
بالعديد من الاجتماعات  
للباحث.



ولكن وزير الخارجية  
”توجوو“ ومن معه لم  
يفقدوا الأمل في  
المفاوضات مع  
أمريكا.



إذا كان الأمر كذلك فيجب على  
إعادة هيكلة إيتاشي من جاوا  
سريعاً.



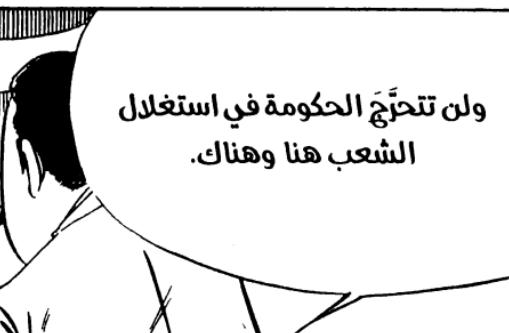
لكني ما زلت أرى  
أنَّها الحرب ...



بالفعل، إن السفير نومورا  
يؤدي دوره في أمريكا.



هذا صحيح.



ولن تخرج الحكومة في استغلال  
الشعب هنا وهناك.



في تلك الفترة كان  
الشعب مشغولاً  
بالمصير.. الحرب  
أم السلام؟



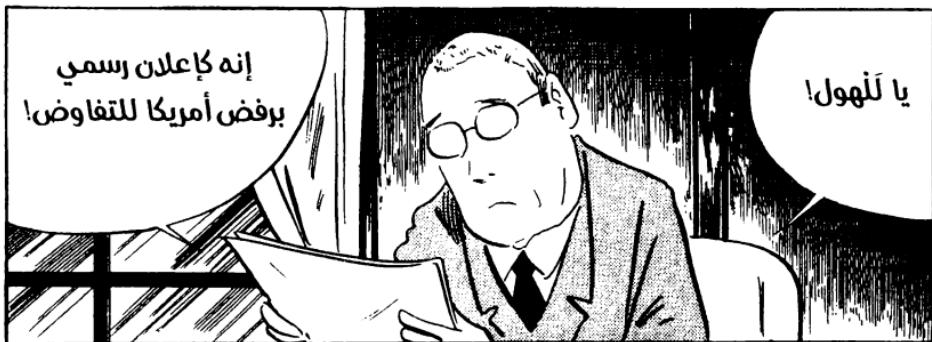
وكانَت أمِريكا تتنَصَّت  
عَلَى كُلِ التَّلْغُرَافَاتِ  
الَّتِي تَأْتِي السَّفِير  
نُومُورَا.

ولذَكَانَت  
المَفَاؤضَاتِ الْأَمْرِيكِيَّة  
ـ اليابانية هي  
الشُغْلُ الشَاغِل.

وفي اليوم السادس والعشرين  
من الشهور الحادي عشر من  
السنة السادسة عشرة من  
شَوَّوْهَا سَلَّمَ هَل السَّفِير نُومُورَا  
ما يَسْمَى بـ "مَذْكُورَه هَل".

مَا يَدْلُ عَلَى  
الْعَدَمِ ثُقْتَهَا  
بِالْيَابَانَ.

ووفقاً لها فعل اليابان أن  
تنسحب من الصين والهند  
الصينية الفرنسية تحديداً،  
وكذلك نبذ الاتحاد الثلاثي،  
بالإضافة إلى إلغاء الاعتراف  
بمانشوريَا كدولة... وهو ما  
فاجأ السفير نومورا.



وفيه أثبت القرار بيد  
الحرب الإمبراطورية ضد  
أمريكا وبريطانيا  
وهولندا.



ولكن قوات  
المناورة  
اليابانية...



كانت بالفعل في ذلك  
الوقت متجمدة إلى ميناء  
بيرل هاربر...

\* تتجدد شيجينوري (١٨٨٥ - ١٩٤٥م)؛ من مؤالدي كاجوشما وهو دبلوماسي وقد كان وزيراً للخارجية عند اندلاع حرب المحيط الهادئ ولكنه بذل جهود لإنهائها لاحقاً، وبعد نهاية الحرب أُهْمِيَّ به مجرم حرب من الدرجة الأولى ولكن يتم الغلو عنه لاقفياً.  
\*\* وزير البحرية شيمادا شيجيناري (١٨٨٥ - ١٩٤٦م)؛ من مؤالدي طوكيو لأنه مات من المرض في أثناء فترة البحب.  
\*\*\* ووزير شغل منصب وزيراً للبحرية في تشكيل تتجدد الوزاري، وقد تلقى حكماً بالسجن مدى الحياة بعد الحرب لاتهامه بأنه مجرم حرب من الدرجة الأولى.

سوف نبدأ الحرب أخيراً ولكن

أنتن نفعل  
الصواب؟

هكذا بدأ

وزير الخارجية

تتجدد

شيجينوري\*

حديته.

أجل نفعل.

وكأن الرد:

لا شك لدينا في  
نصرنا المحتموم.

وأردد رئيس الوزراء  
تتجدد وزيراً البحريه  
«شيمادا» قائلتين:

إننا إذا وافقنا على تعليمات  
أمريكا الأخيرة فإن اليابان  
ستخسر مستقبلاًها وستغنى  
لا ريب.

وشارك رئيس المكتبي  
ال العسكري «سوتنوي\*\*»  
قائلاً:

ولقد جانتني رسالة من  
ابني الثاني في فوكوكا  
يلجأ علـيـي فيها بخوض  
الحرب.

حتى الأطفال هنا  
يشتعلون حماساً  
لخوض الحرب ضد  
بريطانيا وأمريكا.

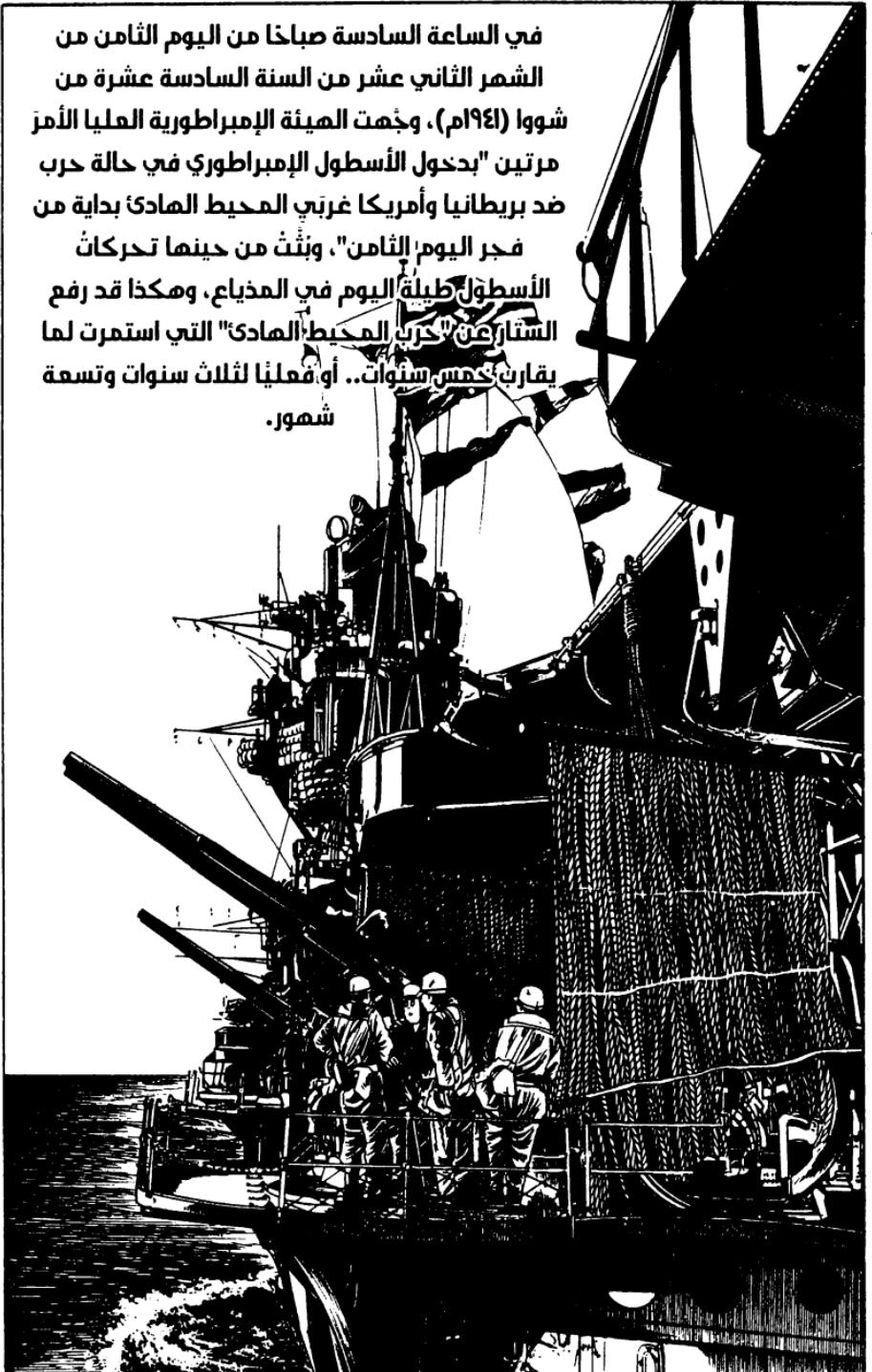
الفصل السادس

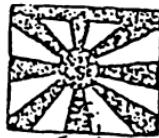
«تُفرا تُفرا تُفرا»؟



\* رئيس المكتب العسكري موقو أكيرا (١٨٩٤ - ١٨٩٢)، من مؤايد معاشرة كومامونو، وهو حاصل على رتبة فريق في الجيش البري، وكان رئيس المكتب العسكري للبلدان عند بداية الحرب الأمريكية -

في الساعة السادسة صباحاً من اليوم الثامن من الشهر الثاني عشر من السنة السادسة عشرة من شووا (١٩٤١م)، وجذبت الهيئة الإمبراطورية العليا الأمر مرتين "بدخول الأسطول الإمبراطوري في حالة حرب ضد بريطانيا وأمريكا غرب المحيط الهادئ بداية من فجر اليوم الثامن"، وبلغت من حينها تحركات الأسطول طيلة اليوم في المحيط، وهكذا قد رفع الستار عن "حرب المحيط الهادئ" التي استمرت لما يقارب **خمس سنوات.. أو فعلياً لثلاث سنوات وتسعة شهور.**





تلغراف أوامر من الجيش البحري

من القيادة العامة للأسطول البحري  
المتحد، رقم التشفير: ١٣

مشفر  
عسكري وسرى  
للغاية

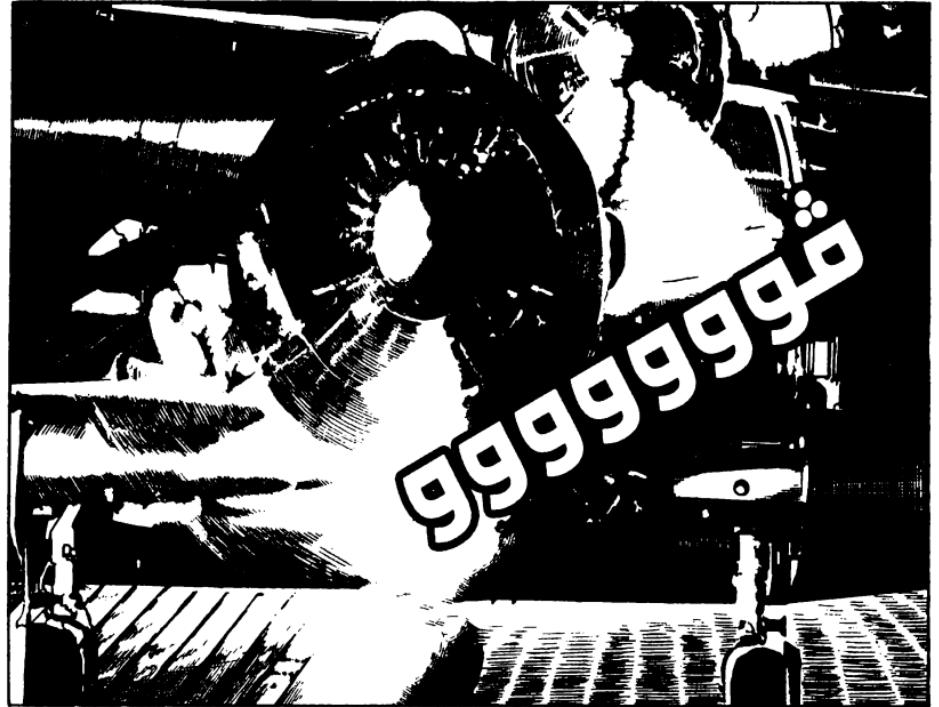
في ظل ازدهار إمبراطوريتنا ما زلنا تحت  
وطأة الحرب من كل جانب، لذا فليتم كل  
جندٍ منكم مهمته مهما كلف الأمر.

٢٣  
عاجل  
پوك

الأسطول  
البحري  
المتحد

مكتبة ياسمين

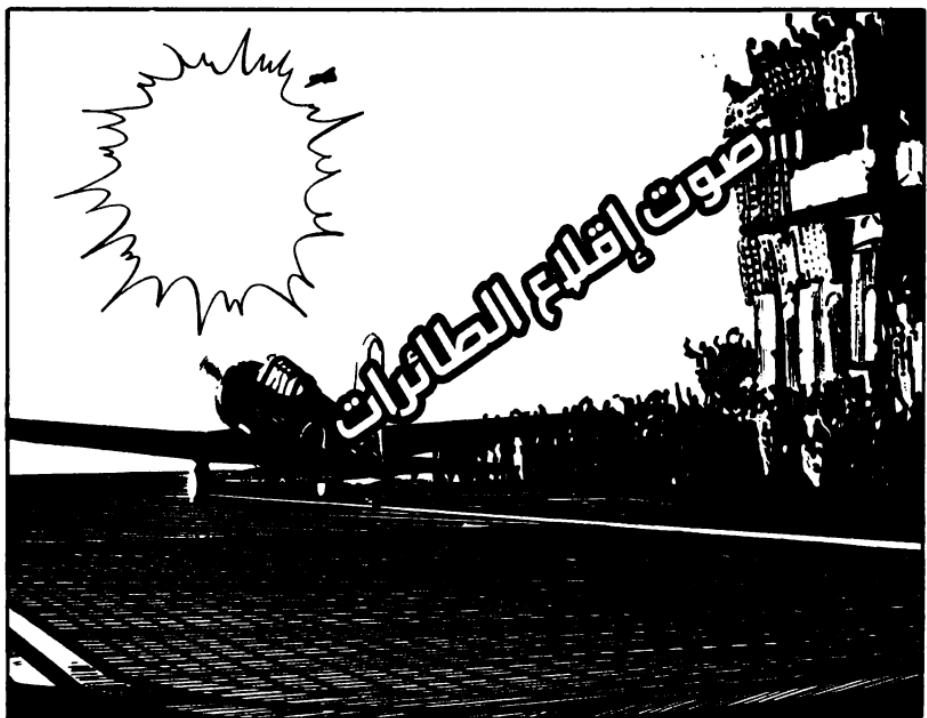
[t.me/yasmeenbook](https://t.me/yasmeenbook)

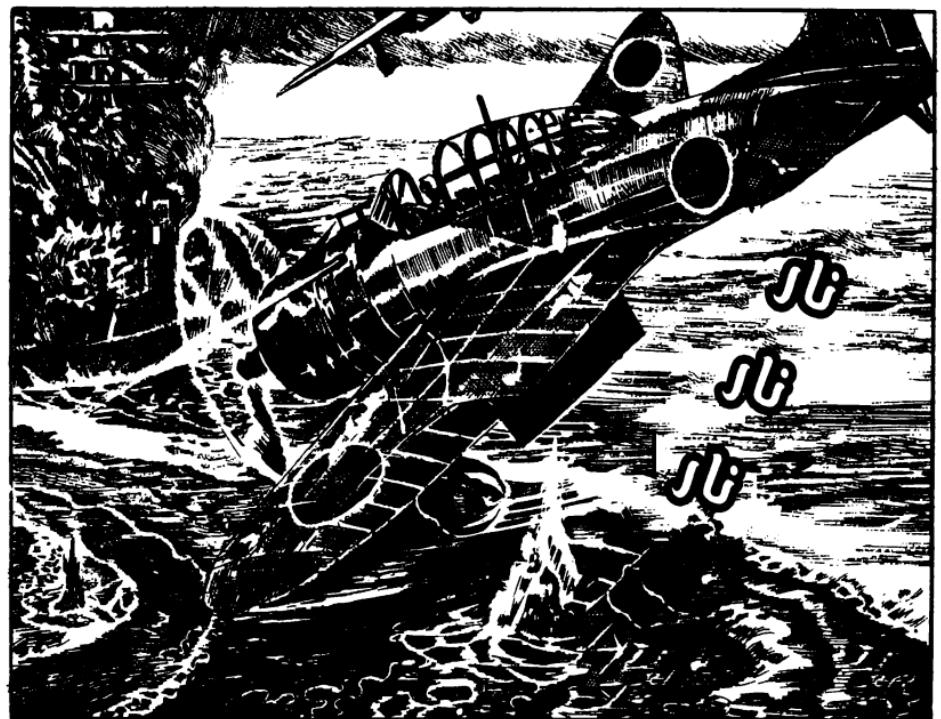


go



طون حركة الطائرة



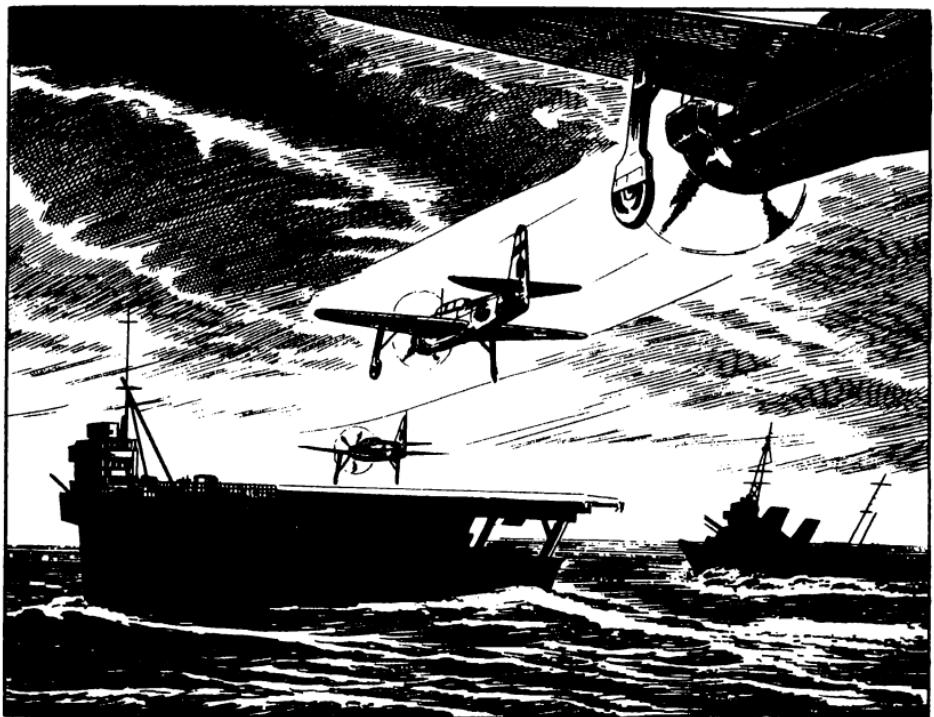


صد بزر



قصص







تلغراف أوامر من الجيش البحري

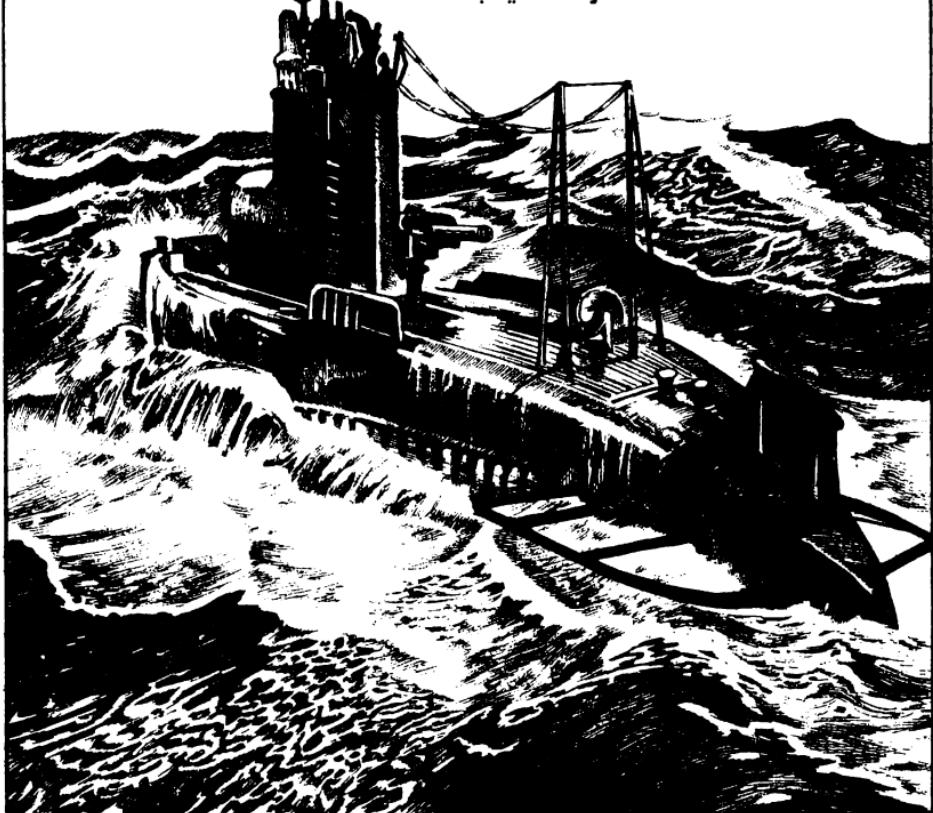
الشفرة: تورا تورا تورا

تم التسلیم لقىادة

تم الهجوم المباغت بنجاح.

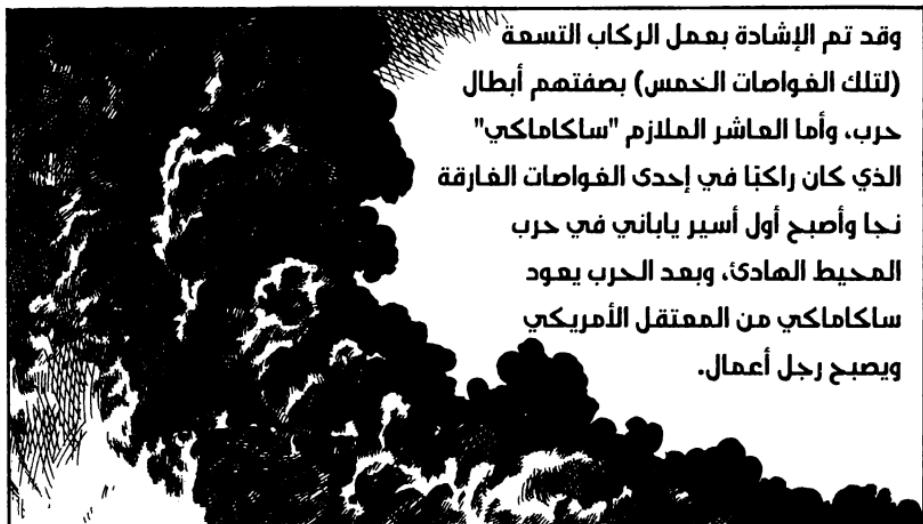
في اليوم الثاني من الشهر الثاني عشر أرسيل تلغراف من القائد العام للأسطول الياباني المتهد الأمiral ياماموتو إيسورووكو، الذي كان فحواه: "ابدؤوا الهجوم في اليوم الثامن من الشهر الثاني عشر"، وقد كانت السفينة التي ترأست الأسطول الياباني خلل هجوم هاواي المباغت هي "أكاجي"، والقائد العام حينها هو الفريق "ناجومو تشوينتشي"، وعدد السفن كان ثلاثة وعشرين سفينه، أها الجنود فكانوا ثلاثة ألف جندي، وأما تكتيك ذلك الهجوم المباغت فقد تولى دراسته المقدم "جيندا مينورو"، وأما لواء الطائرات - التي كانت مئة وثلاثة وثلاثين طائرة- كان لدى المقدم "فوتشيدا ميتسودو"، وقد بقى فوتشيدا التلغراف المشفر بـ "تورا تورا تورا" (وهو التلغراف الثاني) الذي كان فحواه: "تم الهجوم المباغت بنجاح"، وقد شاركت في الهجوم خمس غواصات خاصة من عمق البحر، ويعتقد بأنها كانت غواصات صفيرة تتسم لفردين وذملث على غواصات أخرى كبيرة، وقررت تلك السفن الخمس عدم الرجوع إلى وحداتها

والضحية بنفسها هناك.





انفجار داخل الماء



وقد تم الإشادة بعمل الركاب التسعه  
(لتلك الفواصات الخامس) بصفتهم أبطال  
حرب، وأما العاشر الملزام "ساكاماكى"  
الذي كان راكبنا في إحدى الفواصات الفارقة  
نجا وأصبح أول أسير ياباني في حرب  
المحيط الهادئ، وبعد الحرب يعود  
ساماكاكى من المعتقل الأمريكي  
ويصبح رجل أعمال.

وقد كانت نتيجة هجوم بيزل هاربر غرق خمس سفن  
وتفجير ثلاث سفن أخرى، بالإضافة إلى تدمير وغرق عشر  
آخرين وتدمير مئة وثمانين وثمانين طائرة بشكل كامل.  
وزد على ذلك جعل مئتين وواحد وتسعين طائرة أخرى غير  
قابلة للاستخدام، وقد دخلت تلك الحرب ألفين وأربعين

### قتيل

وأما ما خسره الجانب الياباني فقد كان خمس الفواتح  
الخاصة وتسعا وعشرين طائرة وأربعة وستين قتيلا، مما  
فيل انتصارا ساحقا.

وأما الشعب الياباني فقد كان  
غارقا في أفراده، وانهمرت  
الرسائل والتبرعات على وزارة  
الجيش البحري، ولكن الفرح  
لم يزد الشعب الياباني  
وحده...

يحيى الجيش!  
يحيى الجيش!



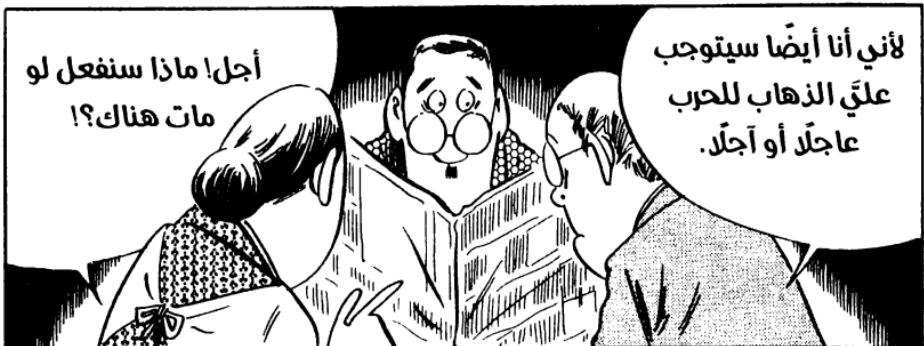
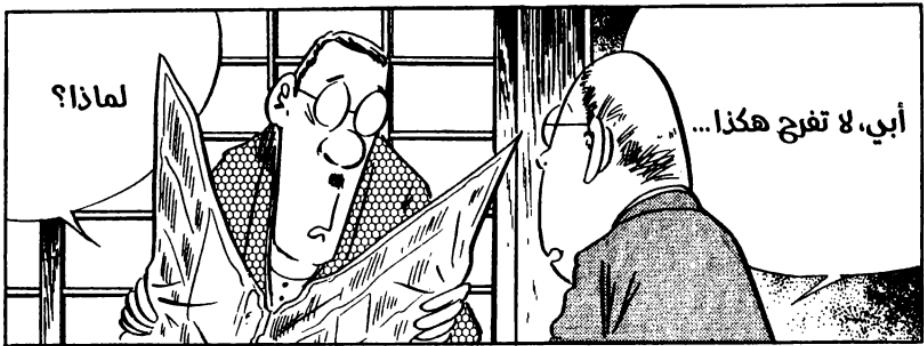
فلقد كان يرى رئيس أمريكا  
روزفلت أن هذا الأمر كأنه  
هبة من السماء!

لا يوجد مبرر أفضل من  
هذا للشن الحرب على  
اليابان!

الآن علينا أن نحاسب اليابان  
التي قامت بذلك الهجوم  
المجنون ضدنا دون حتى  
أن نعلن الحرب عليها!

الحرب أخيرة!

هههههههههههههه

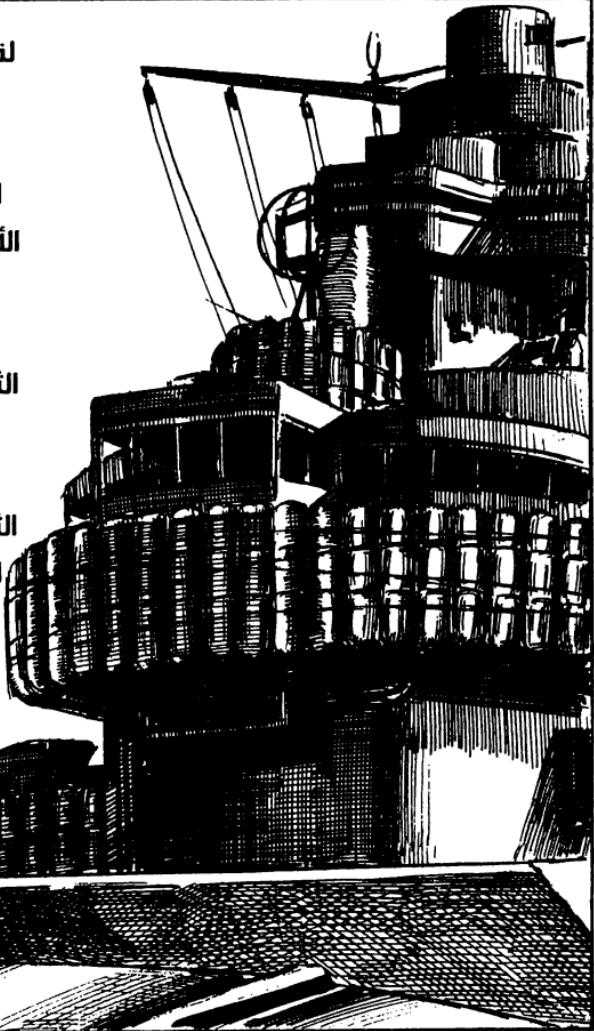


## الفصل الثامن

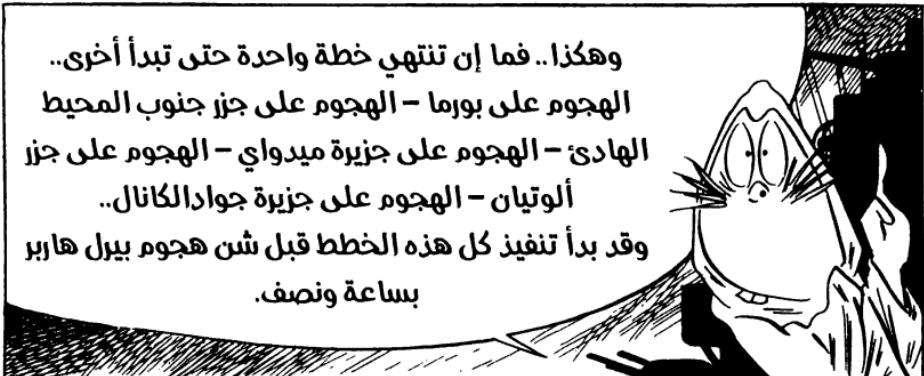
الاستيلاء على ماليزيا  
وشن حفورة



لقد كانت الخطة الكاملة التي  
سارت عليها حرب المحيط  
الهادئ تتكون من عدة  
استراتيجيات متناسبة وهي:  
الأولى: الاستيلاء على الأراضي  
البريطانية وهي: ماليزيا  
وسنغافورة وهونج كونج.  
الثانية: الاستيلاء على الأراضي  
الأمريكية وهي: الفلبين  
وجزيرتي جوام وويك.  
الثالثة: الاستيلاء على الأراضي  
المولندية وهي: شرق الهند  
التابع لهولندا  
(وهو إندونيسيا اليوم).



وهكذا.. فما إن تنتهي خطة واحدة حتى تبدأ أخرى..  
الهجوم على بورما - الهجوم على جزر جنوب المحيط  
الهادئ - الهجوم على جزيرة ميدواي - الهجوم على جزر  
ألوتيان - الهجوم على جزيرة جوادالكانال..  
وقد بدأ تنفيذ كل هذه الخطط قبل شن هجوم بيرل هاربر  
بسبعين ونصف.



الذي كان يعمل تحت إمرة القائد العام لقوات الشرق الأقصى البريطانية الجنرال الجوي "بلوك بومام"، وقد كان يرأس بيرسيفال كتيبة تتكون من تسعين ألفاً تقريباً، وقد كانت تلك الكتيبة تتكون من خليط من الجنود المقطوعين الإنجليزيين والأستراليين والهنديين والماليزيين.



وقد كان المسؤول عن حماية ماليزيا (التي يوجد بجنوبها سنغافورة والتي كانت تدعى "جبل طارق الشرق") وكانت أحد محاور الحرب الرئيسية هو اللواء "بيرسيفال" ..

صعد اللواء\* الثالث والعشرون أرض مدينة كوتا بهارو الموجودة في الجزء الشمالي الشرقي من ماليزيا والقريبة من الحدود التايلاندية.

وفيحقيقة الخامسة والأربعين بعد منتصف الليل صباح اليوم الثامن من الشهر الثاني عشر من السنة السادسة عشر من شووا..

يوجد ما يسمى بـ "شارات الرتبة" عند تحديد الرتبة العسكرية، التي يتغير نجمة واحدة بها تغير الرتبة كلباً.

والآن دعونا نتحدث عن الرتب العسكرية في الجيش لأجل من ليست لديه خبرة بها.

<b>رقيب أول</b>	<b>رقيب</b>	<b>عرife</b>	<b>قائد</b>	<b>جندي عليا</b>	<b>جندي أول</b>	<b>جندي</b>	<b>درجة ثانية</b>
في العادة يكون مسؤولاً عن الموارد المسندة، وهو رئيس قسم في القيادة.	شيد شؤون الدين.	في غرفة ضباط الصندوق.	للسجناء.	لتحقيق أقصى الترقى.	لتحقيق أقصى الترقى.	لتحقيق أقصى الترقى.	وهي المسئولة عن إدارتها.

<b>عقيد</b>	<b>مقدم</b>	<b>رائد</b>	<b>نقيب</b>	<b>ملازم أول</b>	<b>ملازم</b>	<b>مساعد</b>
في العادة يكون قائد لكتيبة من فرق ما مكونة ثلاثة أفراد رجل.	عندما تصل إلى هذه الرتبة لن تحصل على أعلى.	في العادة يكون قائد لكتيبة كبيرة مكونة من ما بين سمعنة وثمانية رجال.	في العادة يكون قائد لمنطقة منفحة.	في العادة يكون قائد لمنطقة متوسطة.	في العادة يكون قائد لمنطقة متوسطة من متين رجل تقريباً.	في العادة يكون قائد لمنطقة صغير مكون من أربعين رجلاً.



وتوجد رتبة المشير التي لا يملكونها سوى اثنين أو ثلاثة على مستوى البلاد.

<b>جنرال</b>	<b>فريق</b>	<b>لواء</b>
عددهم قليل مقارنة بدرجة "العقيد".	قائد فوج عظيم الشأن.	يقال له فحاتان، وقد يكون عدده ثلاثة أفراد رجل.

وسمحوا لي أيضاً أن  
أتحدث قليلاً عن  
التشكيّلات العسكريّة  
(بالجيش البري).

لأننا إن لم نفهمها فلن  
نفهم تفاصيل الحرب.

أولاً الحظيرة التي يتكون  
الواحد منها من عشرة  
أفراد.

وبتجمّع أربع حظائر  
يتكون فيلق صفير.



وهي الوحدة العسكريّة  
الأصغر بالجيش، ويقودها  
عادة العريف.



والآن بتجمّع أربعة في بالق  
صفيره يتكون الفيلق  
متوسط الحجم.



أي أربعين رجلاً، ويقودهم  
الملازم في العادة.



فيمكننا القول بأن عدد  
أفراده يصل إلى مئتين  
وخمسين شخصاً  
تقريباً.

ولأن الفيلق المتوسط  
تكون به فرقة منفصلة  
تقوده (من عشرين  
لثلاثين فرداً) ...

وبتجمع أربعة فيالق  
متوسطة الحجم  
يتكون الفيلق الكبير  
(ألف شخص)، ويرأسه  
في العادة الرائد.

وعادة ما يقوده  
الملازم الأول.

وبتجمع أربعة فيالق  
كبيرة يتكون الفوج  
(ثلاثة آلاف شخص)  
ويقوده عادة العقيد.

ويقوده في العادة  
من بمرتبة اللواء.

وبتجمع فوجين  
يتكون اللواء.

ويقودها من برتبة  
الفريق.

وينتجمع لواءين  
ت تكون الفرقة  
(عشرون ألف فرد).

حيث يوجد كذلك  
فرق المدفعية وفرق  
الأسلحة الثقيلة  
وغيرها.

لقد كان هذا شرحاً  
مختصراً للغاية.

ولكن يمكننا القول  
إن أكثر فرقاً تعبّر عن  
الجيش هي  
الحظيرة.

وكل منها يختلف  
في تكوينه عن  
الآخر.

ممن يقال لهم  
"ذوو البال المرتاج"  
والذين يتسلطون  
على الجنود  
الجدد.

وبيها يكون القائد من  
ضمن العشرة، وبها  
ذلك جنود قدامى  
ذوو مراتب علينا.

وقد كنت جندياً  
مستجداً إلى ما لا  
نهاية حتى يأتوا  
بجنود مستجدرين  
آخرين.

فيجعلون بعضهم  
ينظفون لهم أحذيةهم،  
وقد يجبرون البعض  
على تنظيف ملابسهم  
الداخلية.

وحتى الآن أرى تلك  
الأيام في أحلامي،  
لقد كانت عذاباً لا  
يرحه ولا مثيل له في  
هذا العالم.

ويظلون يعانون  
طلبات أولئك  
الجنود القدامى  
المستحيلة.

والآن لنعد إلى مسار  
القصة.. لقد صعد  
اللواء الثالث والعشرون  
اليابسة، والتقدى  
بالفرقة الهندية الثامنة  
على أرض كوتا  
بهارو في  
معركة دامية.

الغارتين ورطاحل



ونقدم القائد اللواء «ناكومي هيروشى» الجنود مشياً بسيفه، وأخذت الجنود جميعهم الخوذة وقاتلوا بعمراء كبيرة، مما جعل الموزعين تقلب لصالح اليابان في ذات اليوم من بعد الظهر.



في النهاية يحتلون مطار كوتا بهارو في الساعة التاسعة والنصف ليلاً.

خط ثابتة ورصاص منصر

هي خسارة كبيرة ولكن الخطة قد نجحت، وقام فريق تاكومي بعد صعوده البر مباشرة...

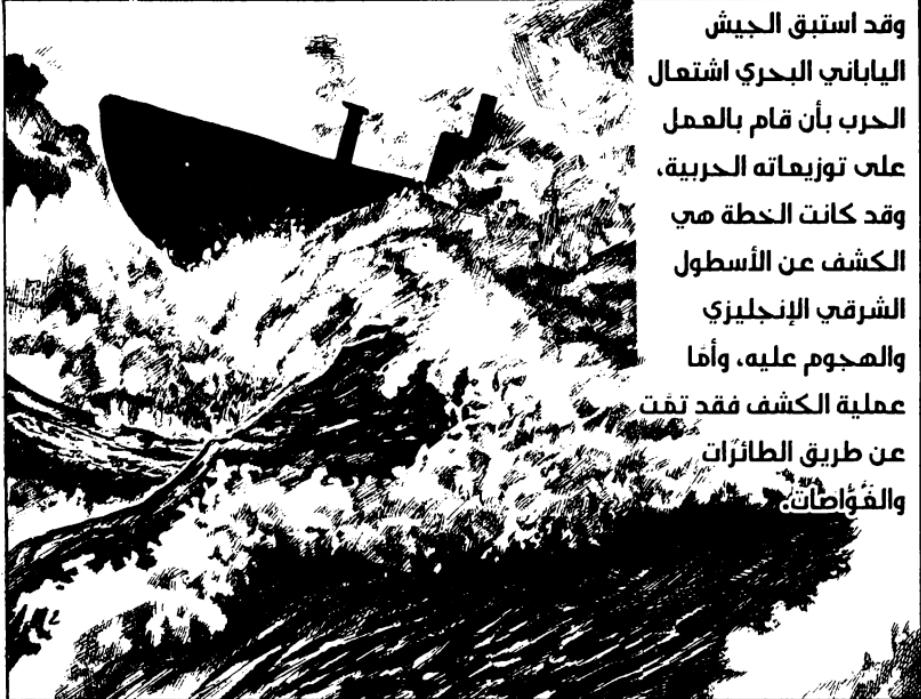
ومن بين خمسة آلاف وتلائمنة قتل ثلاثة وعشرون وخرج خمسينية وأربعون.



وقد أخذ لواء الكتيبة التي صعدت برّ سنجوالا الفريق «يلماشنا توموبومي»<sup>\*</sup> الذي سيكون محور خطة اجتياح ماليزيا لاحقاً.

بالصعود إلى بر سينجوالا و«باتاني»، ولم يلق منها أي مقاومة فلم تسرى دماء.

وقد استيق الجيش الياباني البحري اشتعال الحرب بأن قام بالعمل على توزيعاته الحربية، وقد كانت الخطة هي الكشف عن الأسطول الشرقي الإنجليزي والهجوم عليه، وأما عملية الكشف فقد تفتت عن طريق الطائرات والقوارص.



وبعد الساعة العاشرة  
عشرة صباحاً ينتهي الأمر  
إلى معركة بحرية - جوية  
حامية الوطيس.



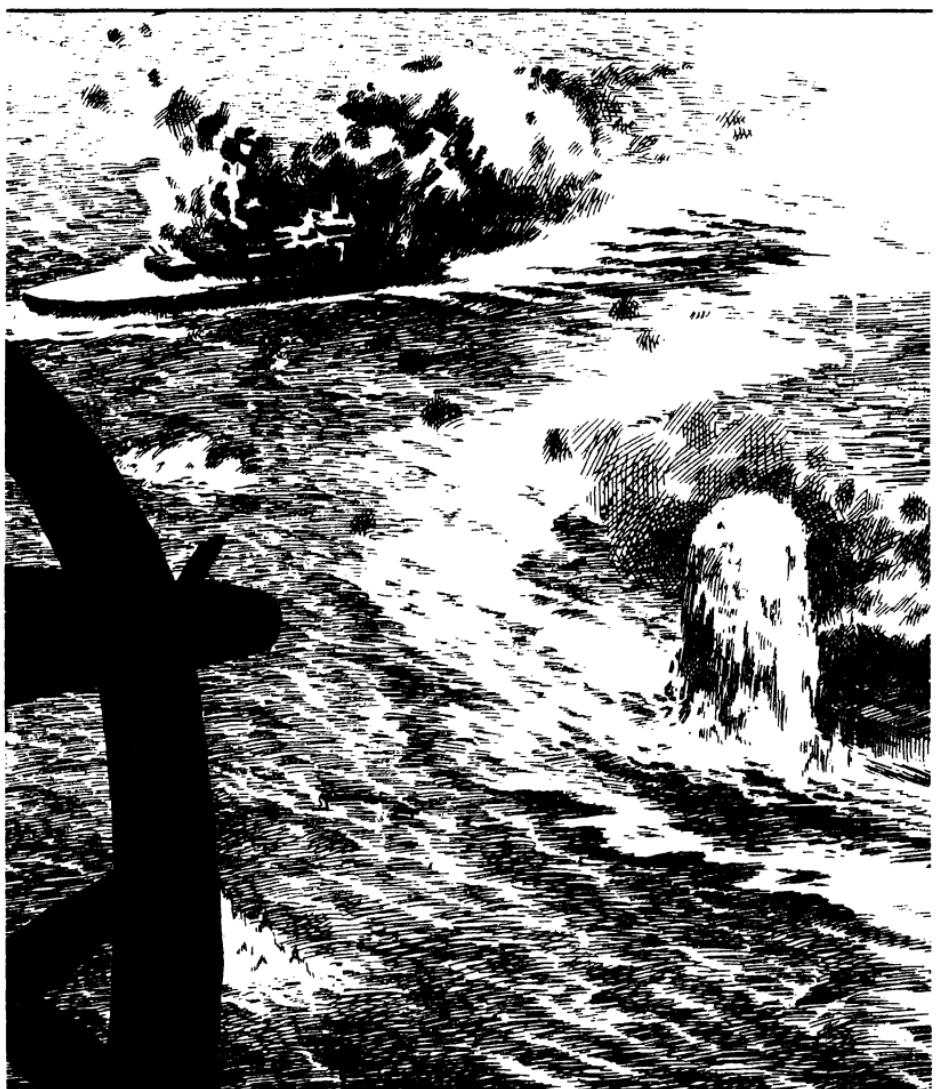
وبعد الساعة العاشرة صباحاً اليوم العاشر من الشهر الثاني عشر رصدت أجهزة كشف العدو الأسطول البريطاني، وبعد تلقي الخبر أفلعت ثمان طائرات من فيلق "بيهورو" الخامس من قاعدة سايجون بالمهند الصينية الفرنسية وحلقت فوق الأسطول الإنجليزي.

التي تسهي في اليابان بـ "المعركة البحرية الماليزية"، وأما الجانب البريطاني فيسميهـا "حادثة غرق سفينتي الأمير ويلز ورييلس" والتي شاركت فيها سفينتان بريطان



وفي خضم المدفعية البريطانية المضادة للطائرات كررت الطائرات اليابانية هجماتها بالصواريخ والقنابل.





وفي الدقيقة الثالثة والعشرين  
من الساعة الثانية عشرة  
أغرقت سفينة ريبيلس أولاً.

بوم

وتبعتها سفينة أمير  
ويلز، حيث أغرقت في  
الساعة الواحدة والنصف  
بعد الظهر.

نار

نار

نار



وعندما علم رئيس الوزراء  
تشرشل بالأمر يقال بأنه قد  
تنهد من الحسرة...  
لشدة الفاجعة.



ولكن يجدر الإشارة إلى أن  
عدد القتلى المقدر بثلاثة  
وسبعين وعشرين...

كان صغيراً جداً مقارنة بالخسائر في  
السفن، وذلك لأن الطائرات اليابانية قد  
تركـت الفرصة للمدمرات البريطانية  
للمشاركة في الدفاع.

ولم تكتف الطائرات اليابانية بذلك بل حيت السفينتين  
الفارقـتين ملوحة بأجنحتها لها قدمـته من قـتال هـشرف، وفي  
اليوم التالي ألقـت الطائرات الورـد كذلك على سـاحة الحرب،  
فحينـها كانت لا تزال روح الجنـدي النـبيلة حـية في صـدور  
الجـيش اليـابـاني.

وأخذ الفصيل الخامس والعشرون  
الذي صعد أرض ماليزيا والذي  
يقوده اللواء ياماشتا بالسير  
نزولاً إلى الجنوب بسرعة هائلة.

فتح الباب



ولقد قلت "الفصيل  
الخامس والعشرين"  
ولكن كنت أقصد بذلك  
تجمعاً يحوي ثلاثة أو  
أربعة فرق....

وذلك من أجل محاولة  
الاستيلاء على سنغافورة في  
اليوم الحادي عشر من الشهر  
الثاني من السنة التالية  
(أي السابع عشر من شووا).

والآن دعونا ننظر إلى مميزات  
ذلك الفصيل وهم ميرتان،  
أولاً هما النشاط للفريق  
الهندي بالفصيل.

بتعداد يتراوح  
من خمسين إلى  
ثمانين ألفاً.



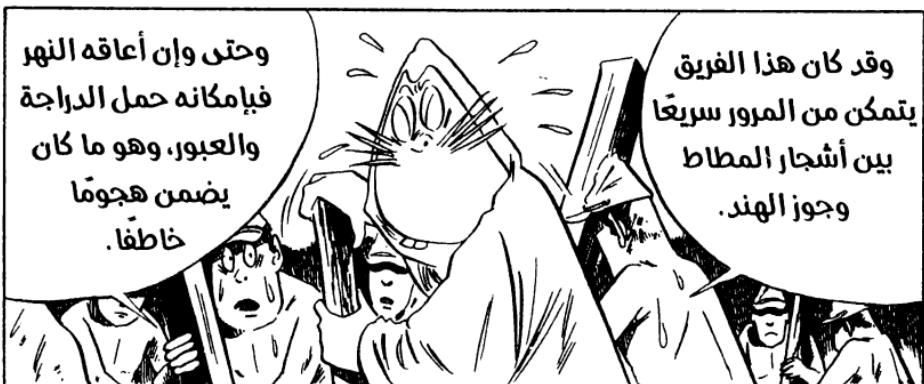
وجعلها صالحة لنقل الأسلحة  
النارية الثقيلة والدبابات، وأما  
الميزة الثانية فكانت فريق  
الدراجات، وهو عبارة عن جنود  
يركبون دراجات هوائية.

لقد كانت القوات البريطانية  
المنسبة تدمر الجسور والطرق  
خلفها، ولكن وبسُوءِ الفرق  
المهندسي كان يتم إصلاحها.



وحتى وإن أعاده النهر  
فيإمكانه حمل الدراجة  
والعبور، وهو ما كان  
يضمون هجوماً  
خاطفاً.

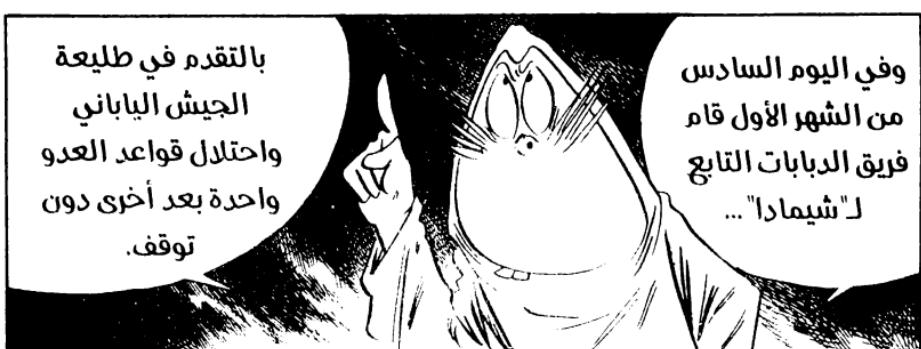
وقد كان هذا الفريق  
يتمنى من المروء سريعاً  
بين أشجار المطاط  
وجوز الهند.





بالتقدم في طليعة  
الجيش الياباني  
واحتلال قواعد العدو  
واحدة بعد أخرى دون  
توقف.

وفي اليوم السادس  
من الشهر الأول قام  
فريق الدبابات التابع  
لـ "شيمادا" ...



صفوف العدو

حتى مسافة ألف كيلومتر  
(وهي مسافة ما بين مدینتي  
طوكیو و شیمونوسیکی)  
في خمسين يوماً  
فقط!

لقد اخترق الدبابات  
الثمانی عشرة التي  
كان يقودها الرائد  
شیمادا هوساکو ...

صلب و ضار



وبعدها سنغافورة  
التي يفصل بينها  
وبين إقليم جوهر  
ممر جوهر المائي.

وفي اليوم الحادي  
والثلاثين من الشهر  
الأول كذلك تقدّمت  
طلائع الجيش حتى  
إقليم جوهر.

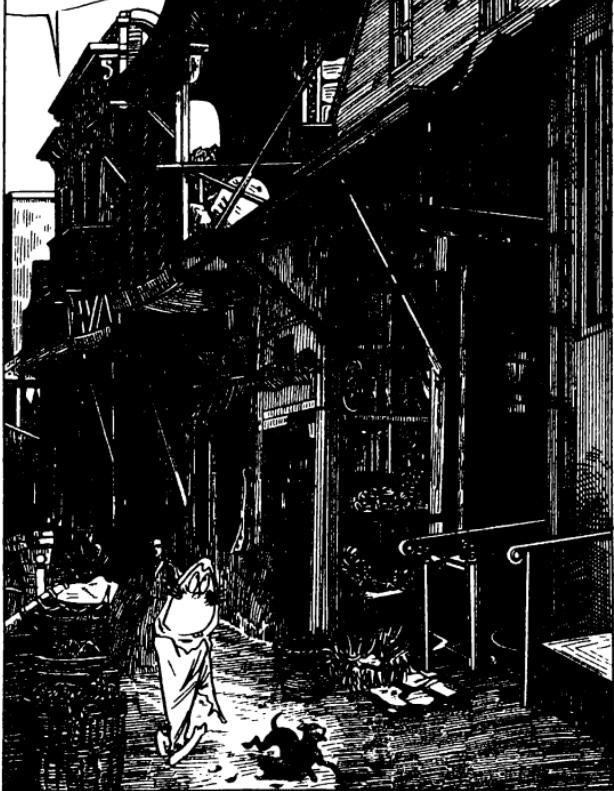


حيث كانت القوات المنسوبة  
 التابعة لـ"برسيفال" تفتقر إلى  
 الانسجام الداخلي والحماس  
 لكونها مختلطة بين  
 بريطاني وأسترالي وهندي.

ولكن وضع  
 سنغافورة حينها  
 كان في منتهى  
 الفرقة.



لقد كان الجيش الياباني منذ زمن بعيد يحوك الخطط ضد العراق الماليزي مما أعطى المبرر لإقامة حرب شرق آسيا الكبرى القائمة على الاستقلالية العرقية ورفض الاستعمار.



وأما الشعب فلم يكن لديه إحساس بالخطر.

لا أعلم إن كان هذا هو العرف المتأصل هنا ولكن.. لقد كانت الأحياء الترفيمية تفجُّ بالناس كما هي حتى تحت وطأة الحرب!



وقد كان التكوين العرقي لسنغافورة هو الصينية والماليزية بالإضافة إلى العرق البريطاني.



ولكن المواطنين من العرق الصيني كانوا يشعرون بغضب شديد من احتلال الجيش الياباني للصين، لذلك كان منهم من سار في حركة مواجهة اليابان من أجل القارة ككل.

ولقد تولى تنفيذ الخطة حينها المجموعة التي يرأسها الرائد "فوجيوارا إيوايتشي"، وقد سعَت في التخريب وطلب الاستسلام.

وفي اليوم السابع من الشهر الثاني شرعت قوات التمويه في عملها، وفي الساعة العاشرة والنصف من اليوم الثامن من الشهر الثاني...  
رسو قد اكتملت.

تم بدء القصف المدفعي على الجزء الشمالي من المعرقل العائلي، وفي نفس الوقت كذلك انطلقت المراكب المجهزة للمساهمة في إرساء ثلاثة ألف شخص، وبحلول صباح اليوم التالي كانت عملية الرسو قد اكتملت.



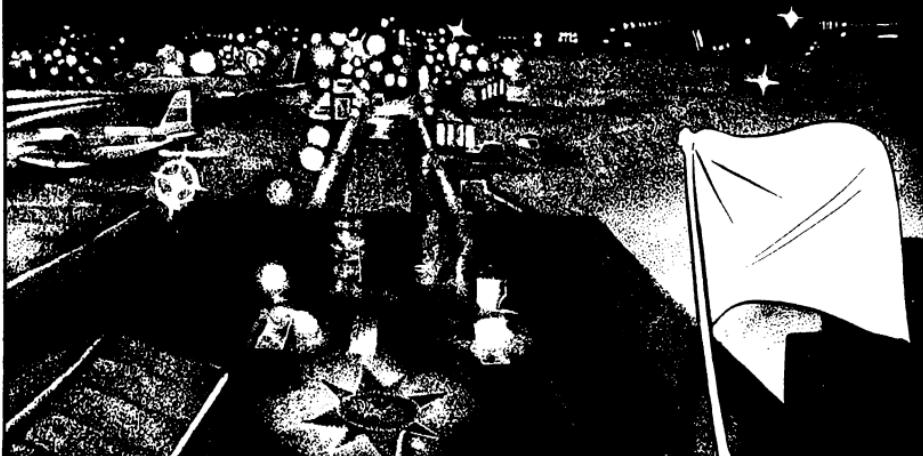
الدعم من كل القوات من أجل الإطلاع بالمرتفع، وفي نهاية الحرب الدامية تم إسقاط المرتفع في مساء ذات اليوم.

ومن أجل الانسلاخ إلى داخل مدن سنغافورة كان لا بد من الإطلاع بمرتفع "بوكيمما"، وفي اليوم الحادي عشر من الشهر الثاني طلب المستشار "تسوجي ماسانوبو"...



وفي شركة فورد لصناعة السيارات عقدت مقابلة بين ياماشتا وبرسيفال، مما أفضى في النهاية إلى استسلام برسيفال دون أي شروط.

وفي اليوم الخامس عشر من الشهر الثاني تسقط سيفاقوره، وذلك بسبب تحطم المعنويات وقلة البارود ومصادر المياه مما شكل عائقاً كبيراً للمقاومة.



ويظهر من تلك الأرقام مدى الروح العالية.. لا بل الجامحة في صدور الجيش الياباني.



وقد جال خبر النصر أرجاء المعمورة،  
وقد غير اسم سنغافورة إلى  
"شوننان"، وامتلأ الشوارع  
بأصوات التهليل.



لأنه يقال بأنهم كانوا  
الأكثر إصراراً على  
المقاومة في حرب  
سنغافورة.

وبعد احتلال سنغافورة ألقى  
الجيش الياباني القبض  
على العديد من الصينيين  
وأعدموه بخاصة  
في منطقة "دارفورس".



وفي تلك الفترة اشتدت أجواء  
الحرب باليابان فجأة، وفي  
مدرسةي الليلية ازدادت  
التدريبات العسكرية.

انذار!

انشروا على شكل  
مظلة!

هوب

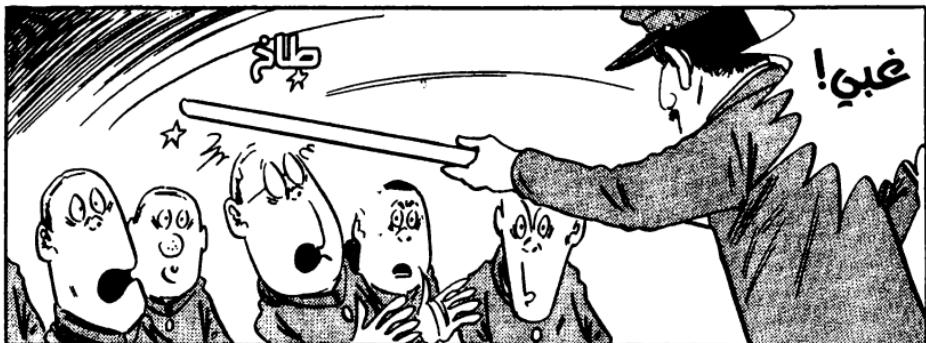
هوب

هوب

أخبروني من هو  
الجيش الأقوى في  
العالم؟!

وفجأة تبήق ملازم  
الاحتياط المسؤول  
عن تدريينا قائلاً:

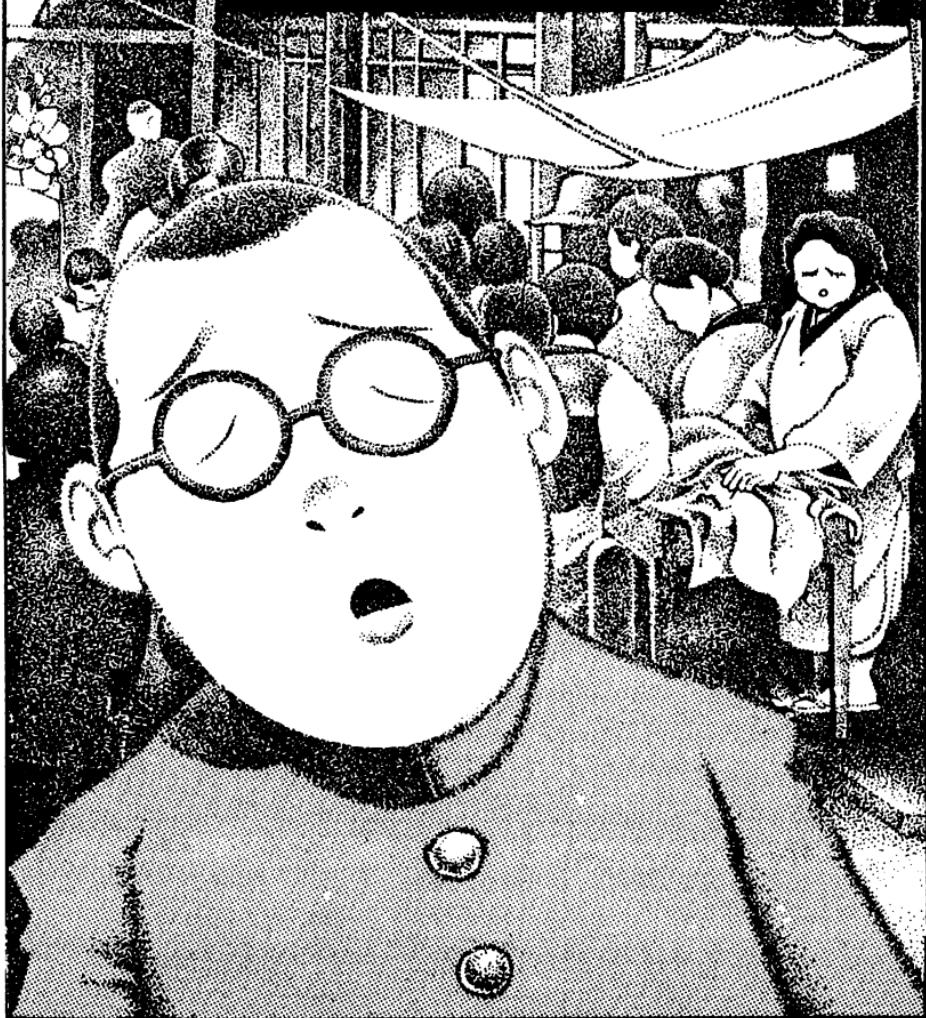
سأجيب أنا، إنه الجيش الإنجليزي، لم يسبق له الخسارة من قبل.





الفصل الثاني

الاستيلاء على حفنة  
كوفنجة والغابيـن



# انفجارات متتالية

يوم

يوم

يوم

في الساعة الثالثة صباحاً من اليوم الثامن من الشهر الثاني عشر من السنة السادسة عشرة من شووا تمرّكز الفصيل الثالث والعشرون المبتعث في الصين - الذي يقوده القائد العام "ساكاي تاكاشي" - في الأراضي الصينية بانتظار الأوامر للاستمرار في التقدّم حتى حدود هونج كونج لاحتراقها، وبعد أن وصلت رسالة مشفرة من الجيش الياباني من خلال أجهزة اللاسلكي مفادها أن الجيش قد نزل الأراضي الماليزية بدأ الفصيل الثالث والعشرون الهجوم في الحال، وبعد إطلاق نيران العدّافع انتظرت القوات حتى الفجر لتنسّافن الهجوم بالقصف الجوي، وبذلك ذُقرت حمّض طائرات عسكرية إنجليزية وثمانين طائرات مدنية في مطار "كاي تاك"، وتبعاً لذلك عبر عشرة عشرون ألفاً من الجندي الحدود، وكان هدف الجيش الياباني حينها هو اختراق الخط العسكري المدعوه بـ "جيبي درينكرز للين"، وقد كانت الاستراتيجية حينها تقوم على التقدّم الحذر في انتظار الفرصة، ولكن في ليلة اليوم التاسع...

اكتشف الملازم الأول "واكاباياشي"  
القائم بمهمة الاستطلاع ثغرة  
بال العدو وتم بسببها عمل هجوم  
مباغت، وتبغ له استئناف  
الهجوم، وفي الحادي عشر  
ظهرًا اخترق الخط العسكري،  
وتقدم الجيش الياباني نحو  
خطوط العدو الساحلية.

## صف ودمار

وتبقى أمامهم جزيرة هونج  
كونج التي يحفها البحر، ولطلب  
الاستسلام عبر المقدم "أودا" إلى تلك  
الجزيرة في الساعة التاسعة صباحاً من  
اليوم الثالث عشر من الشهر الثاني عشر.

ولكن رئيس تلك الجزيرة  
"يانج" رفض الاستسلام،  
فاستأنف الجيش الياباني  
القصف المدفعي والجوي.



# نهايات ودمار

ولكن الحكم  
"يانج" يرفض  
ذلك بعناد.

لا، محال أن أستسلم.  
سوف تأتي قوات شيانج  
كاي شيك لإنقاذني.

١٦/٧  
الاستسلام مرة  
ثانية

وفي ليلة ذلك اليوم استخدم الجيش  
الياباني الدخان الأسود المنبعث من  
المنطقة الصناعية المشتعلة والزواجم  
التي كانت تعصف حينها لتكوين ستار  
مكتمل من الصعود على جزيرة هونج  
كول وأنكل سهولة.

وفي اليوم التالي (١٧) يركز  
الجيش الياباني نيران  
المدفعية على منطقة صناعية  
بشمال جزيرة هونج كونج.

و داخل مدينة هونج كونج ازداد القلق وأخذ الأمن في الاضطراب.

وأخذت القوات الإنجليزية بالمقاومة في أثناء هربها إلى الجزء الغربي من الجزيرة، وظلت تنتظر الدعم من قوات شيانج كاي شيك إلا أن الدعم لم يأتي.

وفوق ذلك وقعت مصادر المياه الموجودة في منتصف الجزيرة في أيدي الجيش الياباني.

ووصلت الفوضى والاضطرابات في المدينة إلى حدّتها الأقصى.

وفي الدقيقة العشرين من الساعة الخامسة من ليلة الكريسماس في اليوم الخامس والعشرين من الشهر الثاني عشر قرر الحاكم "يانج" واللواء "مولتبين" الاستسلام في النهاية.



وتقابل الحكم مع الفريق ساكي في فندق "بيينيشورا"، وبذلك انتهت حرب الاستقلال على هونج كونج في ثانية عشر يوماً فقط، التي كان من المتوقع إنهاً لها في شهر كامل.



وفي تلك الفترة كانت الحرب قد بدأت كذلك في الفلبين...  
江山



كان الطيارون  
ذوو الخبرة قد ذهبوا  
بالفعل للمشاركة في  
عملية ميناء بيرل هاربر  
وهو ما سبّب مشكلة  
حتمية.

وقد اعتمدت استراتيجية  
الاستيلاء على الفلبين  
على القصف الجوي قبل  
الاجتياح البري بالقوات  
الأساسية، ولكن...



كانت القوات الأمريكية مركزة على  
جانب البحر فقط لاعتقادها بأن طيران  
الطائرات اليابانية من تاينان وحتى الفلبين  
هو أمر مستحيل لوجود ثمانين كيلومتر  
بينهما وهو ما كان يفوق قدرة  
تلك الطائرات حينها.

مما لم يترك مجالاً  
سوى لحمل الطائرات  
لمسافة بعيدة من  
مدينة "تاينان" لتنفيذ  
المجوم، ولحسن الحظ...





لذلك انطلقت الطائرات في الساعة الثامنة صباحاً، وبعد مرور منتصف النهار وصل فريق الطائرات اليابانية سماء قاعدتي "إيبا" و"كلارك" الجويتين في جزيرة "لوزون".



لقد كانت الخطة حينها هي شن الهجوم في ذات اللحظة التي يتم فيها هجوم ميناء بيرل هاربر.. أي في قرابة الساعة الخامسة صباح اليوم الثامن من الشهر الثاني عشر من السنة السادسة عشر من شووا. ولكن في فجر اليوم الموعود كان الضباب منتشرًا منذ ليلة اليوم الفانت.



وهو حفظ الطائرات المصطفة في  
تلکما القاعدتين واحدة بعد أخرى،  
وأعلنت اليابان أنها قد دمرت ما  
يفوق مئة طائرة وهو ما يعادل  
نصف القوات الجوية الأمريكية  
في الفلبين!



وفي ليلة اليوم الثاني والعشرين من  
الشهر الثاني عشر دخلت القوات  
الرئيسية من الفيلق الرابع عشر  
خليج "لنجاين" التابع لجزيرة لوزون.  
وقد قاومت القوات الأمريكية  
ولكن...



ومن اليوم التالي كررت اليابان هجماتها على  
قواعد جوية أخرى على مدار أسبوع تقريباً.  
وبذلك أحكمت سيطرتها  
على الجو والبحر.



كانت اليابان مسيطرة بالفعل  
على المجال الجوي، فلم  
 تستطع القوات الأمريكية  
 صدهم عن النزول إلى  
 الجزيرة.

\* ماكارثر (١٩١٤ - ١٨٨٠) : وهو أحد رجال الجيش الأمريكي الحاصلين على رتبة مشير، وقد كان القائد العام للقوات الأمريكية في الفلبين عند اندلاع الحرب بها، وقد ظل في البيان بعد خسارتها الحرب بصفته القائد الأعلى للقوات التحالف، ولكن في السنة الثامنة والستين من شנות (١٩٥٢ م) يتم عزله ويعود إلى بلاده.

ولكن لم تكن لديه وسيلة ليعلم ما يتظره من مصير بائس في الفلبين التي هو ذاهب إليها.

وقد كان الممسك بزمام الفيلق الرابع عشر هو الفريق "هونما ماساهازو"، وكان هونما ذات特徴的な外見で、頭には軍帽をかぶっており、肩章には「4」の数字が見える。身振り手振りで話す姿勢で描かれている。 (A描き下ろしのイラスト)。

شخصية هادئة ومتواضعة، وكان أدينا حاصلاً على جائزة للكتابة الروائية مقدمة من إحدى الجرائد عندما كان في المرحلة المتوسطة، وطالما كان يفكر بعقلانية عندما يتعلق الأمر بالحرب، وكان محبوبياً بين جنوده.



وفي اليوم الرابع والعشرين من الشهر الثاني عشر دخل فيلق آخر خليج "الملعون" الذي كان منطلقاً من جزيرة "أمامي أوشيمما"، وقد كان هدف الجيش الياباني هو اقتحام مانيلا من الجنوب والشمال كليهما، ومن الجهة المقابلة أعطى القائد العام للقوات الأمريكية في الشرق الأقصى اللواء «ماكارثر» أمرًا لكل القوات الأمريكية في اليوم الرابع والعشرين من الشهر الثاني عشر بالانسحاب إلى شبه جزيرة "باتان".

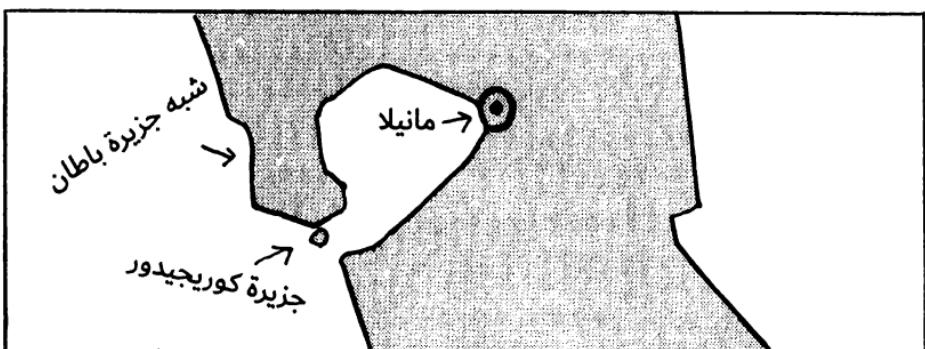


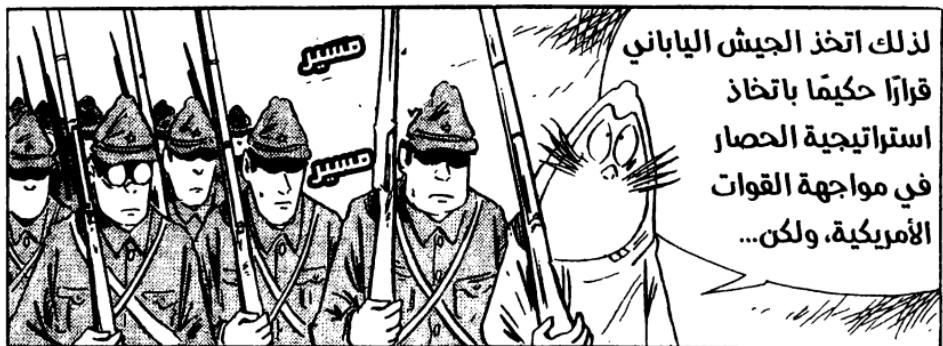
ونفذت استراتيجية التحصن وراء الأسوار (WPO3)، وأعلن بأن مانيلا هي مدينة منزوعة السلاح (open city) وذلك في اليوم السادس والعشرين، ومن بعدها استطاع الجيش الياباني دخول مانيلا دون إراقة دماء، ودون أي مقاومة تذكر في اليوم الثاني من الشهر الأول من السنة التالية (السابع عشر من شووا).



لقد كانت الاستراتيجية الأمريكية هي التحصن بباباطان والتخلي عن مانيلا، ولكن مانيلا كانت تحوطها شبه جزيرة باتان، بالإضافة إلى كونها فطلة على خليج مانيلا.

ولكنه وجد مراافق البتروول بالمدينة قد أحرقـت، وكذلك الجسـور المؤدية إلى بـاطـان قد ذـمـرت تماماً.





عملت اليابان حسابات عسكرية خطأة  
بافتراض فشل استراتيجية التحصن  
الأمريكية، مما دعاها لتفجير خط سير  
السود الأعظم من قواتها البالغ ثمانية  
وستين مريقاً...



وبدأت المهمات في اليوم العاشر من الشهور الأولى، ولكنه كان قتالاً مريضاً متواصلاً، حيث عانت الكثير من القوات نقص الغذاء وقلة المعلومات الجغرافية تحت الحصار الأمريكي مما تركها على حافة الهلاك.

يجعلهم يشاركون في حرب الهند الهولندية مع ترك عملية حصار باطان تسير كما هي.



تفت الفريق هونها في اليوم العاشر من الشهر الثاني للفرافا  
إلى المقر الرئيسي للمجلس الاستشاري العسكري بطلب منه  
بإيقاف عملية جزيرة باطن وإرسال قوات دعم، ولكن أنا من  
هذين الطلبين لم يكونوا ليجلبنا الفخر لطالبيها وهو رجل حرب.  
على كلٍ لقد كان قراراً مستنداً إلى العقل والمنطق بلا وضـع  
حساب للفرد الشخصي، وأضف إلى ذلك أن المسؤول عن  
تحويل مسار معظم القوات للمساركة في حرب الماء  
المولندية هم رجال المقر الرئيسي للمجلس الاستشاري  
ال العسكري.



دعونا نرسل

«تسوجي ماسانوبو\*» كقائد  
استراتيجي فهو معروف  
بعزيمته وقد شارك كذلك  
في حرب سنغافورة.

حسناً قلت!  
إنه اختيار جيد.

سوف أبلغ الفريق  
هونما بقراراتنا  
هذه.

وبذلك دعونا نستأنف  
الهجوم على باطان  
من بداية الشهر الرابع.

وفي تلك اللحظة أخذ الإنهاك يناث في جسد  
القوات الأمريكية في شبه جزيرة باطان، فقد  
اجتمع عليهم الجوع ومرض الملاريا  
وغيرهما كذلك، ونشأ نوع من النفور  
والبغض بين الجنود الأمريكيين  
(الذين كانوا خمسة عشر ألفاً) والجنود  
 الفلبينيين (الذين كانوا خمسة وستين ألفاً).

\* تسوجي ماسانوبو (١٩٦٢ - ١٩٧٨): من مؤسسي ميليشيات المقاومة اليابانية، وهو رجل جيش وحاصل على درجة عقيد في الجيش البري. في أثناء الحرب كان متبعاً لهماقيادة الاستراتيجية بصفته مستشاراً عسكرياً، وبعد انتصاره في أثناة قيادة برتغالية إلى لوس

وبينما الأحداث في ذروتها يهرب  
اللواء ماكارثر من ساحة المعركة.  
حيث يتلقى ماكارثر (الذي كان مقينا في حصن  
جزيرة كوريجيدور الموجودة في مقدمة شبه جزيرة  
باتان) أمراً بالهروب من قبل الرئيس روزفلت في  
اليوم الحادي عشر من الشهر الثالث.



وخلقا له يضم اللواء "وبنرايت"،  
ويهرب هو وعائلته التسعة  
مستخدمين زوارق حربية ذات  
سرعة عالية، وفي جزيرة  
"مينداناؤ" يلحق بهم الرئيس  
" الفلبيني المارب" كويزون  
ويجتمع بماكارثر.



ومن تلك الجزيرة يصل ماكارثي أستراليا جواً، ويصرح قائلاً:  
”سوف أعود بالتأكيد!“، وتصل تلك الكلمات إلى مسامع  
العساكر والضباط المرابطين في باطن، وتصبح تلك  
الكلمات من أشهر ما قيل في فترة الحرب تلك.

هدى



لقد تخلى عناً الرئيس  
والقائد العام  
ولذا بالغرا!

ولكن القوات المرابطة في باطن  
أخذت تحور عزيمتها  
وتنهمر.

وفي اليوم الثالث من الشهر الرابع  
يستأنف الجيش الياباني هجماته.

وفوق ذلك نحن  
محاطون بالجيش  
الياباني.

صعوب في حضم الحرب

ولم تلبث القوات الأمريكية في شبه جزيرة باطان حتى أعلنت الاستسلام في اليوم التاسع من الشهر الرابع، وتبقى هنا جزيرة كوريجيدور فقط دون استسلام، ولكن هذا النصر قد تبعه أمر غير متوقع...

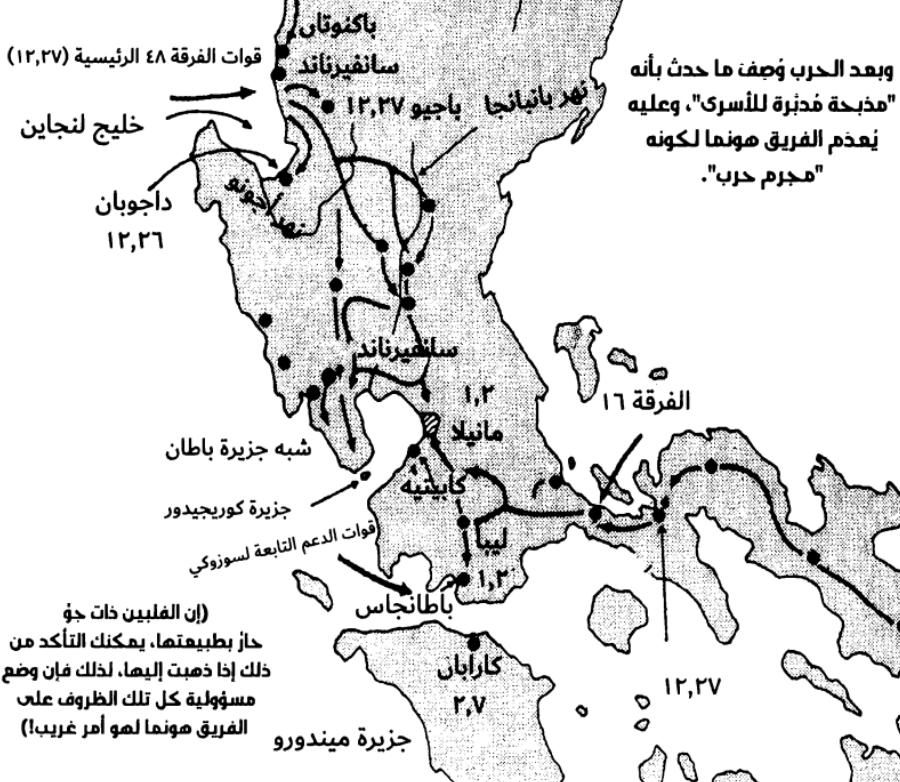
وهنا يصل الدعم إلى الجيش الياباني، ويرافق فيلق هونما الرابع عشر التدريبات الواحدة بعد الأخرى، ويدرس جغرافية الأرضي هناك.



وهو العدد الكبير وغير المتوقع من الأسرى! ستة وسبعين ألف أسير فلبيني وأمريكي!

وفوق ذلك عشرون ألف لاجئ! وزد عليهم أن المعظم كان يعاني نقص تغذية حاداً ومرض الملاريا، وتحت وطأة تلك الظروف أرسل الجيش الياباني -الذي كان يعاني نقصاً في الغذاء منذ البداية- وبعاني كذلك مرض الملاريا. هؤلاء الأسرى بعيداً عن ساحة الحرب.

وتحت أشعة الشمس في بدايات فصل الصيف  
في تلك المنطقة الاستوائية أحد الأسرى  
يتساقطون واحداً تلو الآخر، وتُؤْقَلُ فيما دعى  
للحقا بـ"موكب الموت" خمسة آلاف شخص!



وبعد وقوع شبه جزيرة  
باطان بخمسة أيام يبدأ  
الجيش الياباني قصفه  
المدفعي لجزيرة  
كوريجيدور.

وتحتيبة لذلك القصف الشامل تدمر  
الجزء الرئيسي من معقل العدو  
المحصن، وفي اليوم الخامس من  
الشهر الخامس يصعد الجيش  
الياباني إلى الجزيرة وبذلك ياتي  
هزيمة القوات الأمريكية  
واضحة لا مفر منها.

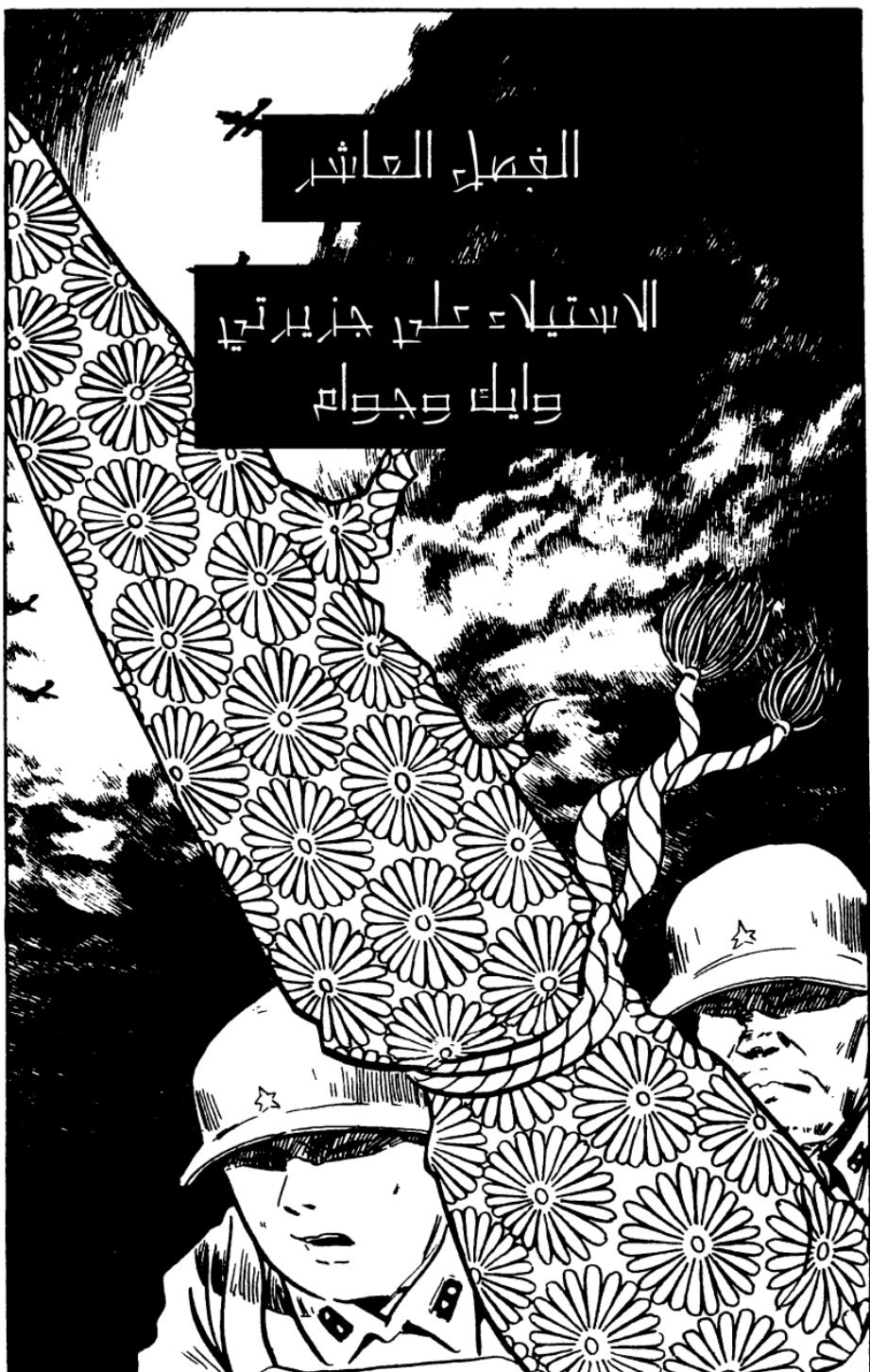
Booom.

وإثر ذلك يزحف  
الفريق هونها في  
الشعر الثامن إلى  
القوات الاحتياطية  
(أي تتم إقالته)،  
وذلك لتحمله كل  
مسؤولية تأثير  
انفجار الخطبة.

وفي اليوم التالي  
(اليوم السادس)  
يسقط سلسلي  
ويزرايت.

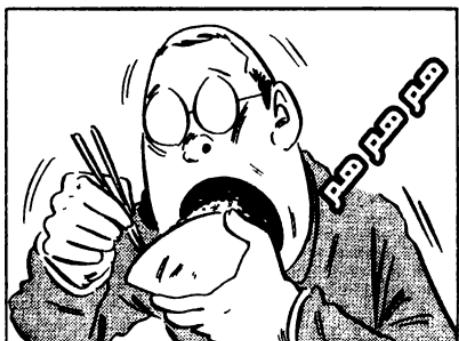
البِلَادُ الْعَادِلُ

الْأَسْتِيَالُ لِلْجَزِيرَاتِ  
وَالْمَدَافِعُ









والآن، لنقابل الأستاذ ميزوكي لنعرف الحالة النفسية للشباب آنذاك.



ولكن هل كان الفكر التشاوئي هذا يسيطر على فكر جميع الشباب حينها؟

في الحقيقة، لقد كان شعوراً فطرياً كأنا نخفيه جميعنا، فالقطط على سبيل المثال تشعر بالموت إذا اقترب موعده.

عندما يشعر أحدهنا بالرغبة في الاستمتاع بشبابه...

وابعاً لذلك؟ يا له من أمر عجيب!

ينتهي بالرغبة في الموت بطمائينة ودون ألم، هذه هي العادة...

فإنّه؟

عندما يثور رافضاً لفكرة الموت

ولكني كنت أقرأ ما يعجبني منها أكثر من مرة.

لا أعتقد.

هل كنت تفهمها؟

وأيضاً كنت أقرأ الكتب الدينية بشكل عشوائي.





والآن لنعد إلى الحرب التي دخلت في مرحلة الاستيلاء على جزيرتي جوام ووايكي، وأما جوام فلم تكن بها مقاومة تذكر، لذا سقطت بسهولة، حيث تم عمل هجمات جوية عليها في البداية في اليوم الثامن من الشهر الثاني عشر (وهو اليوم الذي بدأت فيه الحرب)، وألحق الضرر بها إلى حد ما.



وأسرت ثلاثة  
وثلاثين شخصاً ما  
بين ضابط وعسكري.



ونزلت فرقـة "بحار الجنوب" اليابانية  
(المنطقة في اليوم الرابع من الشـهر  
الثـاني عشر على جـزـيرـة "هاـماـجـيـما" من  
جزـر "أوـجاـساـواـراـ") في الجـزـيرـة من ثـلـاثـ  
جـهـاتـ فيـ اليوم العـاـشـ، وأـحـكـمـتـ  
سيـطـرـتـهاـ عـلـىـ الجـزـيرـةـ بـأـكـملـهـاـ فـيـ  
ذـلـكـ الـيـومـ.



وأقا وايك فقد كانت قاعدة عسكرية بنفس حجم جوام، ولكن المجموع تعذر بها، حيث أخذ الجيش الياباني في شن الهجوم الجوي المتتابع عليها لعدة أيام متواصلة منذ اليوم الثامن من الشهر الثاني عشر كذلك.

وبذلك ضربت أمريكا في الجزء الأكبر من قواتها الجوية.

وفي فجر اليوم الحادي عشر من الشهر الثاني عشر وصل فريق الاجتياح الذي يقوده اللواء "كاجيوكا" إلى جزيرة وايك، ولكن البحر كان هائجاً والأمواج كانت عالية، ولم يكن هناك ضوء يرشدهم إلى أرض العدو فباءت محاولة النزول والاجتياح بالفشل.

وألقى الفريق فرصة النزول فجزا  
من الساعة الخامسة وأربعين  
دقيقة عبر فتح النيران على سفن  
العدو مستهدفاً خزانات الوقود  
بها حتى تصاعدت منها الأدخنة  
السوداء، وقد انقسم سواد  
الليل لذلك قام اللواء  
كاجيوكا...



بوم بوم.

بالأمر بمحاولة النزول مرة أخرى.  
وقد بدا النزول سلساً في البداية.  
ولكن مدفع العدو الصامتة  
المترقبة أخذت في فتح نيرانها  
الأولى.



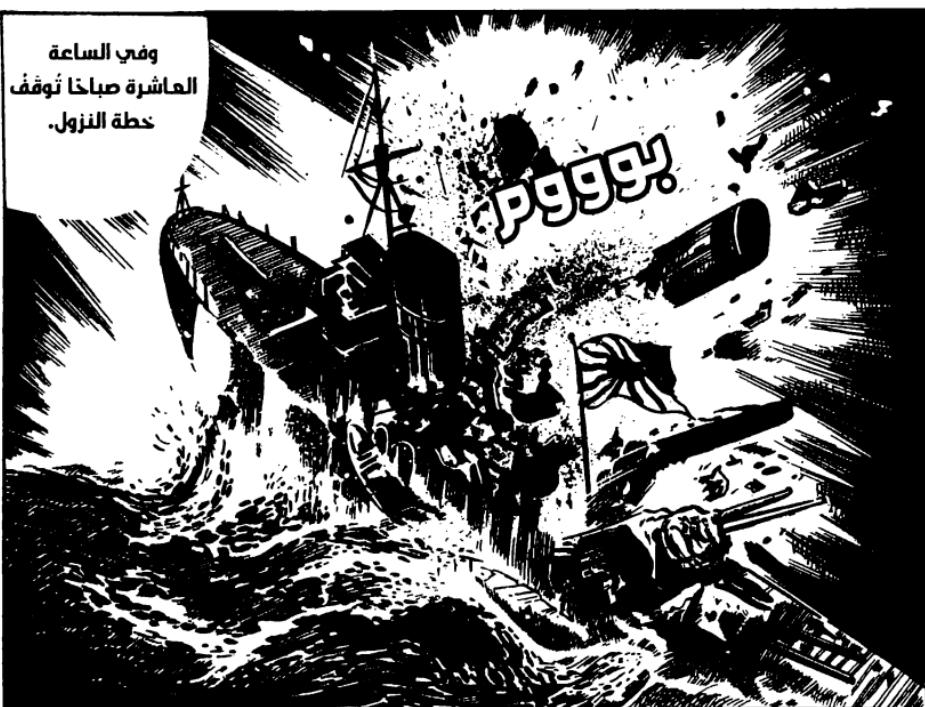
وفي ذات الوقت نفذت أربع من طائرات جرمان المقاتلة التي أفلتت من الهجمات اليابانية هجوماً مباغتاً، وأخذ الجيش الياباني المتعاون بالهروب هنا وهناك من تلك المهمات.

قصص متواصل

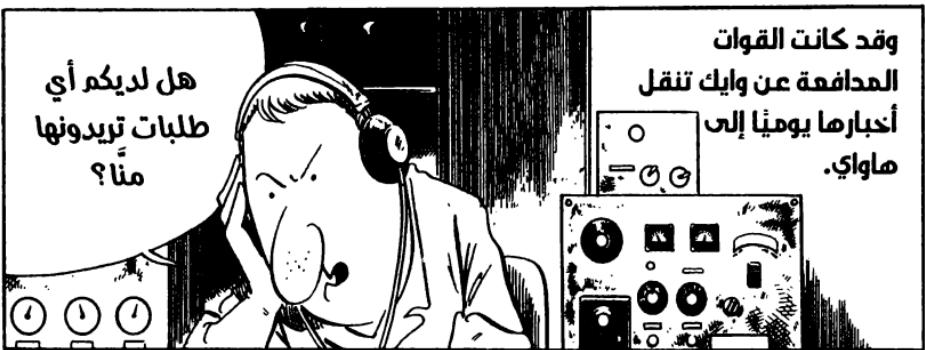


وفي الساعة  
العاشرة صباحاً توقف  
خطة النزول.

بوجج



وقد كانت القوات  
المدافعة عن وايك تنقل  
أخبارها يومياً إلى  
هاواي.



أوهوهـ إنـهـ الـروحـ  
الأـمـريـكـيـةـ فـيـ أيـهـيـ  
تجـلـيـاتـهـاـ!

ابـعـثـواـ إـلـىـنـاـ بـجـنـودـ  
يـابـانـيـيـنـ آخـرـيـنـ رـجـاءـاـ



أنـقـذـواـ جـنـيـرـةـ واـيـلـ!

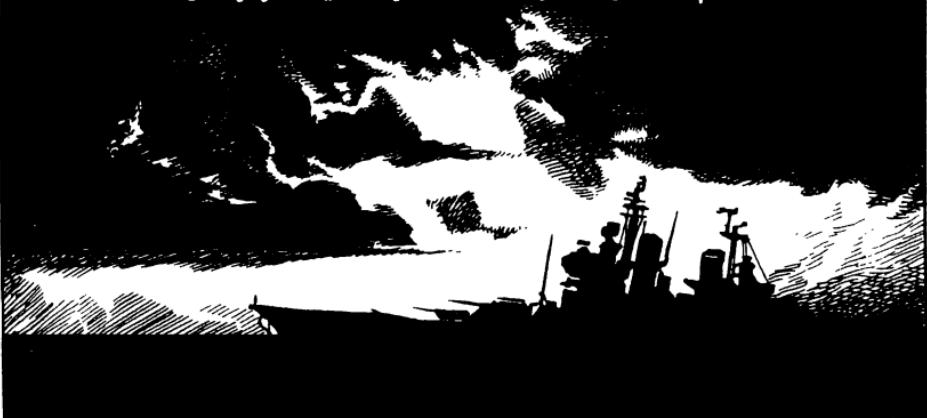
لـقـدـ حـرـكـتـ تـلـكـ  
الـكـلـمـاتـ مـشـاعـرـ  
الـشـعـبـ الـأـمـريـكـيـ.



وهـنـاـ تـأـفـزـ أـمـريـكاـ فـرـيقـ المـناـورـ الرـابـعـ عـشـرـ بـتـقـديـمـ المسـاعـدةـ،ـ وـتـنـطـلـقـ حـامـلةـ  
الـطـائـراتـ "ـسـارـاتـوجـاـ"ـ وـمـعـهـ ثـلـاثـ طـرـادـاتـ ثـقـيـلـةـ وـتـسـعـ مدـهـراتـ منـ هـاـواـيـ.

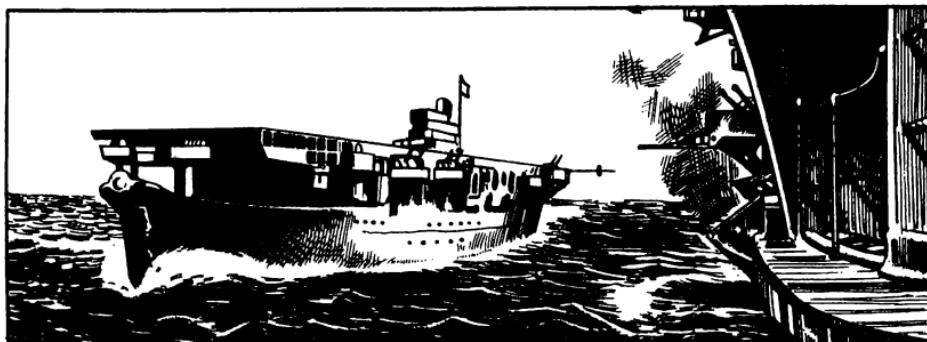


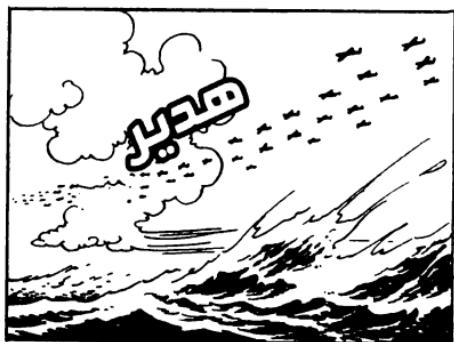
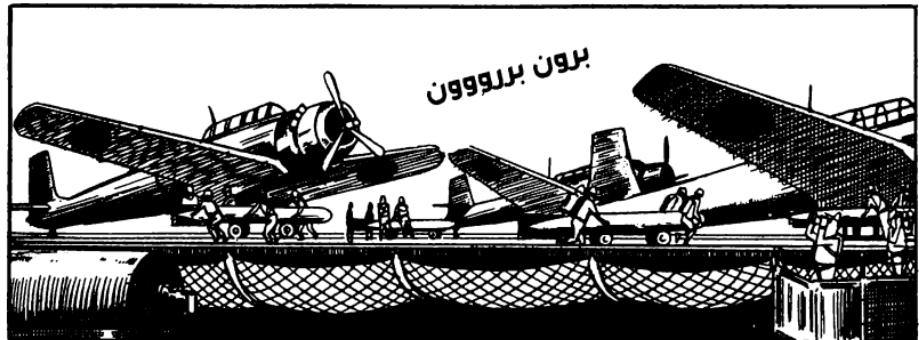
وأخذ الموكب في التقدم في هسار متعرج متقاديا الطور بيدات القادمة من الغواصات اليابانية، ولأجل تلك العوائق كان من المقرر وصول الموكب إلى وايك في اليوم الثالث والعشرين من الشهر الثاني عشر، ولكن...



وفوق ذلك فقد جاءت فرق المناورة التي شاركت في هجوم بيرل هاربر لمساعدة القوات اليابانية.

في ذلك الوقت بالتحديد شرعت اليابان في حرب النزول والاجتياح مرة أخرى رغبة منها في الثأر لفشلها الأول.





# بوجوم

وفي تلك الليلة كذلك كانت الأمواج  
مرتفعة والزوابع شديدة، وبعد أن أدرك  
اللواء كاجيوكا أن الرسو بالزوارق مستحيل  
أرسل في الساعة الثانية فجراً زورقي  
استطلاع إلى الشاطئ، وذلك بهدف  
بيان القصف المدفعي.  
وفي الساعة الثالثة فجراً تنجح زوارق  
الاستطلاع بالولوج إلى الشاطئ!



## النهايات كثيرة

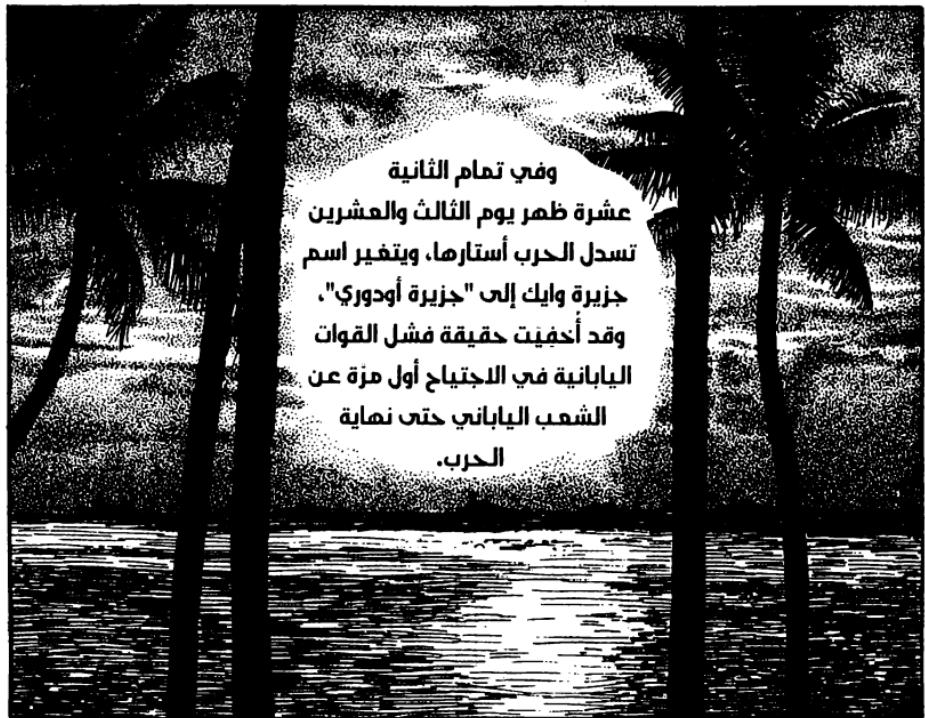
ولكنها بعد تلقيها للقصف  
المدفعي تستقبل بها النيران  
ويقفز الجنود بها إلى القاع،  
وهنا تندفع زوارق الرسو  
الأخرى للاقتحام والتزول  
 هنا وهناك!



و فوق أراضي الجزرية  
تشتعل معركة السيف  
والسكاكين  
الدامية.



وفي تمام الثانية عشرة ظهر يوم الثالث والعشرين تسدل الحرب أستارها، و يتغير اسم جزيرة وايك إلى "جزيرة أودوري"، وقد أحفيت حقيقة فشل القوات اليابانية في الاجتياح أول مرة عن الشعب الياباني حتى نهاية الحرب.



وفي اليوم الرابع عشر من الشهر الأول من السنة السابعة عشرة من شووا تنطلق قوات بحار الجنوب من جوام...

والآن.. وبعد سقوط وايك وجوام أصبح لدى الجيش الياباني الأزيجية لبدء خطة جديدة.



وفي ليلة الثاني والعشرين ترسو في  
بلدة "راوباول" في جزيرة "نيو بريتنين"  
وتحتل البلدة دون أي مقاومة  
تذكر، ومنذ ذلك الحين فقد  
أصبحت راوباول قاعدة  
للجيش الياباني.



لم أكن أتخيل ولو  
لحظة أنني سوف  
أذهب إلى تلك الجزيرة  
بعد مرور سنة  
أو اثنتين!

وتم كذلك في نفس  
الوقت احتلال جزيرة  
"نيو أيلاند" المجاورة  
لجزيرة نيو بريتنين.



الفصل السادس

الاستيلاء على الهند

البرولندية

نوفمبر



لقد كانت هناك حملة تجنيد من  
الدولة لذلك اضطررت إلى العودة  
إلى منزلنا في الريف.



أنا هيوتان  
الذي يعمل  
في صناعة  
القصدير.

كيف حالك؟

أوه! هذا أنت  
يا نيكوياسوا

أجل، إنها مفاجأة، وزد على  
ذلك أننا سيعين علينا  
القيام بعمل بطولي هناك.

ماذا؟! بهذه السرعة؟!

يقولون بأننا  
سنلتحق بالجيش  
هذا العام.

\* ضابط منتدب: هو ضابط مازال في خدمته العسكرية، كان يُرسل في فترة ما قبل الحرب من قبل الجيش إلى كل المدارس ابتداءً من المرحلة الإعدادية بهدف الإشراف على التمارين العسكرية المطلوبة.

وكان من الشائع في ذلك الحين أن تزور المعابد الشنتوية.



وكانت المحطات الإذاعية والجرائد مشغولين بالدعابة لشخصيات مثل "موتوري نورينجا" و"هيراتا أتسوتانيه".



بأحاديثه عن فترة الجيش والفرجر يملأ فاه.



وفي المدرسة كان مدرس النصوص الصينية (وهو ملازم أول سابق في فرقة الخيالة) يمطرنا فجأة...

حتى إن مدير المدرسة كان يخاف الوقوف أمامه.



ومكانة مدرس اللغة الإنجليزية قد أصبحت تكاد لا ترى، وأما الضابط المنتدب\* فأخذ يتبع هنا وهناك.



وكان الصحف والإذاعات  
يؤمنا بنشر انتصارات  
الجيش الياباني وموقع  
الأسطول خطوة  
خطوة.



أما الآن فقد حان دور الهند  
الهولندية إذا... (وهي الهند  
الشرقية التابعة لهولندا،  
التي تدعى اليوم  
بـ"إندونيسيا")



لقد كانت الهند الهولندية  
تنتج حينها كميات كبيرة  
من النفط، الذي هو أهم  
مصادر الطاقة الجوفية  
بالنسبة إلى اليابان،  
أضف إلى ذلك أيضاً...



تعالي الأصوات المطالبة بالاستقلال  
عن هولندا التي دام احتلالها ثلاثين  
عام، وهنا توحد تلکما الرغبتان  
-التي كانت إحداهما في الواجهة  
والآخر في الصدور- لإشعال  
الحرب المقدسة لتحرير  
منطقة شرق آسيا الكبرى.



وتبدأ الخطة بنزول فرقة "كاواجوتشي" إلى أراضي مدينة "ميري" في الجزء الشمالي من جزيرة "بورنيو"، وذلك في اليوم السادس عشر من الشهر الثاني عشر من السنة السادسة عشرة من شووا، ولأن كلًا من خطبي ماليزيا والفلبين قد سارت على ما يرام فقد أفرج رجال المقر الرئيسي للمجلس الاستشاري العسكري الفرقـة السادسة عشرة التابعة لـ"إيمامورا هيتوشي" ...

## تقدّم دُؤوب بلا كُلَّ



"معركة باليمبانج"، التي ساهمت فيها قوات المظلات، حيث نزلت نخبة من القوات التابعة للعقيد "كوهه" التي قوامها تسعون شخصاً (الذين سيلقيون لاحقاً بـ"جنود السماء المقدسين") بالقرب من قاعدة باليمبانج الجوية وذلك في الساعة العاشرة صباح اليوم الرابع عشر من الشهر الثاني.



ولكن المنطقة التي  
نزلوا بها كانت رطبة  
وملأى بالحشائش،  
لذلك كانت عمليةنا  
تمركز الجنود  
وتجميع الأسلحة  
صعبتين وتحتاجان  
إلى وقت، ولكن في  
النهاية أبدى الجنود  
بسالة كبيرة عندما  
حان وقت القتال.

وتحت لحظة النزول المظلي  
احتلت معظم مصانع الزيوت  
الطبيارة هناك دون إلحاد  
الضرر بها.



سماء زقاء وجند يرض  
لا مثيل لزرقتها ولا عن جندنا  
نستعيض  
انظر إليهم وهم في السماء  
يسبحون  
وإلى وطنهم في النهاية يعودون

وأشعر الشعب الياباني  
بشدة على ما أنجزه  
فريق المظللات.

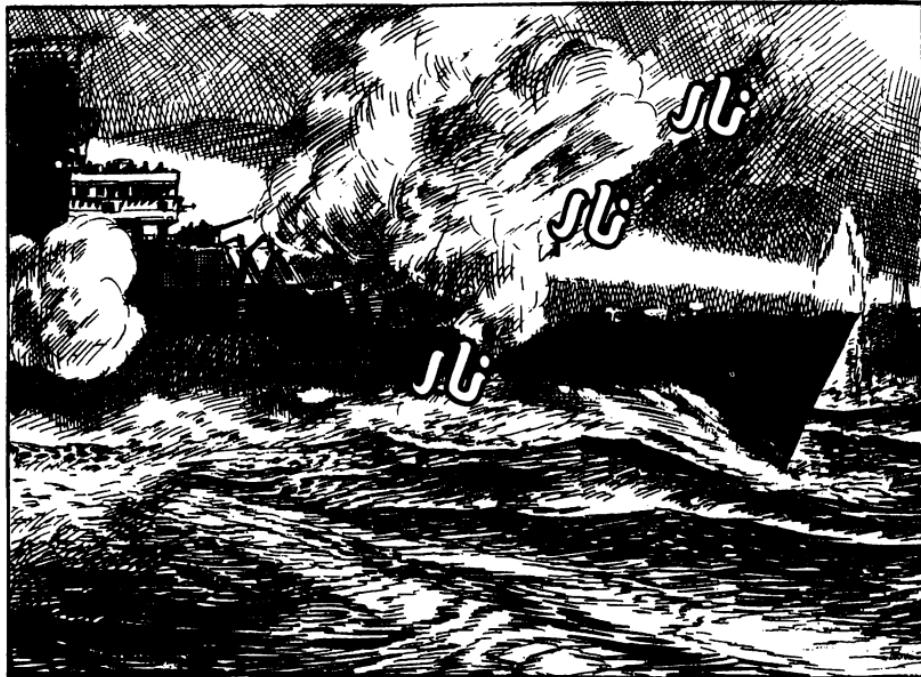


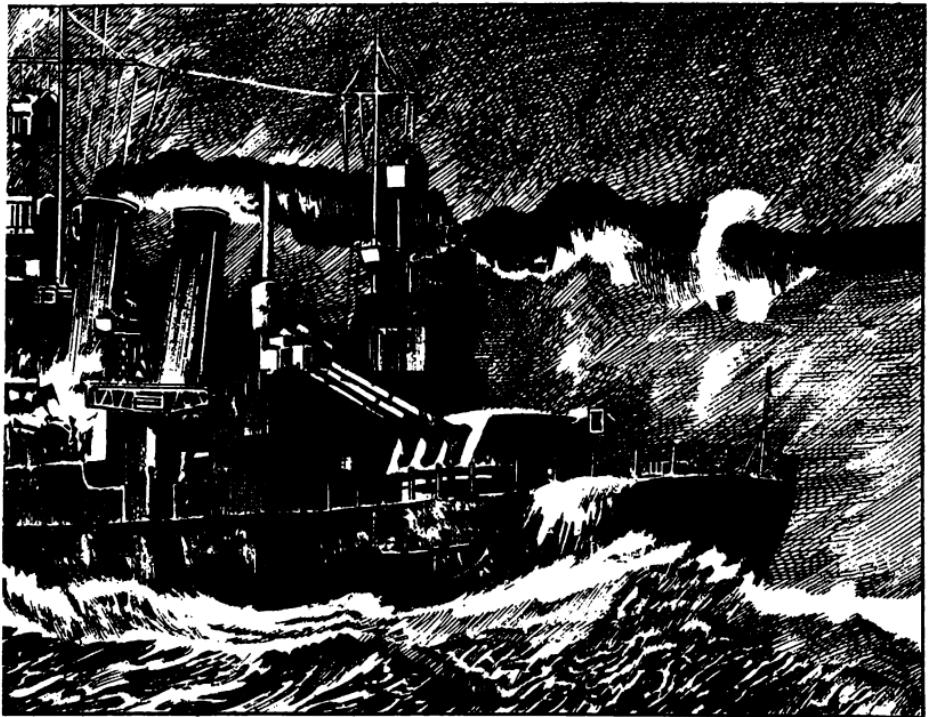
ولكن لإكمال الفرحة كان يجب  
الاستمرار في معارك البحر  
حتى الوصول إلى أرض  
جزيرة جاوا الرئيسية.

وهي أغنية "جنود السماء  
المقدسين" (كلمات "أوميكي  
سابورو" وتلحين "تاكاجي  
توروكو")، التي انتشرت  
بشدة آنذاك.

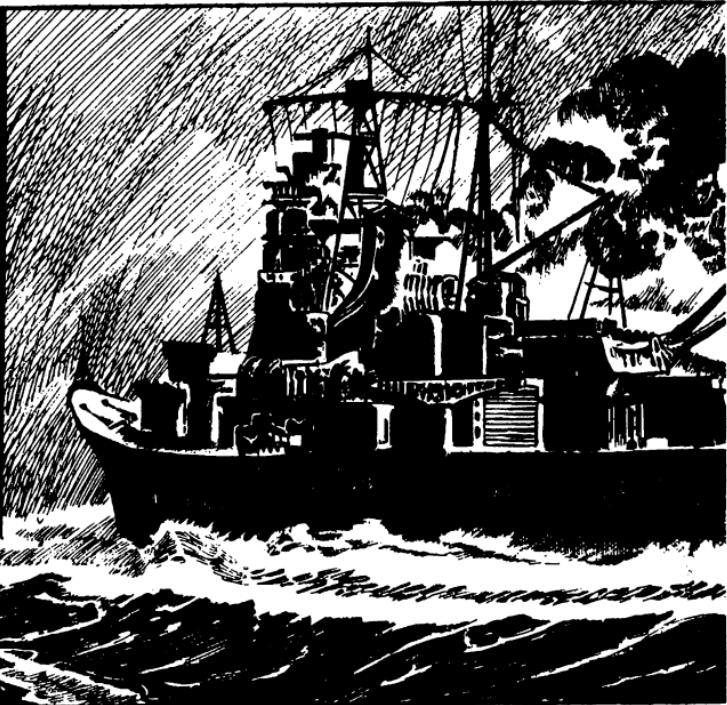


لقد كانت المنطقة المحيطة  
بها معمية من قبل أسطول  
متعدد مكون من جنود قادمين  
من هولندا وإنجلترا وأمريكا  
وأستراليا تحت قيادة اللواء  
البحري الهولندي "دولمان"،  
والتحق الطوفان بعد الساعة  
الرابعة عصراً في اليوم السابع  
والعشرين من الشهر الثاني،  
وبدأ القتال بين الأسطول  
الياباني بقيادة اللواء  
"تاكاجي تاكوي" وأسطول  
التحالف الرباعي المختلط.



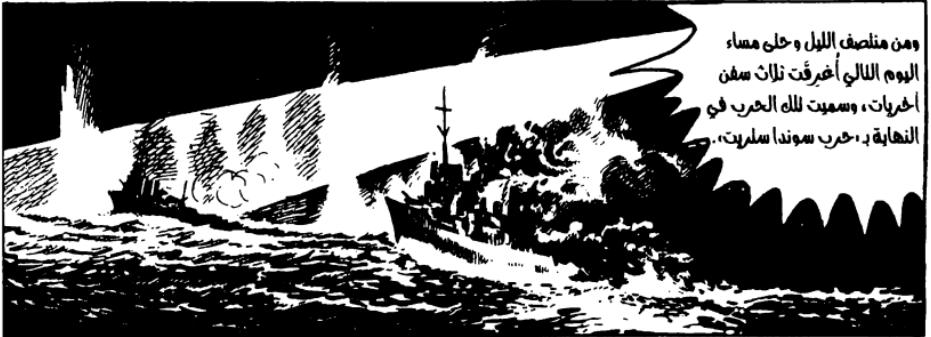


وأمام قوة الجيش  
الياباني يتقمقر  
أسطول دورمان،  
وبمجيئ الليل تبدأ  
الحرب مرة أخرى.  
وهنا نصل إلى  
"حرب بحر جاما"  
التي انتهت  
بالعديد من  
الملاكير اليابانية  
وأولها هو تدمير  
وإغراق قاندة  
السفن "دي روينر".



وفي اليوم التالي (أي الثامن  
والعشرين من الشهر الثاني)  
حاولت القوات الرباعية المتحدة  
الهروب إلى أستراليا، إلا أنه في  
الساعة العاشرة والنصف مساء  
بحار الجيش الياباني بعض  
السفن التي تأخرت عن المروب،  
وفتحت النيران عليها وغرقت  
منهااثنان.

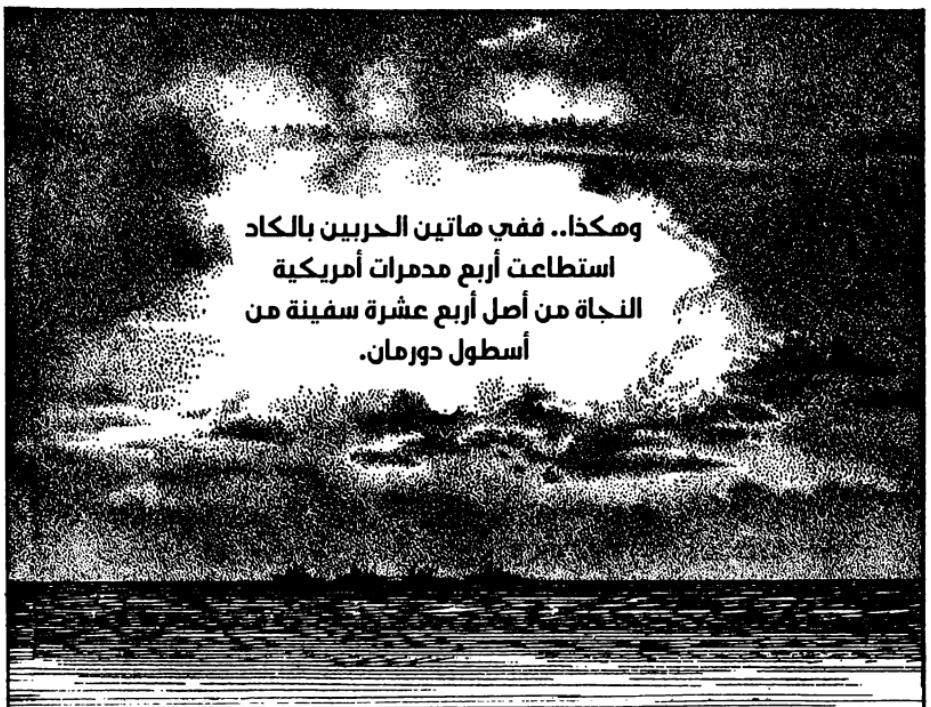




ومن منتصف الليل وخلال معركة  
الليالي أغرقت ثلاثة سفن  
الأحرار، وسميت لله الغرب في  
النهاية بـ«حرب سوندا سلورت».



نار نار نار نار



وهكذا.. ففي هاتين الحريرتين بالكاد  
استطاعت أربع مدمرات أمريكية  
النجاة من أصل أربع عشرة سفينة من  
أسطول دورمان.



وعلى جهة أخرى يتم البدء  
في عملية احتياب جزيرة جاوا  
الرئيسية في ليلة يوم  
السادس والعشرين من  
الشهر الثاني.



وبعد اقتحام الجزيرة من ثلاث  
جهات أسلمت الفرقة السادسة  
عشرة في اللوغل، وكان الفريق  
المتحد المدافع عن جاوا مقسماً كما  
يلى: خمسة وعشرون ألف هولندي،  
وخمسة عشرة ألف إنجليزي، وخمسة آلاف  
إسرائيلى، وألف أمريكي، وأربعون  
القاف من أهل المنطقة.

وأفا الجيش الياباني فلم يكن يتخطى  
تعطشه الأربعين ألفا، إلأن جحافل الجيش  
المتحدد كانت تفتقر إلى الانسجام، وأضف  
إلى ذلك رغبة السكان في الاستقلال عن  
هولندا.



وقد رحب السكان بالجيش  
الياباني وقدموا له الدعم، وتم  
إعلان استسلام القوات الهولندية  
في اليوم التاسع من الشهر  
الثالث، وفي اليوم العاشر  
يقتسم الجيش الياباني  
مدينة "باندونج".



\* سوكارنو (١٩٦٠ - ١٩٧٠) هو سياسي إندونيسي ورئيس سابق، خاض حرب الاستقلال حتى النهاية وعمل على تأسيس الجمهورية الإندونيسية، وتم تمجيده بأنه «زعيم الاستقلال». إلا أنه أخذ سياسة استبدادية لاحقاً وبيط أزاحته من منصبه في الثاني والأربعين من شووا (١٩٦٧م).

وهنا يصبح إيمامورا جنرالاً  
وقائداً عاماً للجيش الثامن  
بمدينة راوباول.

ولم تسمح اليابان باستقلال  
إندونيسيا مباشرةً، ولكنها سمحت  
 بذلك نتيجةً لمساعدة إيمامورا في  
 ذلك، وكذلك لأن فكرة العداء  
 للاليابان لم تكن سائدة هناك.  
 وهكذا انتهت الحرب.

لقد كنت أعتقد أنه كان  
 من الأفضل اتخاذ هذا  
 القرار باكراً على أي حال...

وفي اليوم الحادي عشر من  
 الشهر الثامن من سنة ألف  
 وتسعمئة وخمسة وأربعين  
 (العشرون من شووا) وقبل  
 الهزيمة مباشرةً تسمح اليابان  
 باستقلال إندونيسيا رسمياً.

وفي اليوم السابع عشر  
 من ذات الشهر الثامن  
 أعلن رئيس حركة  
 الاستقلال الإندونيسية  
 «سوكارنو» استقلال  
 البلاد.

ومنذ تلك الفترة فقد ازدادت  
أعداد المهاوكب التي تحفي  
المجندين الجدد بشكل  
كبير.



كانت تمر القطارات التي تحمل  
العساكر الجدد  
والاحداثة.

وأمام منزلي  
كذلك...



بني، أليس عليك التدرب  
على حفر المخابن؟



إنها كارثة!  
والسكر قد أصبح  
يوزع بنظام  
الحصص كذلك.

وعليك كذلك التدرب على  
«إخفاء الأصوات»<sup>\*</sup> من اليوم في  
المنزل عبر تعليق الورق الأسود.



وربما أنا في صدقي  
قررت المفروض على محلات  
الحلوى، فلم أجد بها  
سوى القوارير لا الحلوى!

وليست فقط الحلوى  
بل الكثير من الأشياء  
قد اختفت من  
المدينة.

محل  
الحلوى



وفي تلك الآثناء يتقدم  
الجيش الياباني نحو  
بورما.

وأما بورما فقد كانت  
مستعمرة بريطانية  
منذ القرن التاسع  
عشرين.

وجارتها الغربية الهند  
قد كانت مستعمرة  
بريطانية كذلك.

وهناك تلقوا التدريبات العسكرية  
على يد "الوكالة الجنوبية المختصة"  
بالجيش الياباني التابعة  
للقائد "سوزوكي".

وفي بورما فقد ازدادت حركات  
الاستقلال المعادية لإنجلترا حدة  
منذ ثلاثينيات القرن العشرين.  
ولجأ قادها «أون سان»  
وزملاؤه إلى اليابان.

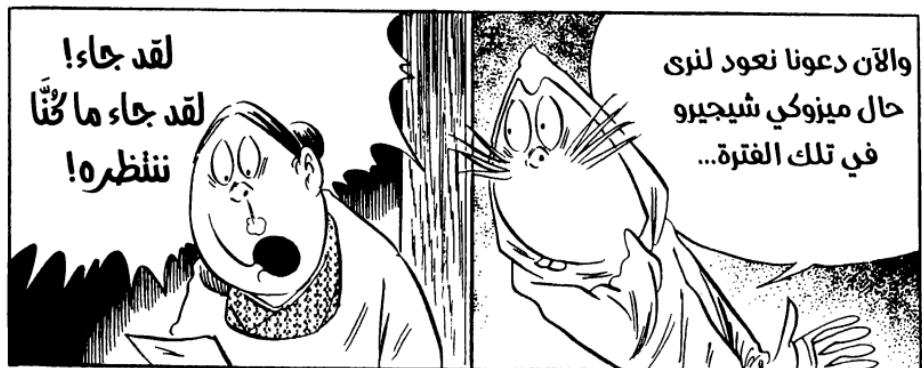




وفي اليوم الخامس عشر من الشهر الأول من السنة السابعة عشرة من شووا يهاجم الجيش الياباني بورما من **الحدود التاييلاندية**. وفي اليوم الثامن من الشهر الثالث يسقط مدينة "يانجون".  
وفي الشهر الخامس يتمكن من الاستيلاء على **معظم الأماكن الحيوية** في بورما.  
ويمكنتنا القول بأن ما مكن الجيش الياباني هو **التقدم بتلك الأريمية** هو كونها تشكل **"جيش التحرير"** بالنسبة إلى البورميين.

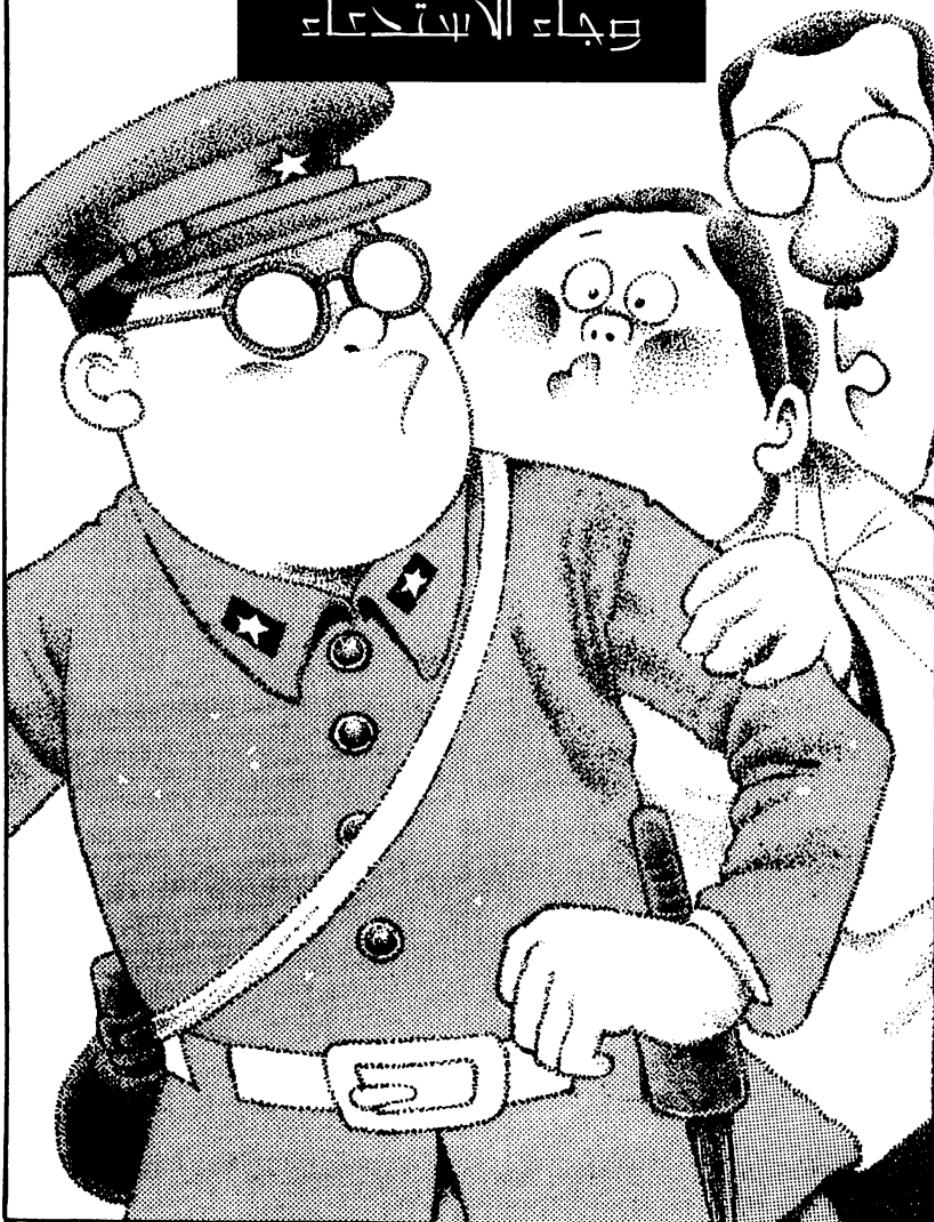


وفي سنة ألف وتسعمئة وثلاث وأربعين (الثامن عشر من شووا)  
تشكل حكومة الاستقلال التي  
يقودها «يا هاو» وهو أحد زملاء  
أون سان في حركة الاستقلال.

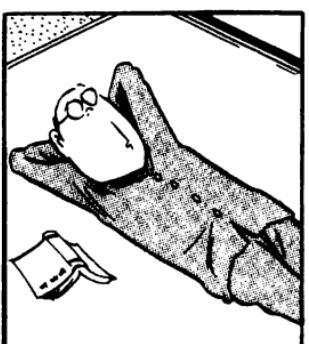


الفصل الثاني عشر

وجاء الاستدعاء



لقد كنت في ذلك الوقت أحد  
قيلولتي في منزلنا في  
كوشي إن جوتشي، وفي تلك  
الأثناء دق في أذني صوت  
مندل أمي الخشبي.



لقد جاء الاسندعاء الذي  
كنت تنتظره بفارغ  
الصبر!



لذلك يلقبونه  
بـ"الورقة الحمراء".



إن لونه أحمر.



سينتهي كل  
شيء!

أنه  
الموت!

سأذهب للحرب  
في النهاية!



وانتهى بي الأمر في النهاية  
بالعودة إلى الريف، حيث إن  
تجنيدى كان في الفوج  
العسكرى بمدينة "طوطوري"،  
وقد اصطحبنى والدى.





لقد رحل ابنا شيجرو  
هو الآخر في النهاية...



وذبت بالقطار  
البحاري إلى طوظوري  
من أجل التجنيد.



أن الجيش مختلف عما  
كنت أسمع...

كانت الأمور  
في منتهى  
اللطف.



في أول يومين  
أو ثلاثة...



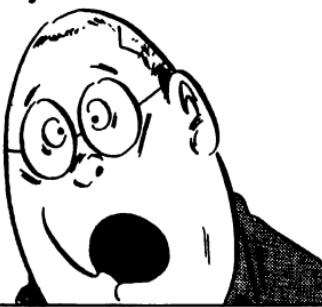
هذا رانعا  
ماذ ١٩٤٥







ما كان يقول  
الجندى القديم أنه  
سوف يبدأ قريناً.



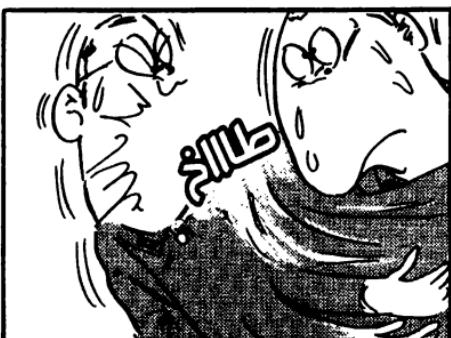
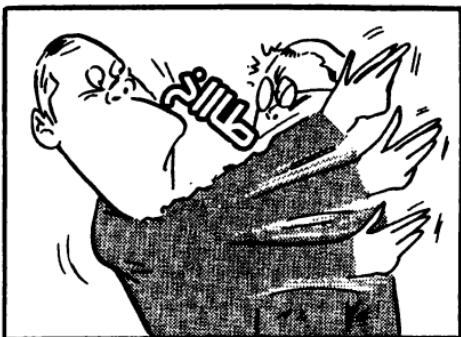
لقد علمت أنهم لا  
يريدوننا أن نعرب  
في البداية.  
لذلك كان من المفترز  
إذلالنا وإهانتنا ولكن  
بالتدريج.



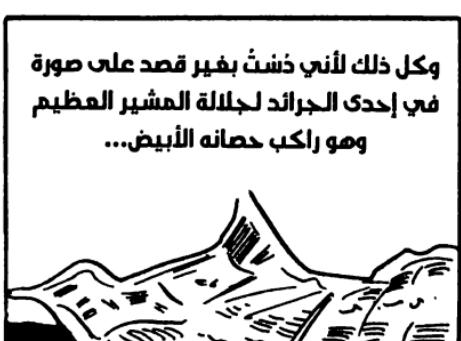
وحتى وجه "اللامباللة" - كما  
يقولون- الذي كنت أبديه معها  
ضربت كان يفيفظهم بشدة.

وفوق ذلك لسبب لا  
أعلمه كنت أنا أكثر من  
يضرب.





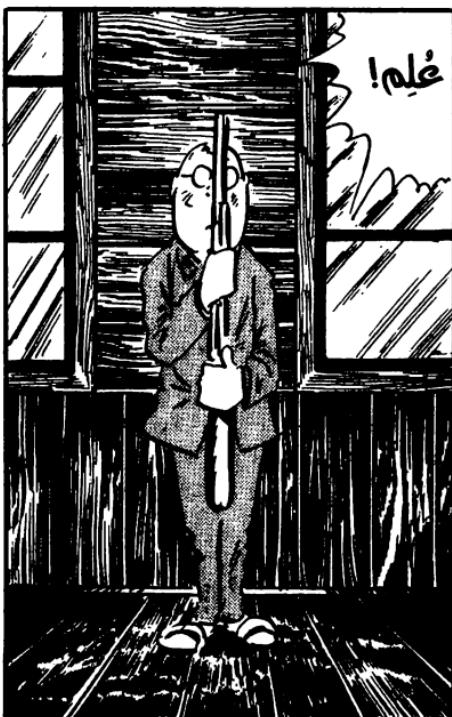
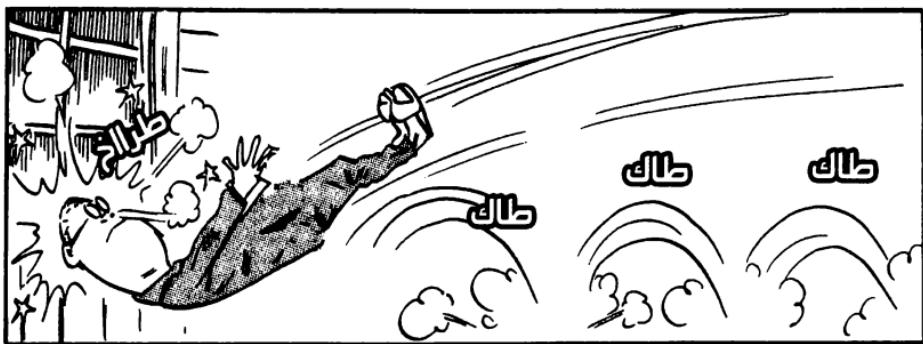
لقد كان من  
المفترض...



وكل ذلك لأنني ذئب بغير قصد على صورة  
في إحدى الجرائد لجلالة المشير العظيم  
وهو راكب حصانه الأبيض...







وفي تلك الفترة كان رئيس الوزراء توجو منتسبنا بسبب الإنذارات العسكرية غير المتوقعة، أو لا... ليس رئيس الوزراء وحده بل يمكنك القول بأن الشعب كله كان كذلك.



وشرقا سنقيم الاستعراضات العسكرية\* في نيويورك، هذه هي احتفالات النصر الأخيرة التي سنصل إليها عاجلاً غير آجل.

غريباً سنحتفل  
بدخولنا للدن

ومنا صرخ العديр بالجناح  
العلامي للجيش البحري  
العقيد "هيرابيده" قائلًا:



رأيه مكتوبنا إلى مقر القيادة العسكرية.

أرسل رئيس القوات  
الجوية الثانية اللواء  
"ياماوجوتشي تامون" ...



وبناء عليه ستكون الخطة التالية: مهاجمة "سيلوون" و"كالكوتا" و"بومباي" (كلما مدن مندية) في الثلث الثاني من الشهر الخامس من السابع عشر من شووا، وفي نهاية الشهر السابع تتم مهاجمة "ساموا" و"نيوكالدونيا" و"أستراليا" (كلما دول جنوب العصبي العادي)، وتتبعهما الخطة الثالثة المقسمة على مرحلتين: الأولى: مهاجمة "التوتيبان" و"ميدواي" و"هاواي".



وتتبعها المرحلة  
الثانية التي هي  
مدمرة بحقها

وهذه كانت الخطة الجريئة المقترحة، وبسبب تلك الجرأة المفروضة المدمرة لم يوافق المجلس العسكري على تنفيذها.

وهي كالتالي، عزل الأمريكتين الشمالية والجنوبية بالتعاون مع ألمانيا، تدمير قناة بنما، احتلال منطقة حقول البنتول في كاليفورنيا، إرسال القوات المقاتلة من قواعدها إلى كاليفورنيا ومحاجمة الأراضي الأمريكية كلها!



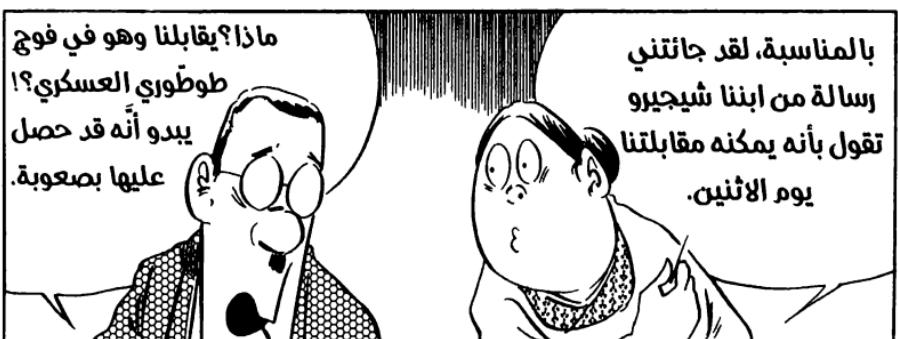
إلا أن طموحات الشعب الياباني كانت  
تتوافق مع تلك الخطة...



\* مقاتلة بحرية من الطراز الأول: هي طائرة حربية تابعة للأساطول البحري تقلع من فوق الالبيسة (وليس من فوق السفن - المترجم -)، ولقد كانت طائرة سهلة الدفل.

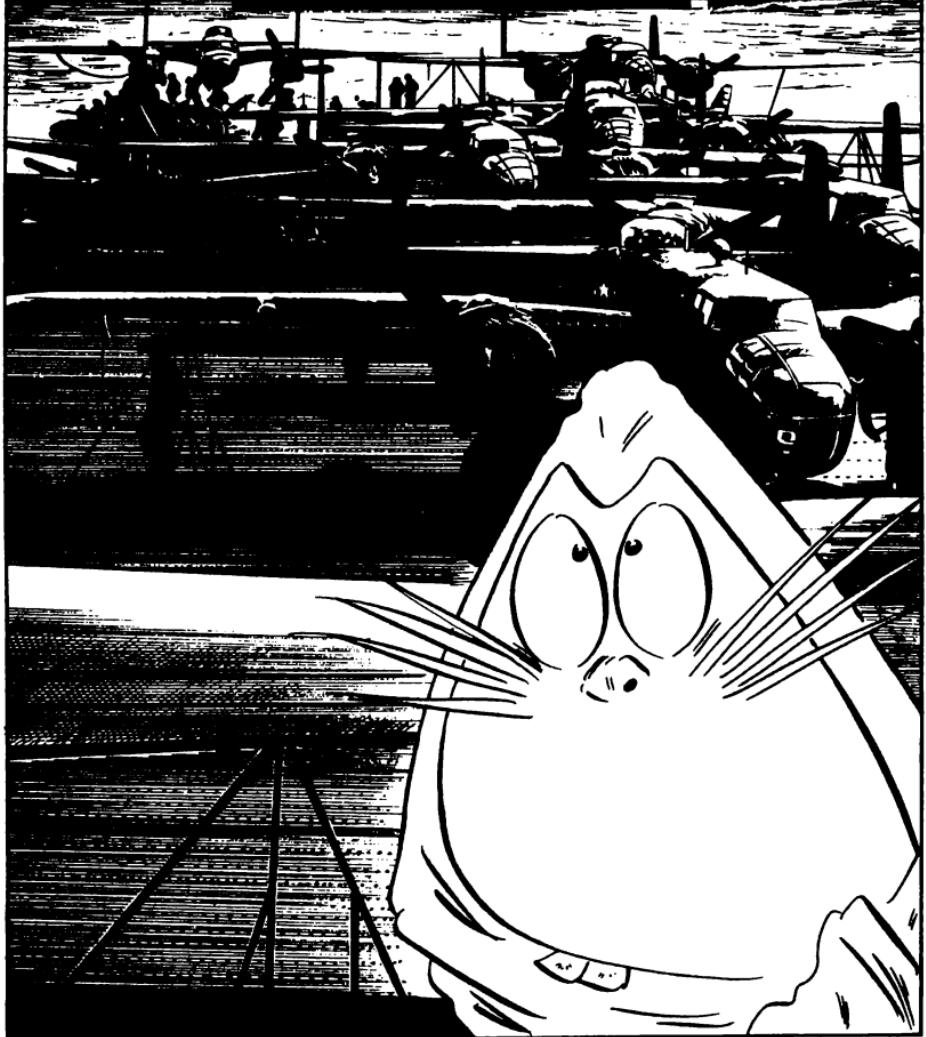


وفي هذا الوقت كان أخبي  
الكبير يتعلم فنون إطلاق  
القاذف والرصاص في مدرسة  
تانيا للمدفعية، ومنذ ذلك  
ملزقاً، وذهب في النهاية إلى  
"غينيا الجيدة" كقائد مقاتلة  
برية من الطراز الأول \*



الفصل الثالث عشر

حارة دوليتا على  
الجامعة طوبكيب



وفي تلك الفترة كان رئيس الوزراء يقوم بزيارات تفقدية للمصانع والمدارس والبيوت وخلال فهم.



أوه،  
عظم سمكة..  
ولكن...



بإمكان  
إكمالها  
إذا لعقت.

ما زال بها  
بعض  
اللحم.



ويحكى بأنه كان محظوظاً  
للغاية لتلك الزيارات،  
حتى إنه كان مشهوراً  
بتتفقده لحاويات القهامة  
العامة عشوائياً.





أليس من الأفضل أن توقف سيادتك  
عن النظر في حاويات القمامه وتغفر  
الناس هنا وهناك؟ فأنت رئيس وزراء  
إمبراطورية اليابان  
العظمى.



يقال بأنه كان يفعل ذلك ليرى هل  
توزيع السلع بالتساوي على كافة  
المواطنين أم لا.

# بوم

# بوم

# بوم

وهنا تحدث الغارة الجوية على  
طوكيو في اليوم الثامن عشر من  
الشهر الرابع من السنة السابعة  
عشرة من شووا.

ما لم تر طائرة واحدة في طبقات الجو  
العليا للذراري اليابانية فإن عملية  
التفجير تلك غير ممكناً بل مستحيلة!

وأقا رأي قادة  
الجيش البري  
فكان:

ما دام لدينا جيشنا البحري الذي لا  
يُقهر فلن يسمح لأي طائرة.. بل لأي  
عدو أيا كان بأن يقتحم أرضنا الحبيبة  
لذلك إنَّ في إقامة تدريبات دفاع  
جوي إهانة لهيبة أسطولنا  
الإمبراطوري!  
للننظر إلى  
رأي عقيد  
الجيش  
البحري  
ميرابديه..."

لقد تاهوا عن الحقيقة...  
وهي أن المستحيل  
قد حدث بالفعل!

بأن ذلك الهجوم  
كان خطأً من طائرة  
يابانية.

وهذا كان رأي  
الجيش في الأمر.  
ـ مما دفع الشعب  
ـ إلى الاعتقاد ...

وحتى لحظة الإقلاع  
من سان فرانسيسكو  
لم يكن الجنود على  
علم بالوجهة.

لقد كانت خطة  
الغارة الجوية على  
طوكيو خفية لا  
تلويثها الأفواه.

ويقود دوليتل طزادتين ثقيلتين  
وأربع مدمرات وحذأنة وقد  
واحدة إلى هاواي، وتصبح  
السفينة القائدة هي حمالة  
الطائرات "إنتربرايز".

وتصل ست عشرة  
طائرة التابعة للمقدم  
دوليتل حفالة الطائرات  
"هورنيت".



وهنا يبعث زورق المراقبة  
"نيتومارو" (التابع للرقيب الأول  
"ناكامورا") برسالة مستعجلة في  
أثناء قيامه بدورية مراقبة المياه  
اليابانية الإقليمية.

وهناك التقوا بفريق المناورة  
السادس عشر التابع للفريق  
"هالسي"، وتوجهوا جميعاً  
صوب طوكيو.

القوارب تلاحق بعضها بعضًا

حالة طائرات العدو على  
مرأى منا! على مسافة  
سلمنة ميل شرقاً من  
مقربنا «ينوبوساكى»!

وأمر الأسطول الياباني  
المتحدر الذي تلقد الخبر  
فرقة الطائرات المقاتلة  
بالهجوم، وفي نفس الوقت  
أمر فرقة المقاتلات الأولى  
بتدخل السريع.

ولكن فرقة المقاتلات الأولى كانت حينها  
تتقدم شمالاً في خليج تايوان، لذلك كان  
وصولها في الوقت المطلوب صعباً  
للغاية.

وهاجمت قوات هالسي التي  
علمت بأمر الرسالة زورق  
نيتوهارو.



وقد أخذت نيتومارو في الدفاع عن نفسها، ولكنها غرقت في النهاية، وبعد أن أدركت قوات هالسي بأن أمرها قد كشف من قبل الجيش الياباني غيرت خطتها وهربت في الحال.

نبرق سريج

ومرت طائرات دوليتل كالشبح على كل من طوكيو وكاواساكي وبوكوسوكا وناغويا وكوبه وغيرهم، ولم تترك أي أثر.

وقد هبّطت خمس عشرة طائرة من أصل سنت عشرة من قوات دوليتل على أراضي القارة الصينية.

ولقد رفعت تلك الضربة الجوية لطوكيو الروح المعنوية للشعب الأمريكي.

وقد دفعت تلك  
المجمة اليابان  
نحو ما يعرف  
بـ "حرب ميدواي".



وفي تلك الفترة كنت  
أذل يومينا، لا أعلم إن  
كان ذلك لبطء  
استيعابي أو لبرودي،  
ولكن ما كنت متأكداً  
هنا هو أنهم لم  
يزقهم شعور  
اللامبالاة الذي كنت  
أحمله، ومع مرور الأيام  
كنت ألتقي الصفعية  
وراء الأخرى.



وقد بدا رئيس الفوج شاعراً  
بالمسؤولية تجاه الأمر،  
فقد كان أمراً يخجل منه  
حتى جنرالات الجيش  
البرى حينها.

ويبدو أنني لم أكن الوحيد  
الذي يعيش أوقاتاً  
صعبة، فقد هرب ثلاثة  
بالفعل من الفوج  
ال العسكري.



وزع أناناس معلب  
عليينا نحن  
المستجدين.

باللهول! إنها  
معلب أناناس!

لقد استثارني ذلك للأبعد الحدود  
بسبب شهيتي الضخمة، لقد  
فكرة في تناولها حلاً، ولكن  
بسبب وجود عساكر قدامه هنا  
فقد فضلت تجنب الإزعاج.

إنه شيء نادر  
على في العالم  
الخارجي!

ولم أكن الوحيد النبيه هنا،  
فلم يتبق جندي مستجد واحد  
إلا وأطلق ساقيه للريح وهرب.

أجل! مكان نشر  
الغسيل!

آه يا أناناسني  
الحبيبة!

أوه! ليست  
لدي فلاحة!

هممم... إذا عدت بها  
فغالباً سيزعجني  
أولئك الجنود  
القدامى.



لقد استطعت  
بإيهامي فتح ثقب  
في العلبة.



وبعد فتحي لها بتلك  
الطريقة حاولت فتح غلٍ  
أخرى بقوة إصبعي عندما  
عدت من التخييد، ولكنها  
لم تنفتح...



يبدو أن ذلك ما يفعله  
الجوع في المرء، إن ما  
حدث بالفعل كان حارقاً  
للطبيعة!

الفصل الرابع عشر

حركة بحر التجان



وفي ذلك الوقت كانت أمريكا كذلك تستعد لعمل مجهاً لها المضادة، ولأجل ذلك جمعت مخططات مشفرة من السفن اليابانية الفارقة وأخذت في تحليلها بشتى السبل بغية فهم الخطط والتحركات اليابانية.



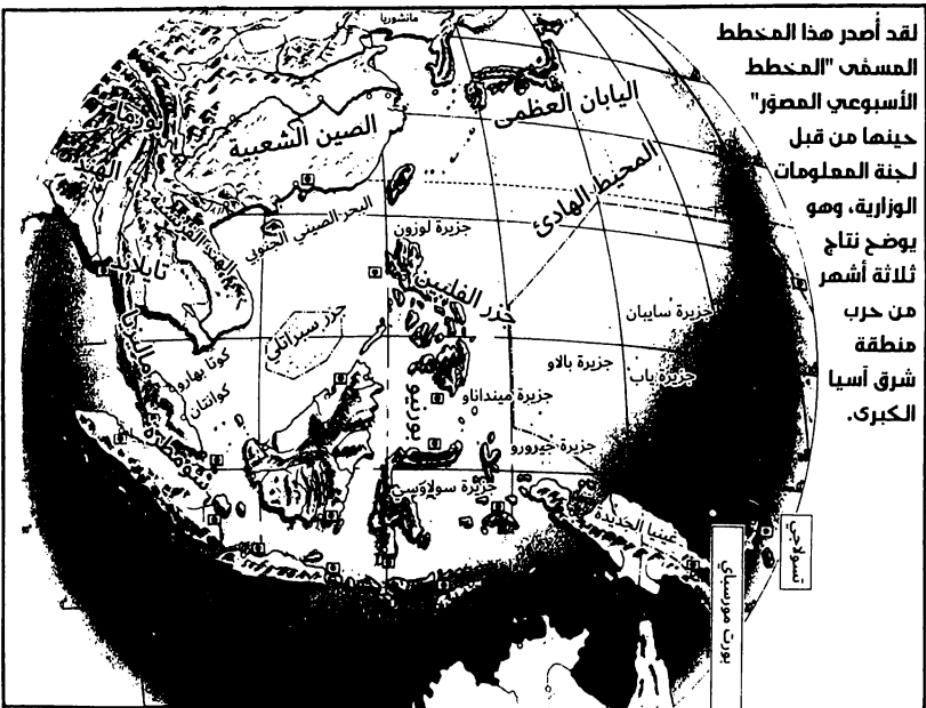
وفي الشهر الخامس من  
السابع عشر من شووا  
وبعد احتلال مدينة  
راوا باول حاول الجيش  
الياباني مهاجمة جزيرة  
"تسوولجي" ومدينة  
"بورت مورسباي".



وهنا يحتل الجيش الياباني  
تسوولجي دون سفك للدماء،  
لكنه يتلقى ضربة جوية من  
المقاتلات المحملة على  
سفينة "ليكسينجتون" في  
اليوم الرابع من الشهر  
الخامس.



لقد أصدر هذا المخطط  
المسفحي "المخطط  
الأسبوعي المصوّر"  
حينها من قبل  
لجنة المعلومات  
الوزارية، وهو  
يوضح تناح  
ثلاثة أشهر  
من حرب  
منطقة  
شرق آسيا  
الكبير.

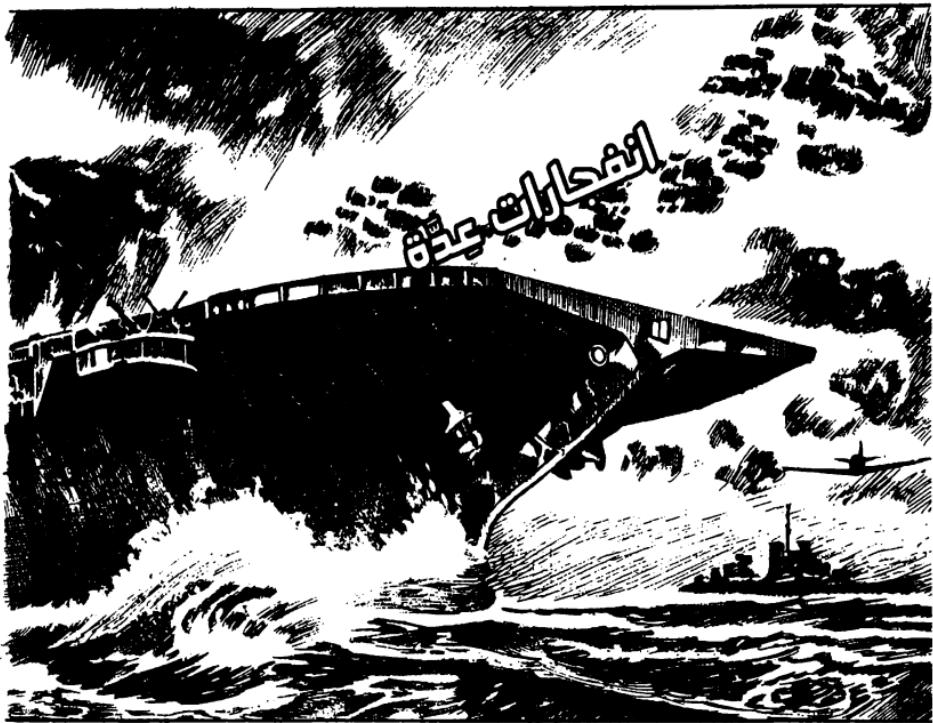


وفي اليوم السابع قامت  
معركة بحرية جوية واسعة  
النطاق بين القوات اليابانية  
المهاجمة لبورت مورسبي  
وقوات المناورة الأمريكية.

وهذه المعركة هي  
معركة بحر المرجان



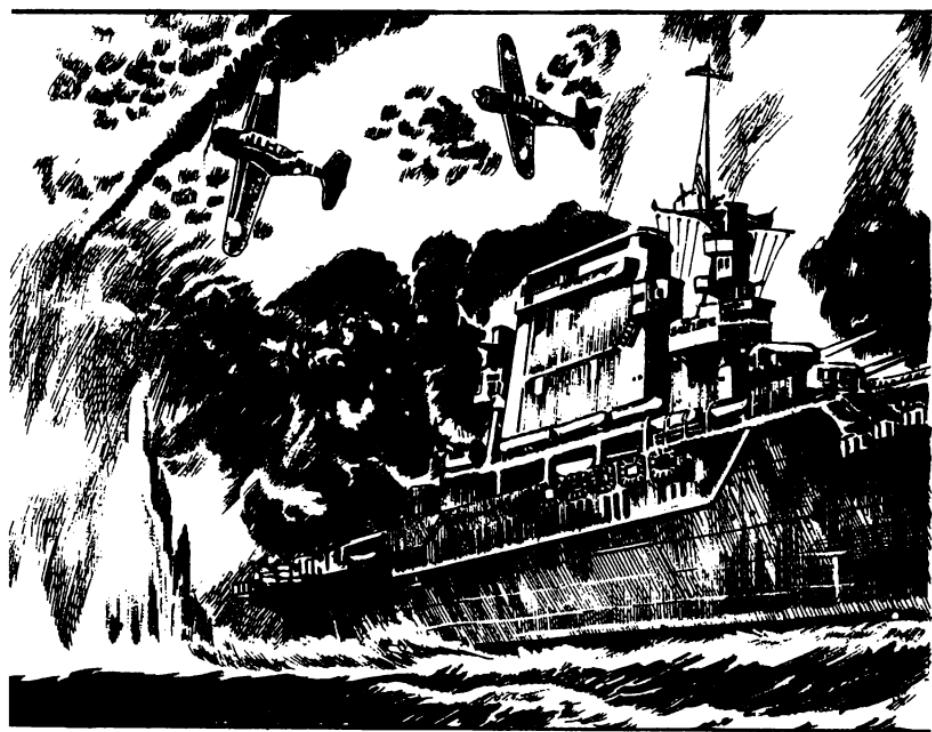
الإنزالات الجوية



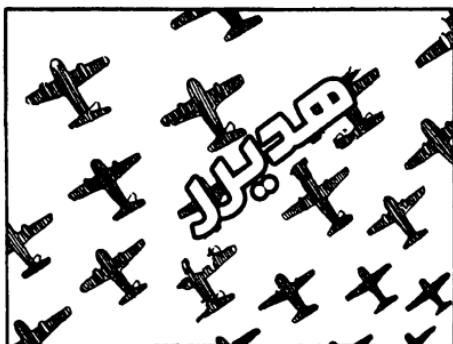
وقد كانت تلك المعركة تاريخيًّا  
أول معركة بين حمالي طائرات،  
حيث كانت معركة جوية خالصة  
لم تستخدم فيها مدافع  
السفن.

طلعات مدمرة





وفي تلك الحرب أغرقت حمالة الطائرات  
الأمريكية ليكسينجتون، وألحقت أضرار  
جسيمة بسفينة "بوركتاون"، إلا أن  
أمريكا لم ترفع الراية البيضاء بعد.



# كار وغرق

وهنا تفرق حفالة الطائرات اليابانية "شومو"، وتلتحق أضرار جسمية بالآخر "شوكانو"، وظل الجيش الياباني محافظاً على تفوقه، ولكنه أجل خطوة بورت مورسبي.

ويقال بأن تلك الحرب كانت حرزاً ذات أطراف متكافنة.

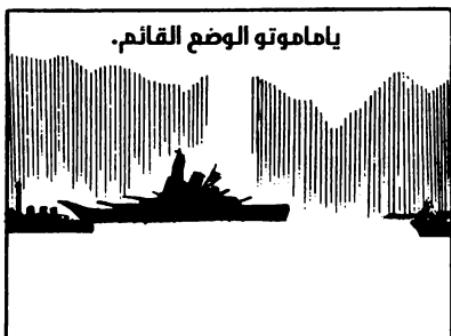
وفي ذلك الوقت درج فريق المناورة الثاني بقيادة اللواء "كامودا كاكوجي" من محافظة  
"أوهدناتو" ...



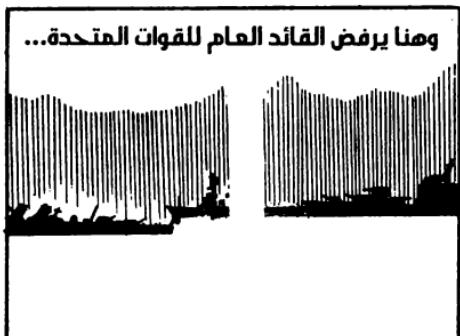
متوجهًا صوب جزر أوتيليان لمهاجمتها.



ياماً موتوا الوضع القائم.



وهنا يرفض القائد العام للقوات المتحدة ...

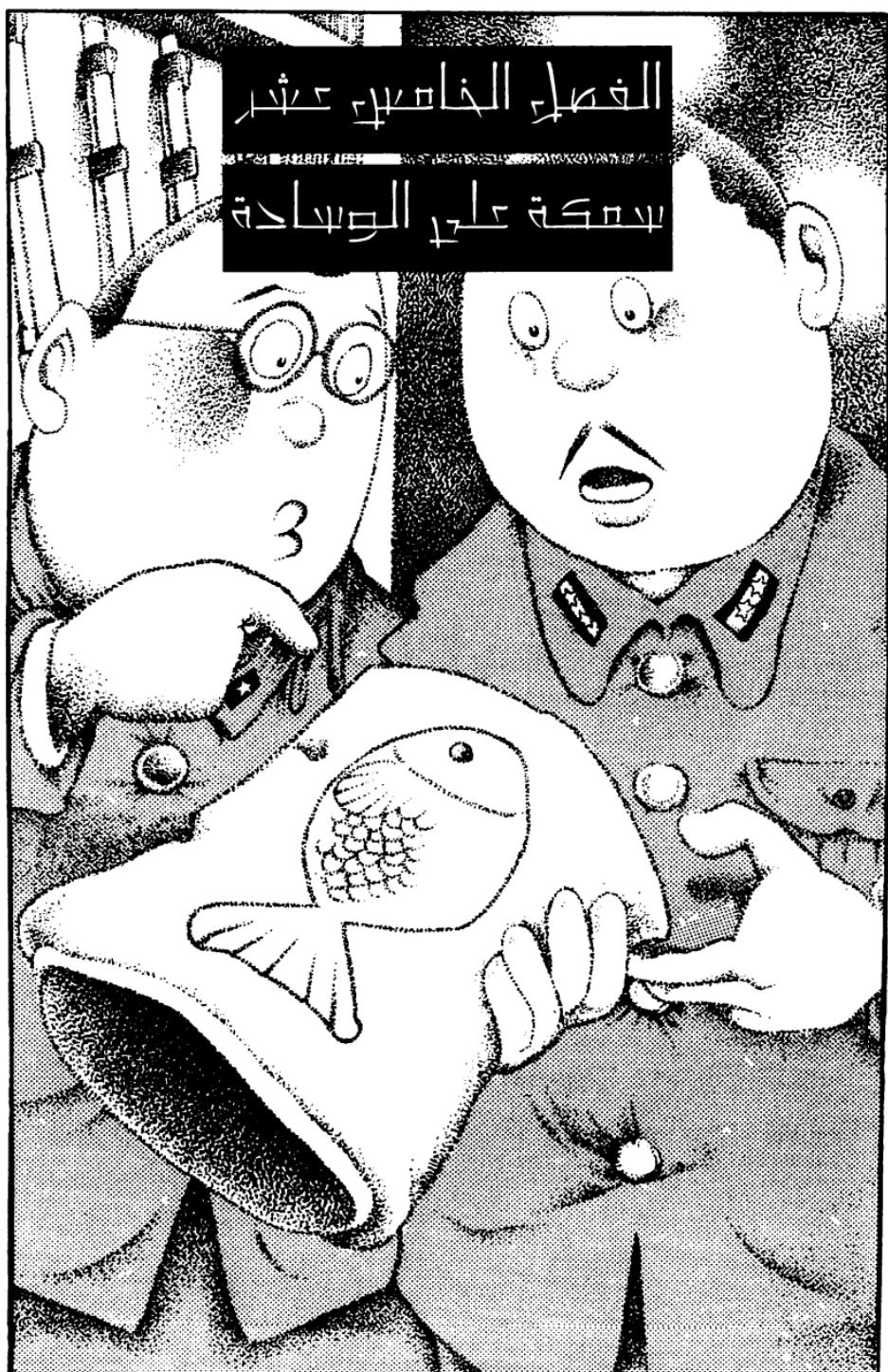


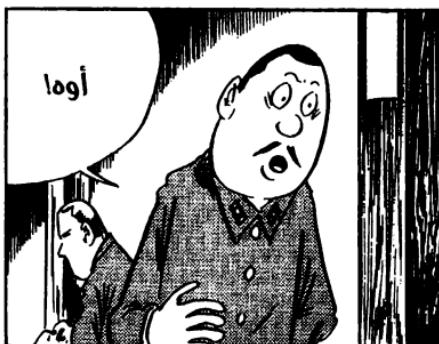
حيث كان يرى التهديد بالإسراع في  
القضاء على قوات المناورة الأمريكية.  
وهو ما سعى إليه عبر هذين  
ميدواي.

الفصل الخامس عشر

الحكمة على الموحدة

٣

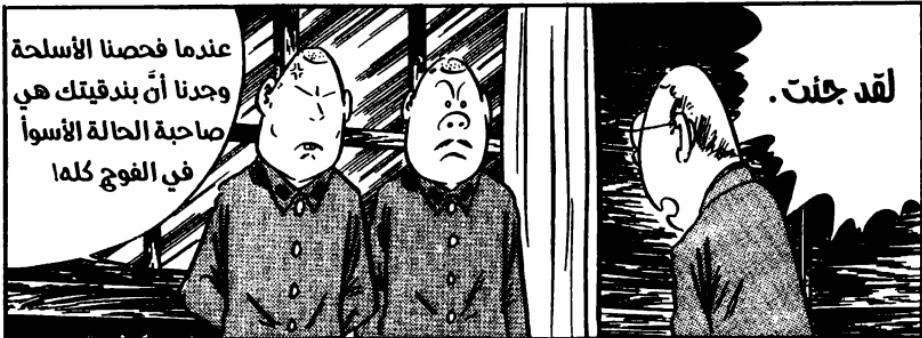








"لقد فتنتني رياح  
الربيع فضللت بها  
شارداً"



ومنزت ليلة تمثينا  
فيها العدو،  
ولكننا لم تنته...

## نوم عجيبة

ولدافعتنا في منتصف الليل لتنتزع الى الأسفل.

نداء الطوارئ!

وكان علينا أن تكون في كامل نسلينا ومصطفين في خضمون ثلات دقائق.



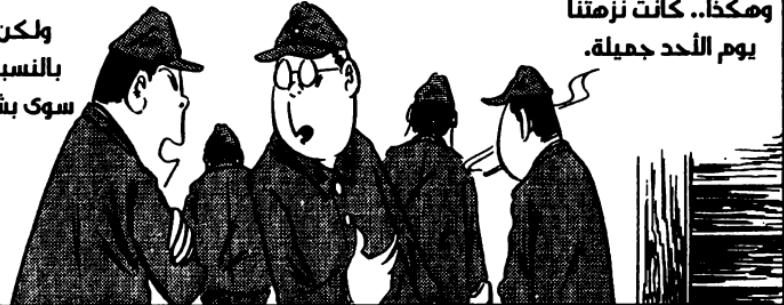


ولأصدقك القول، فإن  
الجيش لم يكن للإهانة  
فقط، بل كانت هناك  
أمور مسلية أخرى...



ولكن ذلك كان  
بالنسبة إلي ليس  
سو بشاره بالأسوان!

ومكذا.. كانت نزهتنا  
يوم اللحد جميلة.



وانظر إلى الكارثة التي  
حلت عندما حاولت  
الدخول من بوابة  
المعسكر...

من المفترض أن تكون نحن  
المستجدين أول من يعود إلى  
منزله، ولكن تتأخر حتى عن  
الجنود القحامين.



وهنا غمرني الإحساس  
بأنى جنرال عظيم أو ما  
شاءه فاندربيلت إليهم.

وحيثما وقف الحراس\*  
مضطفين ونفحوا في  
أبواقهم.



إذ إن نفحهم في البوق  
كان إعلانا للغلق  
البوابة.

ومنا وقعت الفاس في  
الرأس.



أوه الجميع  
يتدربون على  
القتال بالحرية!

ما بالهم؟! نحن  
ما زلنا في يوم  
الأحد...

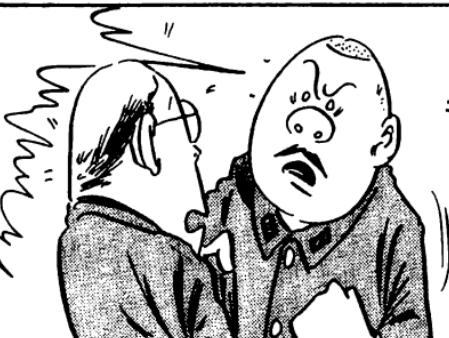
هياااااااااااااااااا

هoooو



أنقول بان قدمك  
كانت داخل  
الثغنة عند لحظة  
النفخة في البوّق؟!

وعندما دخلت  
اصطحبت إلى قائد  
السرية.



أتعبت  
معنا؟!

أجل، كانت  
إحدى قدمي  
في الخارج  
وال الأخرى في  
الهواء  
حضرتك.



وفي النهاية كان هو  
وحتى زميله الجندي  
ذو المرتبة العليا  
يساعدانني في  
ارتداء زippy العسكري  
الكامل عند نداءات  
الطوارئ،  
إنني شاكراً  
لهما من  
كل قلبي.

ولكن قائد الفرقة ذلك  
كان ذا قلب طيب، لا  
أعلم إن كان غضبه  
على قد بدأ من هنا،  
ولكنه كان كالوصي  
علي، فكان يهتم  
بعي بشتى الطرق.

لم أكُد أحظ انتهاء  
كلام قائد السرية  
حتى أحسست بكلف  
قائد الفرقة على  
 وجهي.



اللعنة تلك قد  
أصبحت خردةً

وعند فحص الأسلحة  
وما شابهه لطالما  
كان أولئك الاثنان  
يهرعنإنقاذي.

ولا أعلم إن كان ذلك لكوني  
عديم النفع ولكن... تم  
تحويلي لدور نفح البوق، وفي  
الجيش هناك أيام محددة  
ل مقابلة الأهل، وقد سمح  
لي بثاني مقابلة لي  
في الشهر.

هممم...

ما أتناوله سريعاً يسمح لي  
بطريق آخر منه، لذلك دائماً  
ما أتناول حصة فردتين.

أجل، فطعماء  
الجيش لذيد.

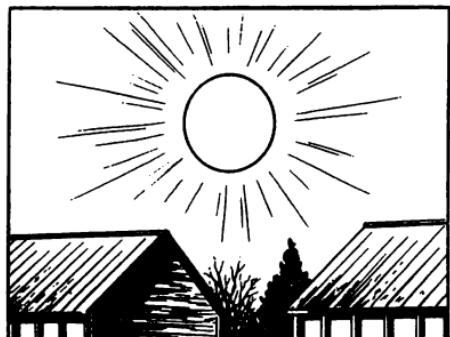
بني، لقد زاد  
وزنك

الفصل السادس عشر

البرق العاشر







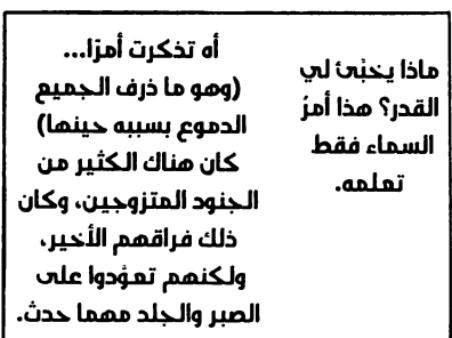
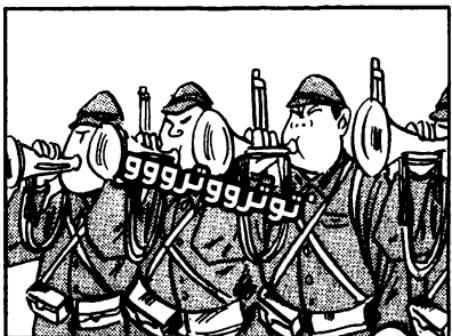






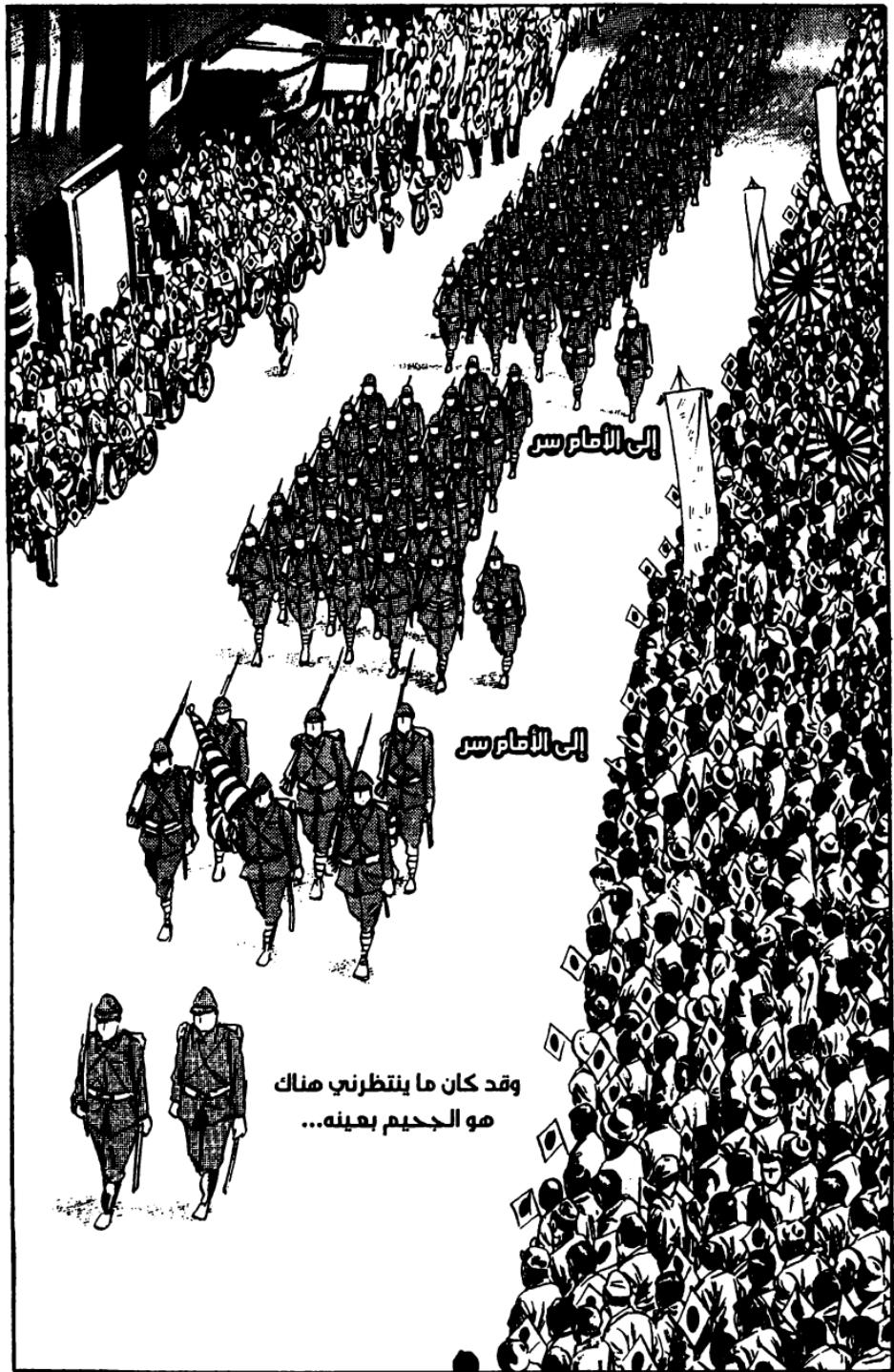
وفي النهاية جاء ما كان مُنتظراً...





ماذا يكتنلي  
القدر؟ هذا أمر  
السماء فقط  
تعلمه.





إلى الأماكن

إلى الأماكن

وقد كان ما ينتظري هناك  
هو الجحيم بعينه...

مکالمہ  
پڑھنے کا

الحرب الصينية اليابانية